

BOBST LIBRARY

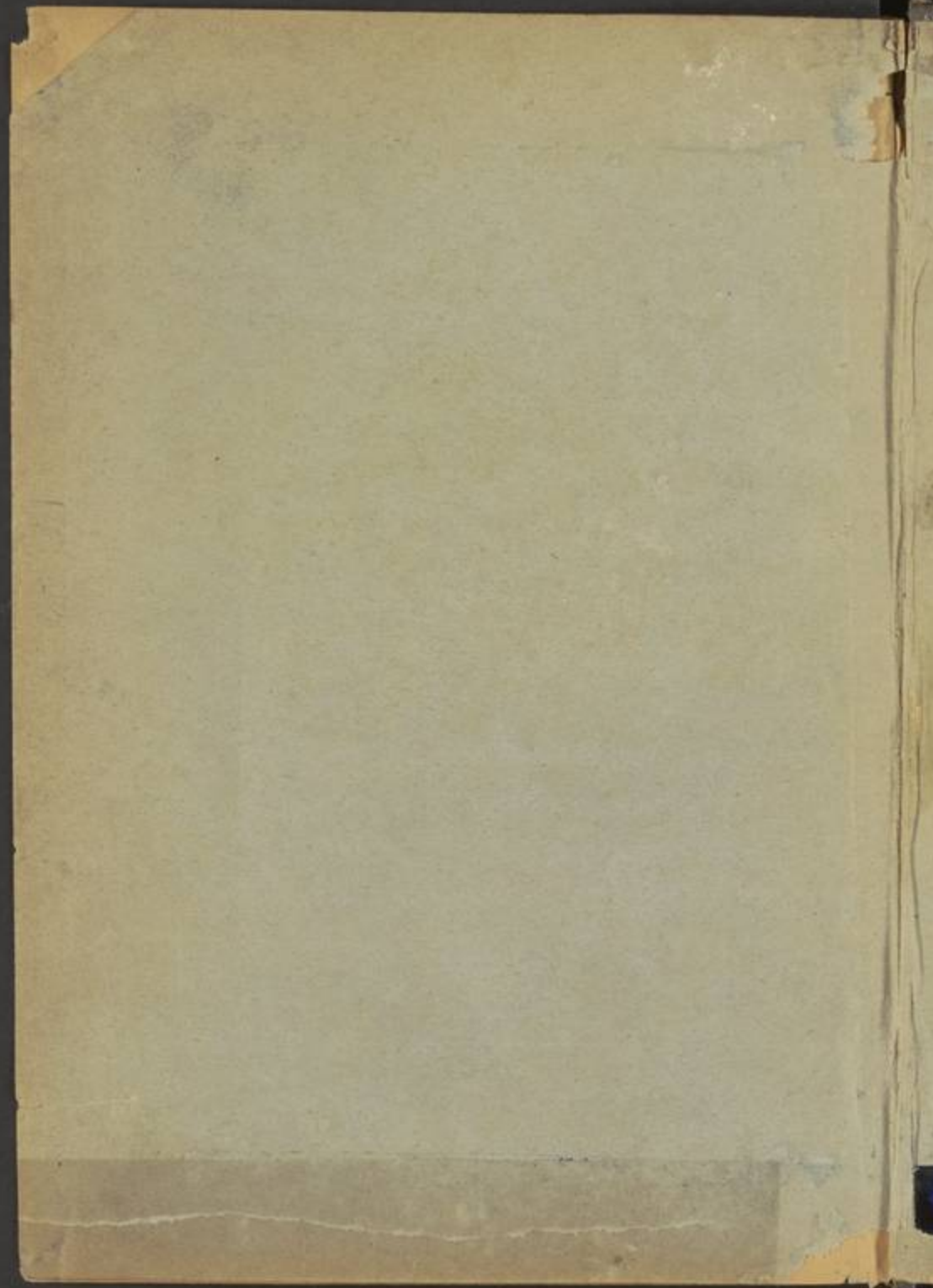


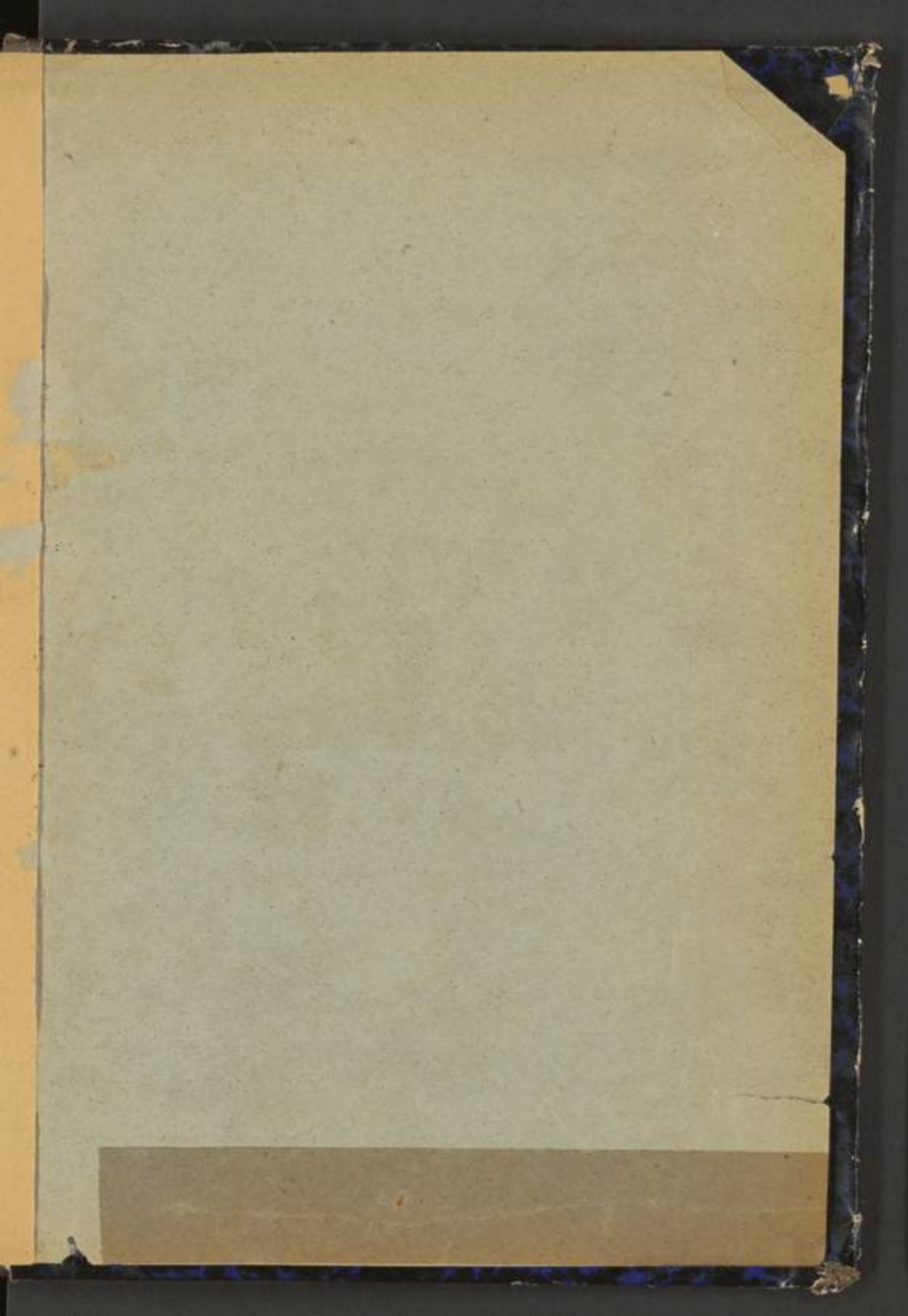
3 1142 02824 2629



NEW YORK
UNIVERSITY
LIBRARIES

GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY





Ibn Hudhayl al-Andalusī,
‘Alī ----

Kitāb ‘ayn al-adab ----

02824 2629

﴿كاتب﴾

﴿عين الادب والسياسة﴾

﴿وزين الحسب والرياسة لابن﴾

﴿الحسن علي بن هذيل﴾

﴿رجه الله﴾

﴿تعالى﴾

﴿الطبعة الاولى﴾

﴿بالطبعة الاعلامية بمصر﴾

﴿سنة ١٣٠٢ هجرية﴾



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وهب لنا العقول والاذهان ومنحنا فصاحة اللسان
وألمنا التبيان وحضنا على التحلي بالحلي الاديبة والتخلق بالماكارم
العلية ورغبنا في الاقتداء بالسنة السنية والاهتداء بالاقوال المرضية
الزكية المتكفلة بالسعادة الدنيوية والدينية وأرشدنا الى الطريق
الاسنى وأمرنا بالاحسان والافعال المحسنة ومنها عن الاخلاق الدنيمة
اللتيمة والافعال الرديئة الذميمة وأنعم علينا بالبلاغة والميانه فقال
جل وعلا في محكم القرآن بؤى الحكمة من يشاء ومن بؤى الحكمة فقد
أوتى خيرا كثيرا يرافقه البيان تستخرج الحقائق وتنفق الحكم والرفائق
ويتوصل الى معرفة الخسائق ويستعان على شرح العلوم وينتقن في
الكلام المشهور والمنظوم وبكارم الاخلاق يستدل على فضل الطبع
وكرم النجرو طيب الاعراق وبلاستمسك بحبل المروءة والآداب تظهر
تقوية العقل وثمره الالباب فهنا سيجانه وما كالتنهدي لولا عونه
وفضله ووقفنا ولم نكن نتوفق لولا امتنانه وطولته (نعمه) تعالى
والحمد من احسانه الجسيم ونشكره والشكر من انعامه الهميم (ونصلي)
على سيدنا ومولانا محمد النبي الامي الكريم المخصوص في الانبياء بعزبة
التفضيل والتقديم المخفوف بالعصمة المؤيد بالحكمة الذي أوتى من
البيان المظ الاوتى والقسم الافضل الاعلى فلا كلام يعدل بكلامه
ولا بيان كيبانه في حكمة البالغة وأحكامه فبمذني فصاحة اللسان

الناطقين

Near East

BJ

1291

I24

ca

الناطقين وحاز في الفضل ومكارم الاخلاق قصب السابقين صلى
الله عليه وعلى آله وعلى جميع النبيين والمرسلين كثيرا (وبعد) فان
التأليف غير موقوف على زمان والتصنيف ليس بمقصود ورعى أوان
لكثرتها صناعة ر بما قصرت فيها سوابق الافهام وسيدلر بمحادث
عنها أقدم الاوهام (قال بعض الحكماء) لكل شئ صناعة وصناعة
التأليف صناعة العقل (قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ) لولا تغيير
العلماء ونقلهم آثار الاوائل في الصحف لبطل أول العلم وضاع آخره ولذلك
قبل لا يزال الناس بخير ما بقى الأول حتى يتعلم الآخر (وقال أبو الحسن
ابن فارس) صاحب كتاب مجمل اللغة لواقتهصر الناس على كتب القدماء
لضاع علمهم كثر ولذهب أدب غزير واضات افهام ناقبة ولحكات
السنة لسنة ولجت الاسماع كل مردد ولقطت القلوب كل مرجع
(قال الشاعر)

اذا تحدثت في قوم لتؤنسهم * من الحديث بما يعضى وما ياتي
فلا تعاود حديثا ان طبعهم * موكلا بمعادات المعادات
والذى عليه في التأليف المدار هو حسن الانتقاء والاختيار مع الترتيب
والتبويب والتهذيب والتقريب (قال بعض العلماء) اختيار الكلام
أشد من تحت السلام (وقالوا) اختيار المرء وافتد عقله ورائد فضله
وفضيلة هذا التأليف هي في جمع ما افترق مما تناسب واتسق واختيار
عيون وترتيب فنون من أحاديث نبوية ومكارم أدبية وحكم باهرة
وأبيات نادرة وامثال شاردة واخبار واردة ووصايا نافعة ومواعظ
جامعة ومروآت شمربة وسياسات سنية ومعان مستظرفة وحكايات

مستطرفة وجميع ذلك مطرد بكل شعر جزل سهل برى من التنزل
 والهزل (قال الشاعر)
 للجد ما خاق الانسان فالتسن * بالجذ حقت لابل الله - ووالعب
 لا خير في الهزل فاتركه بجهلته واهرب بعرضك منه غاية الهرب
 ما يلبث الهزل ان يجنى لصاحبه * ذما وينهب عنه * هجة الادب
 وانما ينم ويكره من الكلام ما كان لغوا غيبر نافع وهزلا عن منهج
 الجدمانع (وأما) ما ينه به غافل ويعلم به جاهل ويذكر به عاقل
 فذلك مما يحسن ويحجل ويرجح به عقل سامعه وينبل ويقرب ما بعد
 مأخذه عليه ويسهل ما صعب تناوله بالتنبيه والاشارة اليه اذ الشكل
 مضاف الى شكله والجذس الى جذسه ومثله أجعله ان شاء الله مختصرا
 جامعا وتصنيفا مفيدا نافعاً تصفى اليه الافئدة والاسماع ولا تمله
 القلوب والطباع لان التطويل داع الى الملل وكثيرا ما يقع فيه الخطل
 والزلل وأقسامه على أربعة أقسام

القسم الاول

في تبذير الاحاديث والحكم والامثال التي يقوم الشاهد بها ويعظم
 الاستدلال

القسم الثاني

في السوود والمروءة ومكارم الاخلاق ومدارة الناس والتأديب معهم في حالتها
 الغنى والاملاق

القسم الثالث

في طرفن الحكايات والادب الصادر عن اولى الالباب والاحساب
 القسم

القسم الرابع

في جمل من الوصايا والمواعظ الحسان العظيمة الفائدة والمنفعة لكل
انسان (وفي كل ذلك) ما يحتاجه المتأدب العاقل ويحظى بمراعاته
المبتدئ والمتدرب الفاضل فالناظر فيه يحال صاحب الاعمال بمجالسته
ويحاضر منه مأمونا غيبا ومشهدا يمتعه بفوائده وموانسته وانى انبويه
ولدى وفائدة كبرى لعل الله عز وجل يرشده به ويحذبه الى سبيل الخير
بسببه اذ في جوار الغفلة على البشر ما دعا الى التنبيه والتذكير للفظن
والنبيه (قال بعض العلماء) وفي حكم الحكمة وفي كلام الالباء
العقلاء من أئمة السلف وصالحى الخلف الذين امتثلوا في أفعالهم
وأقوالهم آداب التنزيل ومعاني سنن الرسول ونوادى العرب وامثالها
واجوبتها ومقاطعها ومبادئها وفصولها الى ما حوره من حكم الجهم وسائر
الاعم وتقييد اخبارهم وحفظ أمثالهم وأشعارهم التي هي صوب
البابهم وثمار آدابهم ما يبعث على امثال طرقهم واحتذائها
واتباع آثارهم وافتنائها (وفي) معرفة الامثال والتمثيل وفهمهما
معادن من العلوم وينابيع من الحكم واستكشاف لاسرارهما وبلوغ
الى حقائقهما (روى عن الشعبي) انه قال لو ان رجلا سافر من أقصى
الشام الى أقصى اليمن لم يسمع كلمة واحدة ينفع بها فيما يستقبل من عمره
ما رأيت ان سفره قد مضى (وقد جئت) بعون الله عز وجل في كتابي
هذا من الكلام الذي يحصل الانتفاع به أنواعا جمة في فنون مختلفة
وضروب متفرقة ومعان مؤلفة وحسنها وكفى ما نقلت فيه من آيات
التنزيل وكلام النبي المصطفى **﴿وممنه﴾** بعين الادب والسياسة وزين

الحسب والرياسة والله تعالى الموفق لما فيه له الرضى والنجاة لنا فى الآخرة
والاولى وهذا حين ابتدئ بذكر الاقسام وتقسيد الكلام بحول الله
تعالى وقوته

القسم الاول فى نبذ من الاحاديث والحكم والامثال

التي يقوى الشاهد بها ويعظم الاستدلال

اعلم ان كلام الحكما أكثر من أن يدركه الاحصاء ويستوفيه الاستقصاء
لكنى أو ردى هذا القسم من الحكم المأثورة والامثال المشهورة
والفقرا المنظومة والمنثورة ما فيه مقنع وكفاية وان كنت لا ادرك من
ذلك غاية ولا تبلغ الى نهاية (قال بعضهم) من تفرد بالعلم لم توحشه
خلوة ومن تسلى بالكتب لم تنقه سلوة وان هذه القلوب تمثل كتمل
الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة والحكمة شجرة تنبت فى القلب وتثمر
فى اللسان وهى موقظة للقلوب من سنة الغفلة ومنقذة للبصائر من سكرة
الخبرة ومحبية لها من موت الجهالة ومعتزجة لها من ضيق الضلالة وقد
اتى الله سبحانه على الحكمة فقال ومن يؤتى الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا
ووصف بها لقمان عليه السلام فقال عز من قائل ولقد آتينا لقمان الحكمة
الاية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب ليس فيه من الحكمة
شئ كبيت خراب ولا امر له وقال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن
حينما وجدها فقد هانم اتبع ضالة أخرى وقال لقمان ان القلب ليحبي
بالكلامه من الحكمة كما تحب الارض بوابل المطر (وقال أبان بن سليم)
كلمة حكمة من أخيك خير لك من مال يعطيك لان المال يطغيك
والكلمة من الحكمة تهديك (وقال بعض السلف) القلوب تحتاج الى

قوتها

قوتها كما يحتاج الابدان الى قوتها من الغذاء (وقال بعض الحكماء)
 الحكمة خلة العقل وميزان العدل ولسان الايمان وعين البيان
 وروضة الارواح ومزاج المعلوم عن النفوس وانس المستوحش وأمن
 الخائف ومبخر الريح وحظ الدنيا والآخره وسلامة العاجل والآجل
 (وقال بعضهم) الحكمة نور الابصار وروضة الافكار ومطية الحلم
 وكفيل النجم وضمين الخير والرشد والداعية الى الصواب والسفير بين
 العقل والقلوب لا تدرس آثارها ولا تعفون بوعها ولا يملك أمره بعد عمله
 بها (قال أفلاطون) كما ان هذه الدنيا اسماء يستضامها ويعرف بها
 الليل من النهار والاقوات والاشخاص والاجرام فكذلك للنفس نور يتميز
 به بين الخبير والشمر وهو الحكمة فان الحكمة أشدضياً من الشمس وان
 للنفس صحة وسقما وحياة وموتاً فصحتها بالحكمة وسقمها بالجهل وحياتها
 بان تعرف خالقها وتقرب اليه بالبر وموتها ان تجهل خالقها وتتبعه منه
 بالفجور (وقال بقراط) من اتخذ الحكمة مجاماً اتخذها الناس اماماً
 (قال بعض الحكماء) صلاح اسقام النفس أفضل من صلاح اسقام
 البدن لفضل النفس على البدن لان البدن آلة للنفس والنفس باقية
 والبدن فان مضى ومصلحة الباقى والعناية به وتعديله أفضل من اصلاح
 الغانى ومع ذلك فان اصلاح أنفسنا أسهل وأخف من مؤونة اصلاح ابداننا
 لان صلاح النفس انما هو بالحكمة واتباع الآداب العقلية و لزوم العادة
 الفاضلة المؤدية ان تمسك بها الى سيد الفلاح وطرق النجاح لا بدواه
 مشروب ولا غير ذلك من اصناف العلاجات التي لا تتم الا بالكافة العظيمة
 فى البدن والمال وانما هى نتائج العقول والاذهان وفوائد التجارب فى

مرور العصور والازمان وأولها بالتقديم وأحدها بالتكريم والتعظيم
 ما صدر عن النبي المصطفى الكريم وكذلك أيضا الامثال مواقع في
 نفوس الانام ولذلك ضرب الله سبحانه الامثال في كتابه الكريم
 (و يرتبط) الكلام في هذا القسم في عشرين فصلا من المقال عشرة
 راجعة الى بعض حروف المعاني المصدرة بها الالاب والامثال وعشرة من
 الاعداد التي تقوم للشيء مقام الاحتفال والقصد في ذلك الاختصار
 وترك الاكثار ومن الله تعالى نسأل الاعانة والتوفيق والهداية الى
 سواء الطريق

﴿فصل ان﴾

من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم
 (ان) الحكمة تزيد الشريف شرفا (ان) من الشعر الحكمة وان
 من البيان لسحرا (ان) لقلوب صداد كصد الحديد وجلأؤها الاستغفار
 (ان) الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
 (ان) مكارم الاخلاق من أعمال أهل الجنة (ان) حسن العهد من
 الايمان (ان) أحساب أهل الدنيا هذا المال (ان) أحسن الحسن
 الخلق الحسن (ان) أشكر الناس لله أشكرهم للناس (ان) لكل
 دين خلقا وان خلقه هذا الدين الحياء (ان) لكل ملك حى وان حى
 الله محارمه (ان) الله يحب الرفق في الامر كله (ان) الله يحب معالي
 الامور وأشرافها ويكره سفاسفها (ان) الله لا يرحم من يسأله الا
 الرجاء (ان) الله عند لسان كل قائل (ان) من موجبات المغفرة
 ادخال البعور على اخيبت المؤمن (ان) من أشد الناس عدايا يوم

القيامة

القيامة من اتقاه الناس اشهره (ان) الله امرني بمدارة الناس كما امرني
 باقامة القرائن (ان) الله حي كريم يستحي أن عبد العبد يديه اليه فبردها
 خائبة (ان) لله عبادا يفرزع الناس اليهم في حوائجهم اولئك الامنون
 من عذاب الله (ان) من حسن اسلام امره تركه ما لا يعنيه (ان) لله
 (ان) لله خزائن للخير والشره فامتحنها الرجال فطوبى لمن جعله الله مفتاحا
 للخير وويل لمن جعله الله مفتاحا للشره فخلاق للخير (ان) التواضع لا يزيد
 العبد الارفعة وتواضعوايرفعكم الله وان العفول لا يزيد العبد الاعزاف اعفوا
 يعزكم الله وان الصدقة لا تزيد المال الا كثرة فتصدقوا بغيركم الله
 (ان) الناس لم يعطوا شيأ افضل من العفو والعافية فستلوهما الله (ان)
 الله حين خالق الخلق كتب بيده على نفسه رحمتي تغلب غضبي (ان)
 الله لا ينظر الى صوركم واماوالكم وليكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم
 (ان) لكل ساع غاية وغاية كل ساع الموت (ان) الله يحب المحسن في
 الدعا (ان) ذا الوجهين لا يكون عند الله وجيها (ان) الصبر ياتي
 العبد على قدر المصيبة (ان) الله يبعث الخضم الالد (ان) لله عند
 قوم نعمما يقرها عليهم ما كانوا في حوائج الناس فاذا ملوه اتقاهم من عندهم
 الى غيرهم (ان) العبد ليبيد من نفسه ما ستره الله حتى يحقته الله (ان)
 الرجل ليتكلم بالكلمة يرضى بها جاساه يهوى بها في نار جهنم (ان)
 من اجل الله اكرام ذي الشيبة المسلم (ان) المؤمن اذا نطق على اهل
 نفقة وهو يحسنها كانت صدقة (ان) الله وملائكته واهل السموات
 والارض حتى النملة في حجرها وحتى الحوات ليصلون على معلم الناس الخير
 ومن المحكم المأثورة عن السلف وغيرهم

(ان) حب الخير فعل وان عجزت عنه المقدره (ان) الصواب في الاسد
 لا الاشد (ان) امره ليس بينه وبين آدم أحتى لعرق في الموت (ان)
 في ذهاب الذاهبين لعبرة للقوم الغابرين (ان) للامور بنعمات فكمن
 منها على حذر (ان) ولاية المره ثوبه فان قص عنه عرى منه وان طال عليه
 عثر فيه (ان) من قضاء الحاجة تجسس البأس اذا اخطأك قضاؤها
 (ان) الطلب وان قل أعظم من الحاجة وان كثرت (ان) العدو والشديد
 الذي لا تقوى له لا ترد بأه عنك بمثل الخضوع له (ان) قديم الحرمة
 وحديث التوبة يحوان ما يدتهما من الاساءة (ان) القدرة تصغر
 الامنية (ان) العلم عوض كل لذة ومعن عن كل شهوة (ان) من
 السياسة للرأى ان يجزغتمه جزا لا يذهب معه الصوف ولا تضيق له الغنم
 (ان) لك في مالك شريكين الحدان والوارث فان اسست طعت أن
 لا تكون انجس الشركاء حفظا فاعل (ان) اضعف الرأى ما سخ في
 البديهة (ان) أحق ما صبرت عليه ما لم تجسد سببلا الى دفعه (ان)
 المصيبة اذا نزلت انما هي واحدة فان جرع صاحبها كانت اثنين (ان)
 من الدلالة على ان الانسان مصرف مغلوب ومدبر مر بوبان تبه لدرأيه في
 بعض الخطوب ويعمى عليه الصواب المطلوب (ان) لسكل قوم كلبا فلا
 تمكن كاب أصحابك (ان) الله عز وجل وسع أرزاق المحقى ليعتبر العقلاء
 ويعلموا ان الدنيا لا ينال ما فيها بعقل ولا حيلة (ان) أشد الناس غمنا
 الذي نزل غيره في المكان الذي هو أحق به منه (ان) لسكل فضل
 زكاة وان زكاة المال الصدقة على الفقير المحتاج وان زكاة القوة المدافعة
 عن الضعيف المظلوم وان زكاة البلاغة القيام بحجة من قد عجز عن
 حجة وان زكاة الجاه ان يعادبه على من لجاه له وان زكاة العلم التعليم لمن
 قصر

قصر علمه (ان) أهل البيت اذا كثروا كان فيهم - الغرور العرر (ان)
 في صلاح ماله بقاء عزك ونقاء عرضك (ان) من علامة المؤمن قوته في
 دين وحرمان في لين وايمان في يقين وحكم في علم وكياسة في رفق وعطاء
 في حق وقصد في غنى وغنى في فاقة واحسان في قدرة وطاعة في نصيحة
 وتورع في رغبة وتعفف في جهد وصبر في شدة (ان) الرجل ليكون
 أميناً فاذا رأى الضياع خان (ان) الوعظ الذي لا يجمع سمع ولا يعدله
 نفع ما يصمت عنه اسان القول وينطق به لسان القعل (ان) النفس
 لامارة بالسوء فاذا جاء العزم من الله كانت هي التي تدعوك الى الخير (ان)
 الآمال قطعت أعناق الرجال كالمرابغ من رآه وأخلف من رجاه
 (ان) الركسون الى الدنيا مع ما يعين من الموت جهل وان التقصير في
 حسن الاعمال مع معرفة الثواب عليها محزون الطمأنينة الى كل أحد
 قبل الاختبار حتى (ان) بقاءك الى فناءك فمن بقائك الذي لا يبقى
 لفنائك الذي لا يبقى (ان) الفاسق اذا كان حسن الخلق عاش بخلفه
 وخف على الناس وأحبوه وان العابد اذا كان سيئ الخلق ثقل على
 الناس وملوه (ان) المرء ينال ما يحب حتى يصبر على كثير مما يكره
 ﴿ومن الشعر في هذا الفصل قولهم﴾

ان الليالي للانام مناهل * تطوى وتبدط بيدهم الاعمار
 فقصارهن مع الهوم طويلة * وطوالهن مع السرور قصار

﴿وغبره﴾

ان الشدايد قد تعشى الكريم لان

تبين فضل سبحايا وتوضحه

كبرد القين اذ يعلو الحيد يديه * وليس مقصده الا يصطلمه

﴿غيره﴾

ان المروءة ماعلا * تاتي القناعة والخول
تعدو وليس على يد * لك يد تصول ولا تطول

﴿غيره﴾

ان للدهر صولة فاحذرنها * لا تبين قدامت الدهورا
قد ينام القتي صحيفا فيردى * ولقد بات آمنا مسرورا

﴿غيره﴾

ان الالهة للشهور وخنجر * بسفارها تمقرض الامهار
فبما ينفي بعضنا بعضا بها * ومحبتها بذها بنا انذار

﴿غيره﴾

ان الحواميج ربما ازرى بها * عند الذي تقضى له تطويلها
فاذا ضمنت لصاحب لك حاجة * فاعلم بان تسمها اتبعيها

﴿غيره﴾

ان في نيل المنى وشك الردى * وقياس القصد عند السرف
كسراج دهنه قوت له * فاذا غرقته فيه طفي

﴿غيره﴾

ان المعلم والطبيب كلاهما * لا ينصحان اذاهما لم يكرما
فاصبر لدائك ان جفوت طيبه * واصبر لجهلك ان جفوت معيلا

﴿غيره﴾

ان من عضت الكلاب عصاه * في انتجاع الخيام والابواب
ثم اترى فكيف يمنع شيئا * فاتقوا الله يا ذوى البواب

﴿غيره﴾

ان

ان في محبة الاخاء من الناس * من وفي خلة الوفاء لقله
فالبس الناس ما استطعت على النية * مص والام تستقيم لك خله

﴿ غيره ﴾

ان اخاك الصدق من لم يخدعك * وان راك طالب السعي معك
ومن يضر نفسه لينفعك * ومن اذاريب الزمان صرعك
شئت شمل نفسه اجمعك

﴿ غيره ﴾

ان الهدية حلوة * كالسكر تجلب القلوب
تدني البعيد من الهوى * حتى تصيره قريبا

﴿ غيره ﴾

ان مع اليوم فاعلم غدا * فانظر بما يقتضى محي غده
ما ارتد طرف امرئ بلذته * الاوشى يموت من جسده

﴿ غيره ﴾

ان المرأيا لا تريب * لك خموش وجهك في صداها
وكذلك نفسك لا تريب * لك عيوب نفسك في هواها

﴿ غيره ﴾

ان الرشاد وان العين في قرن * بكل ذلك يأتيك الجديدان
لا تأمن وان أصبحت في حرم * ان المنايا يجتبي كل انسان

﴿ غيره ﴾

ان النساء كاشجار زيتن لنا * منها المرار وبعض المرما كول
ان النساء متى ينهن عن خاق * فانه واجب لا بد مفعول

﴿ غيره ﴾

ان العدو ان ابدى مردته * اذ ارى فيك يوما فرصة وثما

﴿ غيره ﴾

ان المقدم في حذق بصنعتة * انى تقدم فيها فهو محروم

﴿ غيره ﴾

ان الرباح اذا ما اعصفت قصفت * عيدان نجبد ولم يعبان بالرم

﴿ غيره ﴾

ان الغصون اذا قومتم اعتدلت * ولن تان اذا قومتمها الخشب

﴿ غيره ﴾

ان المسرة للساعة موعده * حقا ورهن للعشبة او غده

﴿ غيره ﴾

ان الطيب بطبه ودوائه * لا يستطيع دفاع محذ ورانى

﴿ غيره ﴾

ان اللبالي لم تحسن الى احد * الا اساءت اليه بعد احسان

﴿ غيره ﴾

ان السماء اذا لم تبتك مقلتها * لم تضحك الارض عن شئ من الزهر

﴿ غيره ﴾

ان التباعدا لا يضر اذا تقاربت القلوب

﴿ غيره ﴾

ان الكريم ليخفى عنك عسرته * حتى تراه غنيا وهو مجهدود

﴿ غيره ﴾

ان الكريم اذا نابتة نائبة * الفينة وجبل الصبر فى قرن

﴿ غيره ﴾

ان

ان الكرام اذا ما سهلوا ذكروا * من كان بالفهم في المنزل المحسن

﴿غيره﴾

ان السعيد له من غيره عظمة * وفي التجارب تحكيم ومعتبر

﴿غيره﴾

ان المقام على الهوان مذلة * والجهز آفة حيلة المحتال

﴿غيره﴾

ان من أضعف الضعاف لدى الا * ه قوى يستضعف الضعفاء

﴿غيره﴾

ان العبيد اذا اذلتهم صلحوا * على الهوان وان أكرمتم فسدوا

﴿غيره﴾

ان المنية والفراق لواحد * أو توأمان تراضعا بلبان

﴿فصل انما﴾

فن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم (انما) يعرف الفضل

لاهل الضل ذوو الفضل (انما) شفاء العي السؤال (انما) الاعمال

بالنبا (انما) الاعمال بالحواسم (انما) بعثت لآتم مكارم الاخلاق

(انما) امام أهلك من كان قبلكم الدينار والدرهم وهما هلكاكم (انما)

جعل الامام لياتم به فلا تحتنفوا عليه (انما) أخشى عليكم شهوات الغنى

في بطونكم وفروجكم ومضلات الاهواء (انما) يرحم الله من عباده الرجاء

(انما) يدرك الخبير كله بالعقل ولا دين لمن لا عقل له

﴿ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم﴾

(انما) لك من مالا كما أهضيت في حياتك (انما) هو درهمك وسيفك

فازرع بهذامن شكرك واحصد بهذامن كفرك (انما) تاكل ما تشتهي
 والذي لا تشتهي به ياكلك (انما) يرضى بالدون من رضى بالدنيا
 (انما) يعز الذهب في معدنه (انما) الدينيا شرك فانظر أين تضع
 قدميك منها (انما) المرء لا يولد عالما وانما العلم بالتعلم (انما) الكيس
 المسهر من استسلم في قبضة القاهر (انما) المجرع والاشفاق قبل
 وقوع الامر فاذا وقع بالرضى والتسليم (انما) تطلب الدنيا التملك فاذا
 ملكت فانتهوب (انما) يختبر ود الرجل عند الحاجة (انما) اباد القرون
 انقطاع الحركات والسكون (انما) السلطان سوق خانفق عنده حمل
 اليه (انما) الناس رجلان شامت بسكبة او حاسد لنعمة (انما)
 الولاية اثنى تصغر وتكبر بالها ومطية تحسن وتقيج بجهتها (انما)
 سمي الصديق صديقا لصدقه فيما يدعيه لك وانما سمي العدو عدوا
 لعدوه عليك اذا ظفرك (انما) يستحق اسم الانسانية من حسن
 خلقه (انما) يجبك من لا يثق لك ويثني عليك من لا يسمعك (انما)
 يختبر ذوالباس عند اللقاء وانما يختبر ذوالامانة عند الاخذ والعطاء
 وانما يختبر الاهل عند الفاقة وانما يختبر الاخوان عند النوائب

﴿ومن الشعر في هذا الفصل قولهم﴾

انما دنيالك ساعة * فاجعل الساعة طاعة
 واحذر التقصير فيها * واجتهد مقدار ساعة
 واذا احييت عزا * فالتمس عز القناعه

﴿ آخر ﴾

انما الدنيا هبات * وعوار مسترده

شدة بعد رخاء * ورخاء بعد شدة

﴿ آخر ﴾

انما هذه الحياة متاع * فالظلم الجهول من يسطفها
ما مضى فات والموئل غيب * ولك الساعة التي أنت فيها

﴿ آخر ﴾

انما نعسة دنيا متعة * وحياة المرء ثوب مستعار
وصروف الدهر في اطباقه * خلقة فم الارتفاع وانحدار
بيد الناس على علمياتها * اذ هو واني هوة منهم افغاروا

﴿ آخر ﴾

انما للناس منا * حسن خلق ومزاج
ولنا ما كان فينا * من فساد وصلاح

﴿ آخر ﴾

انما تعرف الصديق اذا ما * جئته من خلاف ما يشتهي

﴿ آخر ﴾

انما الجود ان تجود على من * هو للجود منك والبذل اهل

﴿ فصل ان ﴾

﴿ من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(ان) امر عليك عبد حبشي مجزع فاسمعوا واطيعوا ما قادكم بكتاب الله
(ان) دعيتم الى كراع فاجيبوا (ان) يهكن شي مما تعالجون به شئاه في
شرطة محجج او شر به غسل اولذعة من نار تصيب اما (ان) اجيتم الله
ورسوله فاصدقوا اذا حدثتم وادوا الامانة اذا اتتمتم واحسنوا جوارنهم

الله ومن جاوركهم

ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم

(ان) عجز مالك عن المسكين أو دواؤك عن المريض أو حيلتك
عن استخراج المسجون فلا تجزع عنهم رحمتك وعبادتك (ان) قصرت
يدك عن المكافأة فليطل لسانك بالشكر (ان) شئت ان تعلم كيف
صاحبك لك فانظر كيف كان لغرك (ان) سفة عليك فاحلم (ان)
قارضت الناس قارضوك وان تركتهم لم يتركوك (ان) شوورت
فانصح وان عدى عليك فاصنع (ان) أردت ان تصل الى ذروة المجد
فعليك بحفظ العهد (ان) سكت الجاهل يكن عالما (ان) لم تمت لم
تفت (ان) كان في الكلام بلاغة فان في الصمت عافية (ان) لم يساعدنا
القضاء ساعدناه (ان) يكن الشغل محمدا فان الفراغ فسد (ان)
لم تصلح على تقدير الله عز وجل لم تصلح على تقديرك لنفسك (ان)
أحبت ان تطاع فلا تتحمل ما لا يستطاع (ان) شئت ان تكون
غنيا وتعيش هنيئا مرضيا فاقتن العلم

❖ ومن الشعر في هذا الفصل قولهم ❖

ان شئت ان تفوز بطلوب الكرام غدا * فاسلك من العمل المرضى منها جا
واغلب هوى النفس لا يغرك خادعه * فكل شيء يحط النفس منها جا

❖ غيره ❖

ان خانك الدهر فكن عازبا * بالبيد والظلماء والعيس
ولا تكن عبدا لمنى انه * رؤس أموال المناس ليس

❖ غيره ❖

ان

ان يحسدوني فاني لا الوهم * قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم * ومات أكثرتنا غما بما يجد

﴿غيره﴾

ان تأدبت يا بني صغيرا * كنت يوما تعد في الكبراء
واذا ما أضعت نفسك الغيرة * ت كبير في زمرة الغوغاء
ليس عطف القضيبي ان كان رطبا * واذا كان يا بسا بسوا

﴿غيره﴾

ان كنت متخذنا خيلا * فمتق وان تقدا خيلا
من لم يكن لك منصفنا * في الود فابغ به يديلا
وعليك نفسك فارعا * واكسب لها خلقا جيلا

﴿غيره﴾

ان كان مقصدك الكمال فلا تكن * أبدا بما اتلته متهما
وانصب لاحصاء العلوم ورعيها * تنل السعادة والمجاز الاعظما
فابوك آدم قبل آثر شهوة * فاذا بها قد جرعت العلقما

﴿غيره﴾

ان كان لا يعينك ما يكفيك * فكل ما في الارض لا يعقبك

﴿غيره﴾

ان شئت ان يسود ظنك كله * فأجله في هذا السواد الاعظم

﴿غيره﴾

ان أردتم حوائجنا من أناس * فتقفوا لها الوجوه الصباحا

﴿غيره﴾

ان تحلى القتي بحاليس فيه * فضع الامتحان ما يدعيه

﴿فصل ما﴾

﴿في الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم﴾

(ما) تزعت الرحمة الامن شقي (ما) رزق العبد رزقا اوسع عليه من
 الصبر (ما) نقص مال من صدقة (ما) عفا الرجل عن مظالمه الا زاده
 الله بها عزا (ما) هلك امرؤ عرف قدره (ما) نحل والدولدا افضل
 من ادب حسن (ما) كان الرفق في شئ قط الا زانه وما كان الخرق في
 شئ قط الا شاناه (ما) زان الله عبدا بزينة افضل من عفاف في دينه
 وفرجه (ما) عظمت نعمة الله على عبدا لا عظمت مؤنة الناس عليه
 (ما) من عبدا اوله صيدت في السماء فاذا كان صيته في السماء حسنا
 وضع له في الارض واذا كان صيته في السماء سيئا وضع له في الارض
 (ما) من عبدا يلك طريقا يلقس به العلم الاسهل الله له طريقا الى الجنة
 (ما) من مسلم ينصر مسلما الا نصره الله وما من مسلم يخذل مسلما الا
 خذله الله (ما) من مسلم اطلع على عورة فسترها الا كان حقا على الله ان
 يدخله في ستره (ما) من زينة تزين العباد بها افضل من العقل (ما)
 وفي المربة عرضه فهو صدقة (ما) انكرتم من زمانكم فيما غيرتم
 من اعمالكم فان يك خيرا فافاها آها وان يك شرا فافواها واها (ما) اهدى
 المرء المسلم لآخيه المسلم هدية افضل من حكمة يزيد بها هدى او يرد
 بها عن ردى (ما) انتقصت جارحة انسان الا كانت زيادة في عقله (ما)

المبتلى وان اشتد بلاؤه باحق بالدعاء من المعافي الذي لا يامن بالبلاء

﴿ومن الحكمة المأثورة عن الساف وغيرهم﴾

(ما)

(ما) وذلك من أهمل ودك ولا أحبك من أبغض حبك (ما) عصى
 الله كريم ولا أثر الدنيا على الآخرة حكيم (ما) ذب عن الأعراس
 كالصغح والأعراض (ما) يظهرها لود المستقيم الامن القلب السليم
 (ما) الانسان لولا اللسان الاصورة ممثلة أو بهيمة مهملة (ما) استنبط
 الصواب بعثل المشاورة ولا اكتسبت البغضاء بعثل الكبير (ما) يزيد متر يد
 في أمره الا لتقص يجده في نفسه (ما) أقرب النعمه من أهل البغي (ما)
 كنت كاتبه عدوك فلا تطلع عليه صديقتك (ما) رأيت به تذيير قط الا
 والى جنبه حق مضيع (ما) أنصفك من كلفك اجلاله ومنعك ماله (ما)
 أبين وجوه الخير والشرفى مرآة العقل اذ لم يصددها الهوى (ما) الدخان
 على النار ولا الجحاج على الزميج بأدل من ظاهر الانسان على باطنه (ما)
 أطال عبد الامل الأساء العمل (ما) أعطى رجل من الدنيا شياً الا قيل
 له خذوه ومثله من الحرص (ما) مات من أحياء علمها ولا افتقر من ملك
 فها (ما) عفا عن الذنب من يقرع به (ما) أكثر من يعرف الحق فلا
 يطبعه (ما) أكثر الدفاتر والعمل بها فاتر (ما) ظفر من ظفر به الاثم
 (ما) أحب أحد الرياسة الاحسد وبغى وطمع وتقيع عيوب الناس وذكره
 أن يذكر أحد بخير (ما) أفتح التكبر عند الاستغناء وما أفضح الخوضوع
 عند الحاجة (ما) من شئ الا وهو يحتاج الى فضوله يوماً ما الا فضول
 الكلام (ما) لا ينبغي ان تفعله أخطر أن يخطر ببالك (ما) تواضع
 في ولايته الامن كبر عنها ولا تكبر فيها الامن كبرت عنه (ما) فجر غيور
 قط (ما) بقى للشيخ من مناسك الحج الالوداع (ما) أسهل الموت
 عن أيقن بما بعده وأصعبه على من شك فيما بعده

﴿ ومن الشعر في هذا الفصل قولهم ﴾

ما ذاق طعم الغنى من لافنوع له * وان ترى فانه من عاش مقتنرا
والعرف من ياتيه بجمد عواقبه * ماضاع عرف وان اوليته جبرا

﴿ آخر ﴾

ما كنت اوفى شباني كنه عزته * حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
ما كان اقصر ايام الشبـاب وما * ابني حـلاوة ذكراه التي يدع
ما واجه الشيب من عين وان رمقت * الالهـا نبوة عنه ومرتدع

﴿ آخر ﴾

ما هذه الدنيا اطالها * الا بلاه وهــ ولا يدري
ان اقبلت فسدت امانته * او ادبرت شغلته بالفكر

﴿ آخر ﴾

ما من رأى ادبا ولم يعمل به * ويكف عن بعض الهوى بادب
حتى يكون بما تفهم ماملا * من صالح فيمـوت غـير مصيب
ولقما تغنى اصابه واعظ * وفعاله افعال غـير مصيب

﴿ آخر ﴾

ما هي لقي العالم الا الذي * يخبره العالم في الملقى
ذالك الذي يفضح اسرارهم * فيظهر الفاجر والمتقى

﴿ آخر ﴾

ما ارسل الا قوام في حاجة * امضى ولا انفع من درهم
يا تبك عفو بالذي تشتهي * نعم رسول الرجل المسـلم

﴿ آخر ﴾

ما أحسن الدنيا وأقبلها * إذا أطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضلها * عرض للادبار أقبالها

﴿ آخر ﴾

ما الناس إلا مع الدنيا وصاحبها * وكيفما انقلبت يومابه انقلبوا
يعظمون أحوال الدنيا فان وثبت * يوم عليه بما لا يشتهي وثبوا

﴿ آخر ﴾

ما ضاق بالمرء أمر واستعدله * عبادة الله الإجابة الفرج
ولا أناخ بيباب الله ذوالم * الا تزح عنه المهم والمخرج

﴿ آخر ﴾

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا * وأتبع الكفر والافلاس بالرجل

﴿ آخر ﴾

ما أتع العيش لو أن الفتى بجر * تذبوا الحوادث عنه وهو ملوم

﴿ آخر ﴾

ما أقلل الحرص في الدنيا لصاحبه * وأسعج الكبر من صبيغ من طين

﴿ آخر ﴾

ما يجرز المرء من أطرافه طرفا * الا تخوفه النقصان من طرف

﴿ آخر ﴾

ما كدت أفحص عن أخي ثقة * الا ذممت عواقب الفحص

﴿ آخر ﴾

ما كل ما يمتنى المرء يدركه تجرى * الرياح بما لا تشتهي السفن

﴿ آخر ﴾

ما في زمانك ما يعز وجوده * ان ريمته الاصدق مخلص

﴿ آخر ﴾

ما كاف الله نفسا فوق طاقتها * ولا تجود يد الابداء تجرد

﴿ آخر ﴾

ما بين طرفتين وانقلابتها * يقاب الامر من حال الى حال

﴿ آخر ﴾

ما للذل الاتحتمل المسنن * فمكن عزيزا ان شدت أوفهن

﴿ آخر ﴾

ما استقامت قناة رأبي الا * بعد ان عوج المشيب قناني

﴿ آخر ﴾

ما للطبيب يموت بالداء الذي * قد كان يشفي مثله فيما مضى

﴿ آخر ﴾

ما المرء الا كعير السوء بضربه * سوط الزمان فلا يجرى على السنن

﴿ آخر ﴾

ما عوض الصبر امرؤ الارأى * ما فاته دون الذي قد مضى

﴿ فصل لا ﴾

﴿ من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(لا) يرد القضاء الا الداء (لا) يزيد في العمر الا البر (لا) حاتم الا ذو

تجربة (لا) فقر أشد من الجهل ولا مال أعون من العقل ولا وحدة

أوحش من العجب ولا مظاهره أوثق من المشاورة (لا) عقل كالتمبير

ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف ولا عبادة كالتمركز

ولا

ولا ايمان كالحيا والصبير (لا) ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له
لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار (لا) يغني حذر عن قدر (لا)
لا ينبغي لمؤمن أن يبدل نفسه (لا) تصلح الصنعة الا عند ذي حسب او دين
كما لا تصلح الرياضة الا في النجيب (لا) يدخل الجنة عبد الا بأمن جاره
بوائقه (لا) يحل لمسلم أن يروع مسلما (لا) تحقرن من المعروف شيئا
(لا) تواعد أخاك معروفا فتخلفه (لا) خير في صحبة من لا يرى لك مثل
الذي ترى له (لا) أحد أحب إليه المدح من الله ومن أجل ذلك بعث
الرسول (لا) أحد أعير من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما
بطن (لا) يوسع في المجلس الا الذي علم ولذي سلطان (لا) جزاء للنعمة
مثل الشكر (لا) تنظر والى من هو فوقكم وانظروا الى من دونكم فانه
أجروا أن لا تزدروا نعمة الله عليكم (لا) يقبل دعاء من قلب لاه أو غافل
(لا) يكثر همك فانه ما يقدر يكون وما ترزق يا تيبك (لا) ينبغي للعاقل
ان يشغل نفسه بما ذهب عنه وان كان يحفظ ما بقي له (لا) ترج
السلامة لنفسك حتى يسلم الناس منك (لا) طاعة للمخلوق في معصية
المخالق (لا) يستقبل العبد يومان عمره الا بفراق آخر من أجله (لا)
تبدل عرضك ففتشت (لا) تظنوا بمؤمن سوا (لا) تعصوا العاقل
فتندموا (لا) يجتمع الرجاء والخوف في قلب مؤمن الا اعطاه الله
مارجا وآمنة مما يخاف

﴿ ومن المحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم ﴾

(لا) يوجد الجحول محمودا ولا القضوب مسرورا ولا الحرم بصا ولا
الكريم حسودا ولا الشره غنيا ولا المولذ انحوان (لا) يفسدك

الظن عن صدق قدامحك اليقين له (لا) تحقرن شيأ من الخيروان
 كان صغيرا فانك اذ ارأيته سرك مكانه ولا تحقرن شيأ من الشروان كان
 صغيرا فانك اذ ارأيته ساءك مكانه لا تتجهدن فيما لا درك فيه ترجع التعب
 ولا تدخرن المال ليعل عرسك ولا تظهرن انكار ما لا عدة معك لدفعه
 ولا تلهينك قدره عن كيد و حيلة ولا تتهاون بالامر الصغير اذا كان يقبل
 النمو ولا تلاح رجلا غضبا فانك تغلقه باللبجاج ولا ترده الى الصواب
 ولا تفرح بسقطه غيرك فانك لا تدري ما يحدث الزمان بك (لا) تضيعن
 حق أخيك ادلا لا منك عليه فتمتقي بالأخ (لا) يغابن جهل غيرك بك
 عامك بنفسك (لا) تطمع في كل ما تسمع (لا) تطالب سرعة
 العمل واطلب تجويده فان الناس لا يسألون في كم فرغ منه وانما
 يسألون عن جودة صنعته (لا) تطلبن الحاجة الى كذب فانه يقر بها
 وان كانت بعد مدة ويعددها وان كانت قريبة ولا الى أحق فانه يريد
 نفعك فيضرك ولا الى من له الى صاحب الحاجة حاجة فانه يجعل حاجتك
 وقاية لمجانبته (لا) تمازحوا فيستخف بكم ولا تدخلوا الاسواق فندق
 اخلاقكم ولا تترجوا في العساكر فيزريكم الكفاؤكم (لا) تستنسخ
 مؤثورا وان استنسخته ولا تبارز محرجا وان كنت أعمد منه ولا تشاور
 معدما وان وثقت بعودته ولا تلبس ضنينا وان كنت ضده (لا) فائدة
 أشرف من التوفيق ولا مبرات أنفع من الادب ولا سحابة أكرم من حسن
 العبادة (لا) تعمل شيأ من الخير ياء ولا تتركه حياء (لا) تعد
 الشحج امينا فانه لا عفة مع الشح ولا تعد الكذاب حرافة لا مروءة مع
 الكذب (لا) تحدث من تخاف تكذيبه ولا تسأل من تخاف منعه
 ولا

ولا تعد بما لا تقدر على اجتازه (لا) تبدمن العيوب ما ستره علام الغيوب
 (لا) تبهم امرا حتى تفكر فيه فان فكرة العاقل مرآة تزيه حسنة
 وسيأته (لا) تلومن من اساء بك الظن اذا جعلت نفسك هـ دفا لاتهم
 (لا) تنسكح خاطب سرك (لا) تسمع الى أفرع موضع في المجلس
 فالموضع الذي ترفع اليه خبر من الموضع الذي تحط عنه (لا) تذكر الميت
 بسوء فتكون الارض اكرم عايه منك (لا) حسرة أعظم من نعمة
 أسديت الى غير ذي حسب ولا مروءة (لا) تصطنع من خانه الاصل ولا
 تحب من فاته العقل لان من لا أصل له يغش من حيث ينصح ومن
 لا عقل له يفسد من حيث يصلح (لا) تبت على غير وصية وان كنت من
 جسمك في صحة ومن عمرك في فصحته فان الدهر خائن وكل ماهو كاش كاش
 لا تترك الامر مقبلا وتطلبه مـ دبيران ذلك من ضعف العقل وقلة الرأى
 (لا) تمكن الناس من نفسك بطول المجالسة فان اجرا الناس على
 السباع أكثرهم لها معاينة (لا) يمنحك من فعل الحسنة من يذريها
 (لا) تنال الراحة الا بالتعب ولا تدرك الا بالنصب (لا) تؤخر عمل يومك
 لغدك (لا) يدرك الشباب بالمخضاب ولا الغنى بالمال ولا العلم بالادعاء
 (لا) تلومن أحدا على ما هو في فان لومك له أغراء (لا) يقوم عز الغضب
 بنيل الاعتذار (لا) جو دمع تبذير ولا بخل مع اقتصاد (لا) تخرج
 الغيبة الا من نفس معيبة (لا) تنكف ما كفت فتضيع ما وليت (لا)
 تعمل عـ لا لا ينفعك (لا) كنز انفع من العلم (لا) مال أربح من الحلم
 ولا كسب أزين من الادب ولا قرين اشين من البخل ولا عقل أحسن من
 التفكير ولا حسنة أعل من الصبر ولا رده أليق من الرفق ولا رسول أعدل

من الحق ولا خليل أنصح من الصدق ولا غنى أشقى من الجمع ولا ذليل
 أذل من الفقر ولا عبادة أحسن من الخشوع ولا زهادة خير من القنوع
 ولا حياة أطيب من الصحة ولا حارس أحفظ من الصمت ولا غائب أقرب
 من الموت (لا) تشاتم رجلا ولا ترد سائلان هو كريم تسد خلته أو لئيم
 تشتري عرضك منه (لا) تقطع أهلك على ارتباب ولا تهجره دون استعتاب
 (لا) بعد الغنم غنما إذا ساق غرما ولا الغر غرما إذا ساق غنما
 (لا) تحقرن الرأي الجليل وإن أنك به الرجل الحقير فإن اللؤلؤة الفاتحة
 لا يستهان بها الهوان من أخرجها (لا) خير في لذة تعقب قدمها
 (لا) يحزنك الخروج من أمر تخاصمت منه على الدخول في أمر لعلك
 لا تخاصم منه (لا) تكن ممن يلعن إبليس في العسلانية ويطيعه
 في السر (ومن الشعر في هذا الفصل قولهم)

(لا) يبأس المرءان ينجيه الله * ناس إذا جاء بفته عطيه
 يسرك الذي قد يدوسوه وكم * نوه يوما بخامل لقمه

﴿ آخر ﴾

(لا) تحقر المرءان رأيت به * دمامة أورثانة الخلس
 فالنحل لاشك في ضوئته * يشتم منه الفتي جنى العسل

﴿ آخر ﴾

(لا) تمدحن امرء حتى تجربه * ولا تدمن منه من غير تجرب
 فرب خدن وإن أبدى بشاشته * يضحي على خدنه أعدى من الذيب

﴿ آخر ﴾

(لا) تتبع النفس كل فائبة * في الله من كل فائت عوض
 واعمل

واعمـل لآخرالك غيرمفـتدع * فان دنياك هذه عرض
ان صح أمر من الامور بها * لابدأن بصـيبه مرض

﴿ آخر ﴾

(لا) تـكره المـكروه عنـد حـلوله * ان العواقب لم تزل متباينه
كم من يد لا يستقل بشـكرها * لله في طي المـكـاره كامنـه

﴿ آخر ﴾

(لا) تـذهبن في الامور فرطاً * لا تسألن ان سألـت شططا
وكن من الناس جميعا وسطا

﴿ آخر ﴾

(لا) تمـتقن امر ان كان ذاصـة * كمـن وضيع من الاقوام قد راسا
فـرب قوم حـقـرناهم فلم نرهـم * أهـلا نـجـد متنا صاروا النار ونا

﴿ آخر ﴾

(لا) بدلهـم من يسـر بعقبـه * نـفـاب سـمـي ضعيف ضاق مذهبه
هون عابـلك وكن للخـير مرتقبـا * فابـعد الامـران فـكرت اقربـه
ليس الحـريـس على رزق بمطلبـه * كمن تيقن ان الرزق يـطلبـه

﴿ آخر ﴾

(لا) تـعـظـن عامـل السـلطان في * ولاة قد آذنت بحتفه
ترام بحكي دهره سـفينة * في البحر لا أمن لها من خوفه
ان أذخات من مائه في جوفها * ادخلها وماهات في جوفه

﴿ آخر ﴾

(لا) شئ أسرع من مر الزمان فلا * يغـرركـمـنـه بتأميل البقاء خدع

إذا نظرت انصرام الدهر مثلي * ان السنين شهور والشهور جمع

﴿ آخر ﴾

(لا) يصلح الناس فوضى لا امرأة لهم * ولا سراة اذا جهالمهم سادوا

﴿ آخر ﴾

(لا) تعرفن أحدا فاستبوا جدي * ابدا أضرب عليك من تعرف

أما نظيرك فهو حاسد نعمة * أزدون ذلك فذو سؤال يلحف

أفوق ذلك حال دون لقائه * بواب سوء والبقاع المشرف

﴿ آخر ﴾

(لا) تصعب الكسلان في حاجاته * كم صالح بفساد آخر يفسد

عدوى البلد إلى الجليل سريرة * كالنار توضع في الرماد فتجهد

﴿ آخر ﴾

(لا) تدخانك هجرة من سائل * فليخبر دهرك ان ترى سؤلا

لا تجبن بالرد وجهه مؤمل * فبقاه عزك ان ترى مأمولا

ياقني الكريم فيستدل ببشره * ويرى العبوس على اللثيم دليلا

وإءلم بانك لا محالة صائر * خبرا فكن خيرا يروق جميلا

﴿ آخر ﴾

(لا) تلم المرء على فعله * وأنت منسوب إلى مثله

من ذم شيئا وأتى مثله * فأنما يزرى على عقله

﴿ آخر ﴾

(لا) تضرعن الخلق على طمع * فان ذلك نقص منك في الدين

واستترق الله بما في خزائنه * فانما الامر بين الكاف والنون

(آخر)

﴿آخر﴾

(لا) تجهين لاجق * نال الغنى من غير كده
ولعنا قل ما يستعمل فكلمهم بسـ هي يجده

﴿آخر﴾

(لا) تأمن الدهر الخو * ونخف بوادرا فته
فالوت سهم مرسـل * والعمر قدر مسافته

﴿آخر﴾

(لا) ترسان مقالة شهورة * لا تستطيع اذا مضت ادراكها
لاتبـدين نعمة انبثتها * وتحرزن من الذى انبا كها

﴿آخر﴾

(لا) تجلسن يبـاب من * ياـبى عليك دخول داره
وتقول حاجاتى اليـ * ه يعوقها ان لم اداره
واتركه واقصد رها * تقضى ورب الدار كاره

﴿آخر﴾

(لا) تمزحن فان مزحت فلا يكن * مزحاضاف به الى سوء الادب
واحد ذر ممزحة تعود عـداوة * ان المزاح على مقدمة الغضب

﴿آخر﴾

(لا) تغترب عن وطن * واذا كرتصاريف الجوى
أما ترى الغصن اذا * ما فارق الاصل ذوى

﴿آخر﴾

(لا) تشاور من ليس بصفيك ودا * انه غير سالك بك قصدا

واستشر في الامور كل ائيب * ليس بالوك في النصيحة جهدا

﴿ آخر ﴾

لا تخف بؤسا ولا حرجا * وانتظر من سيد فرجا
وادعه ثم ارج رحته * لم يخف عبد دطا فرجا

﴿ آخر ﴾

لا تقنطن فان الله ذوكرم * وما عليك اذا تلقاه من بأس
الا ائتمنين فلا تقربهم أبدا * الشرك بالله والاضرار بالناس

﴿ آخر ﴾

لا تباسن وان تصعبت المنى * فالصعب قد يرتاض بهد نفا
قد تصغر الاشياء وهي كبيرة * وشهون وهي عظيمة المقدار

﴿ آخر ﴾

لا تحسب الناس سواهم تي * قد اشتهاوا فاناس اطوار
وانظر الى الاجار في ضمها * ما هو بهض ضمها نسا

﴿ آخر ﴾

لا تغضب من على امرئ * أصبحت محتاجا اليه
واغضب على الطمع الذي * أرجاك تبني مالدیه

﴿ آخر ﴾

لا تسأل المرء عن خلافة * في وجهه شاهد من الخبر

﴿ آخر ﴾

لا يبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه

﴿ آخر ﴾

لا تجذب العطاء في غير حق * ليس في منع غير ذي الحق بخذل

﴿ آخر ﴾

لا تنكرى عطل الكريم من الغنى * فالسبل حرب للسكان العالی

﴿ آخر ﴾

لا تعدن للزمان صديقا * وأعد الزمان للاصدقاء

﴿ آخر ﴾

لا تخرج شيئا خالصا لأن نفعه * فالغيب لا يخلمون العيب

﴿ آخر ﴾

لا يعلل الامر صدرى قبل موقعه * ولا يضيق به ذرعى اذا وقع

﴿ آخر ﴾

لا أركب الامر تردى عواقبه * ولا يعاب به عرضى ولا دينى

﴿ آخر ﴾

لا عذر للشجر الذى طابت له * اعراقه الا بطيب جناه

﴿ آخر ﴾

لا تطلبن معيشة بمذلة * فلبا تينك ورقك المقدور

﴿ آخر ﴾

لا تنه عن خفاق وتأتى مثله * عار عليك اذا ذوات عظيم

﴿ آخر ﴾

لا يشبع النفس شئ حين تحرزه * ولا يزال لها في غيره وطر

﴿ آخر ﴾

لا أسأل الناس عما في ضمائرهم * ما في ضميرى لهم من ذلك يكفينى

﴿ آخر ﴾

لا تحببن رفيقا لست تأمنه * بدس الرفيق رفيق غيره آمون

﴿ آخر ﴾

لا تجزعن على ما فات مطلبه * فاستعرك للماضي بما يرجع

﴿ آخر ﴾

لا تنطقن بما كرهت فربما * نطق اللسان بمحدث فيكون

﴿ آخر ﴾

لا تترك الحزم في شئ تحاذره * فان سلمت خافي الحزم من باس

﴿ فصل اياك ﴾

﴿ فن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(اياك) وما يعتد منه (اياك) ومحقرات الذنوب فان لهامن الله
 طالبا (اياك) ومثارة الناس فانها تظهر العرة وتدفن الغرة (اياك)
 واللباجة فانها ندامة (اياك) والمجادلة فانها تحط الاعمال (اياك)
 والمعصية فانها من سخط الله (اياك) والمزاح فانه يذهب بهاء الوجه
 (اياك) والحرص فانه أخرج دم من الجنة (اياك) والمراء فانه
 لا تعقل حكمته ولا تؤمن فتنته (اياك) ان تطيع آتئما (اياك) ان
 تعق أباك (اياك) والكلام فيما لا يعينك (اياك) ولطامع فانه
 فقر (اياك) وكثرة الضحك فانه يمت القلب

﴿ ومن الحكمة المأثورة عن الساف وغيرهم ﴾

(اياك) والدالة فانها تفسد الحرمة (اياك) وشرب الدواء ما حلتك
 الصحة (اياك) والجزع عند المصائب فانه مجلبة للهم وسوء ظن بالرب
 وشماته

وشماعة العدو (اياك) والبخل فان الخبز خازن لاعدائه (اياك)
 والسلامة في طلب الامور فتنذرك الرجال خلف أعقابها (اياك) والخبز
 فانه أوطى مركب (اياك) والشفيع المهين فانه أضعف وسيلة (اياك)
 والافتاق مع الاخفاق (اياك) ونسيان المحمدتان مع أمان الزمان
 (اياك) واخلاف العدة مع اسعاف الجدة (اياك) وسوف مع الخوف
 (اياك) والاسترسال مع الاسفال (اياك) والطعام مع الطعام (اياك)
 والاعتقال مع الاغفال (اياك) والسكنى مع ذوى الشحنة فخيرك فيهم
 بطوى وشرك يروى (اياك) والاخوان المحوان الطاعين عليك
 الضاحكين اليك الحافظى هفواتك أيام مصادقتك عدة لا يام
 مفارقتك (اياك) والمسئلة فانها آخر كسب الرجل (اياك) والغضب
 فانه يضطرك الى سوء الاعتذار (اياك) ومخضمة الجوج المحجوج
 (اياك) ومعداة الرجال فانك ان تعدم مكر حليم أو مفاجأة لهم
 (اياك) وخدمة من شبع من الرياسة وتول من السياسة فانه يرى كبر
 ما تمنعه في حقه صغيرا وصغير ما يصنعه في حقل كبير (اياك)
 والتسوية فانك يومك وامت بعدك فان كان عدلك فكس فيه وان
 لم يكن لك لم تعدم على ما فرطت فيه (اياك) والرأى الفطير (اياك)
 والمقام بيد ليس فيه نهر جار ولا سوق جامعة ولا سلطان عادل (اياك)
 وعلم النجوم فانه يدعوا الى الكهانة (اياك) وليكبر وليكن مما
 تستعين به على تركه عامك بالذى كنت منه والذى تصير اليه (اياك)
 واخوان السوء فانهم يخزنون من رافقهم ويخونون من صادقهم (اياك)
 والجملة فان العرب كانت تكلمهم أم الندامة (اياك) ومفارقة الاعتدال

﴿ فصل إذا ﴾

﴿ من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(إذا) أنا كم كريم يوم فؤا كرموه (إذا) أحب أحدكم أخاه فليعلمه (إذا) تقارب الزمان انتهى الموت خيار أمتي كما يقتضى أحدكم الرطب من الطبق إذا أعطى الله أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه وأهل بيته (إذا) أراد الله تعالى انفاذ قضاءه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى ينفذ قضاءه وقدره (إذا) أراد الله قبض عبدا برض جعل له فيها حاجة (إذا) اشتكى المؤمن أخاصه ذلك من الذنوب كما يحاص الكبر الخبث من الحديث (إذا) أردت أمر فتدبر عاقبته (إذا) خفت الله خوفاً لله منك كل شئ وإذا لم تخف الله خوفاً لله من كل شئ (إذا) أراد الله بعدد خيرا فتفه في الدين (إذا) أراد الله بعدد خيرا ألهمه رشده (إذا) أراد الله بعدد خيرا عسله وهو ان يذ كر جميل (إذا) يسر أحدكم على معمر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة (إذا) استعجلك أخوك فانصح له (إذا) شردك الهوى عن طاعة الله فاكرهه بذكر الموت (إذا) تمنى أحدكم فليبتظر ما تمنى فإنه لا يدري ما كتب له من أمنيه (إذا) جاءكم الزائر فاكرموه (إذا) أراد الله بعدد خيرا جعل له واعظام نفسه (إذا) تبتت أصبت أو كدت تصيب وإذا استعجلك أخطأت أو كدت تخطئ (إذا) تضايقت المجالس فبين كل كريمين مجالس (إذا) أحب الله عبدا جماء الدنيا كما يحببى أحدكم مريضه الماء

﴿ ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم ﴾

(إذا) عثر طائر فاجد الله ان لا تكونه (إذا) أردت ان تتضح فمر من

لا يمثل أمرك (إذا) لم تقدر ان تعض يد عدوك فقبلها (إذا) طلبت
 حاجة الى ذى سلطان فأجل في الطاب اليه (إذا) أحدث العدو
 صداقة لعله ألجأته اليك فمع ذهاب العلة رجوع العداوة (إذا) كانت
 مغالبة الغدر مستحيلة فمن أعوان نفوذ الخيلة (إذا) هدا غضبك
 فتمكلم (إذا) أصابك مصيبة فاعلم انه قد يكون أجل منها فلتؤمن
 عليك مصيبتك (إذا) كلن الرأى عندهن لا يقبل منه والسلاح عنده
 من لا يستعمله والمال عندهن لا ينفقه ضاعت الامور (إذا) تغافل
 أهل التفضل هلك أهل التحمل (إذا) عدم الانسان العقل والتوفيق
 لم يصلح له شئ من أمره (إذا) استدانك السلطان فلا تفش من له سرا
 ولا تغتاب عنده أحدا ولا يجربن عليك كذبا (إذا) أرسلت الهدية
 آتاك الحاجة مقضية (إذا) ظلمك أحد فارض بالله منصفاً فانه أشد
 انصافاً لظلامتك (إذا) أحببت فلا تفرط وإذا بغضت فلا تشطط
 (إذا) أردت ان تعلم خطأ عملك فجالس غيره (إذا) أردت ان تعلم
 قدر نعمه الله عليك فغمض عينيك (إذا) انقطع رجاؤك من صديقك
 فأحقه بعدوك (إذا) أقبلت الدنيا على الانسان أعطته محاسن غيره
 وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه (إذا) أردت أن يصلح لك يومك
 فافتح بصدقة واخفه بعارفة (إذا) أكرمك الناس لمال أول سلطان
 فلا يجهنمك ذلك فان زوال الكرامة بزواله (إذا) استقممت في
 جميع أمرك فلا تبال بعقال غيرك (إذا) أغب الزيارة الانسان أمن
 الملك من الاخوان (إذا) ارتجت المظالم فالصبر يقض عاقبتها ويرض
 خلقها ويراض خلقها (إذا) عمات سيئة فاتبعها حسنة تبعها سريراً
 (إذا)

(إذا) احتاج اللئيم تخاضع وإذا استغنى تجبر وتكبر (إذا) رمت اذية
 غيرك فتصوّر اذية تهلك (إذا) ظلمت من دونك فلا تأمن عقاب من
 فوقك (إذا) ألم الامل فالعاجلة بالمال الحجة (إذا) أذاك الخصم وقد
 فقت عيونه فلا تحكم له حتى يأتي خصمه فلعنه قد فقت عيناه جميعا (إذا)
 أردت أن تعلم ما للبعد عند ربه فانظر الى ما يتبعه من حسن الثناء (إذا)
 أراد الله أن يذل عبده جعل الدين قلادة في عنقه (إذا) التذويز
 بغير الرأى الجزل ومال الى المنزل فقد تعرض للعزل (إذا) وليت
 سلطانا فابعد عنك الاشراق فان جميع عيوبهم مذسوبة اليك (إذا)
 أكثر العتاب كررت العذاب (إذا) التيسر عليك المصادر فقوض
 الامر الى القادر (إذا) ازدحم الجواب عني الصواب (إذا) أردت أن
 تعلم ما يغلب على الانسان من قوى الخير والشر فاستشره بذلك رايه عليه
 أصح دلالة (إذا) احتجت الى المشاورة فشاو رذوى الخسكة والتجربة
 من ذوى طبعك وصناعتك (إذا) أمكنت عدوك من أذنك فقد تعرضت
 للعرق في بحره (إذا) أسأت فاندم (إذا) أدير الامر كان العطب في
 الحيلة (إذا) ابته الى المرء أناه الشر يطالبه من كل ناحية (إذا)
 استظالت أيدي العمال بحيق الاختلال يديوت المال والاموال (إذا)
 اضطرت الى الكذاب فلا تصدقه ولا تعامه بانك تكذبه فينتقل عن
 وده ولا ينقل عن طبعه (إذا) اجتمع للرئيس المجدو والمجدو والمجدو
 فناهيك به (إذا) تحكم سلطان الهوى هدم أركان القوى (إذا) وافق
 هوالك رشادك فقد أحرزت معادك (إذا) تغير السلطان تغير الزمان
 (إذا) تم العقل نقص الكلام (إذا) تزايد الانسان فضلا في نفسه

انتقم من عدوه (إذا) قواترت على المرء العليل ظهر في جسمه الخلل
 (إذا) جاء النص بطل القياس (إذا) جهل عليك الاجتق فليس له
 صلاح الارفق والتلطف (إذا) حان القضاء ضاق القضاء (إذا)
 رأيت النعم مستقبلة فبادر وهايا الشكر قبل حلول الزوال (إذا) رأيت
 الشيب مستزيدا فامتنعن للاخرة متزودا (إذا) رأيت الشر
 يتركك فاتركه (إذا) فحمت بينك وبين أحد بابا من المعروف
 فاحذر أن تعاقه ولو بالكلمة الجميلة (إذا) رقت حال الانسان هيان
 على الاخوان (إذا) رضى المرء بالمسور ضرب بينه وبين الانكاد بسور
 (إذا) رأيت من يحسدك وأردت أن تسلم من شره فعم عليه أمورك (إذا)
 أردت شرا بعدوك فاستعرض أخلاقه فانك لا تجدها بأسرها كاملة ولا
 يد من ان يلحقها التفتص فادخل اليه من عورته فانه لا يفوتك (إذا)
 أنجز رجل ما وعده من معروف فاحرز فضيلتي الجود والصدق (إذا)
 بلغ المرء في الدنيا فوق مقداره تنسكرت أخلاقه للناس (إذا) أبصرت
 العين الشهوة عى القلب عن الاختيار (إذا) زادك السلطان اكراما
 فزده اعظاما (إذا) زلت فارجع (إذا) رأيت انسانا قد أخطأ فلا
 تعلمه فانه يتعلم منك ويفض بك عليك (إذا) طالب رجلان امرأ فربيه
 أعظمها مروءة فان استويا في المروءة فاكترهما أعوانا فان استويا في
 الاعوان فاسعدهما جدا (إذا) طال الامل في الدنيا قصر العمل في
 الاخرة (إذا) ظهر الحيف في الامم فانتظر السيف من أمم (إذا) عدل
 السامان في رعيته بلغ في مساويه أقصى أمنيته (إذا) غابت امرأتك
 على الامر فجاهدها انها عدوك (إذا) فسد الزمان كسدت الفضائل
 وضرت

وضرت ونفقت الرذائل ونفعت (إذا) فانك العلم فازم الصمت (إذا)
 قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكري المقدرة عليه (إذا) قبض
 الله للرجل امرأة كثيرة الحياء عجيبة الحياء ساعدة في جميع الاشياء معينة
 على أمور الدين والدنيا فقدرها ستطاب المحبي (إذا) قبح السؤل حسن
 المنع (إذا) سألت فاسأل الله فانه أقرب من ناجيت وأكرم من راجيت
 (إذا) شاورت العاقل صار نصف عقله لك (إذا) هرب الزاهد من الناس
 فاطلبه واذا طلبهم فاهرب منه (إذا) وجدت ما فاتك لا تأسف على ما فاتك
 (إذا) وايت ولاية فليكن - ظأنحك منها السكامل الكافي ونصيبه من
 ثمرها الوافر الوافي (إذا) كان الامام عاد لافله الاجر وعامك الشكر واذا
 كان جائز افله الوزر وعامك الصبر (إذا) كنت في غير بلدك فلا تنس
 نصيبك من الذل (إذا) كن في الصبي الحياء والرهبية طمع في رشدك (إذا)
 كان الغنى يدر في الناس طبعاً فالثقة بكل أحد محذور واذا كان الموت بكل
 أحد نازلاً فالطمأنينة الى الدنيا حق (إذا) كانت المحظوظ بالجدود
 في المحرص واذا كانت الامور ليست بدائمة فالسرور واذا كانت
 الدنيا غرارة فالطمأنينة (إذا) علمت فلا تذكر من دونك من الجهال
 واذا ذكر من فوقك من العلماء (إذا) لم يتطعم الرجل نبل عظيم الا
 باحتمال صغير كان حقيقياً باحتماله (إذا) لم يبحك تجارة فاعدل عنها
 الى غيرها (إذا) لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير
 (إذا) مدحت شيئاً فاختصر واذا ذممت فاقصر (إذا) مسك الضرف الله
 يكفيك واذا شغفك السقم فالله يشفيك (إذا) نزل البلاء فالدعاء يسد
 بابه ويكف غيبابه ويقطع أسبابه (إذا) صلحت السابقة صلحت

مجاريها (إذا) صادف معروفك محلله ينبغي لك أن تعد ذلك من نعم الله
 عليك (إذا) لم يكن لك ما تريد فأرد ما يكون (إذا) لم يكن جسد ففهم
 الكد (إذا) زرت منزل أخيك فلم تأكل فيه ولم تشرب فأغازرت قبره
 (إذا) فضلت محاسن الرجل مساو به فذلك السكامل وإذا استوتافوهو
 الممتسك وإذا كانت المساوى أكثر فوالمتهنك (إذا) رأيت الرجل
 يمدحك بما ليس فيك فلا تأمن منه إن يمدحك بما ليس فيك (إذا)
 تشاكات الأخلاق كثيرا لتفارق (إذا) دخل أحدكم بيتنا فليجاس
 حيث أجابه أهله (إذا) قلت لصديقك قم فقال إلى أين فليس بصديق
 (إذا) كان للمحسن من الجزاء ما يقنعه ولا شيء من النكال ما يقنعه بذلك
 المحسن الواجب عليه رغبة وانقاد المدي للتحق رهبة (إذا) جاست
 في مجاس ولم تكن المحدث ولا المحدث فقم (إذا) أحسنت القول فأحسن
 الفعل ليجمع معك مزينة اللسان وثمرة الاحسان (إذا) أردتم أن تعلموا
 من أين أصاب الرجل المال فانظروا فيم ينفقه فان الخبيث ينفق
 في السرف

﴿ ومن الشعر في هذا الفصل قولهم ﴾

اذا ما كنت قد أوتيت حالا * من الدنيا سمعت لنيل حال
 فأنت طوال دهرك في عناء * كثير السير في طلب المحال

﴿ آخر ﴾

اذا ماشئت ان تدعى حكيما * وتلتحق بالرجال ذوى الكمال
 فلا تغفرت في الدنيا بشيء * ولا تخطر لك الدنيا بيبال

﴿ آخر ﴾

اذا

إذا ما أخناه في ثروة * وكان وصولا باملاقه
أقامنا لئوم أفعاله * شهيدا على لئوم اعراقه

﴿ آخر ﴾

إذا اعتذرا مني اليك يوما * من التقصير عذرتني مفر
قصته عن عقابك واعف عنه * فان الصغح شيمة كل حر

﴿ آخر ﴾

إذا نالك الدهر بالحماديات * فكن رابط الجاش صعب الشكيمة
ولا تمن النفس عند الخطوب * إذا كان عندك للنفس قيمه
فوالله مالتى الشامتون * بأحسن من صبر نفس كريمه

﴿ آخر ﴾

إذا الحماديات بلغت المدى * وكادت تضيق بهن المهج
وحل البلاء وقبل الوفاء * فعند التناهي يكون الفرج

﴿ آخر ﴾

إذا قل مال المرء قل صديقه * وضاق به عمير بدطوبقه
وقصر طرف العين عنه كلاله * وأمرع فيها لا يحب شقيقه
وذم اليه خذنه طعم عوده * وقد كن يستحليه حين بدوقه

﴿ آخر ﴾

إذا كنت ذا مال ولم تكن منفقاً * فأنت إذا والمفترون سواء
على ان للاموال يوماً تباعة * على أهلها والمفترون براء

﴿ آخر ﴾

إذا كنت في كل الامور رهاتبا * صديقك لم تلقى الذي لاتعاتبه

فحش واحدا وصل أخاك فإنه * مقارن ذنب تارة ومجانبه

﴿ آخر ﴾

إذا تخلفت عن صديق * ولم يعاتبك في الخفاف
فلا تعد بعدها إليه * فإمساوده تكاف

﴿ آخر ﴾

إذا حيوان كن طعمة ضده * توفاه كالفار الذي يتقى الهرا
ولاشك أن المرء طعمة دهره * فما باله يا ويحه يأمن الدهرا

﴿ آخر ﴾

إذا ما كنت محتضرا رسولا * فلا ترسل سوى حوبيل
فإن النجم في الحاجات يأتي * لطالبها على قدر الرسول

﴿ آخر ﴾

إذا كان دوني من يلمت بجهله * أبيت لنفسي أن أقابل بالجهل
وإن كنت أدنى منه في الحلم والحجا * عرفت له حق التقدم والفضل
وإن كان مثلي في محل من المحجا * أردت لنفسي أن أجل عن المثل

﴿ آخر ﴾

إذا ما الدهر جرع على أناس * كلا كله أناخ بآخر ينسا
فقل للشامة بن بن أفيقوا * سلبق الشامتون كما لقبنا

﴿ آخر ﴾

إذا خدمت الملوكة فالبس * من التوفى أشد ملبس
وإذا دخل إذا ما دخلت أعمى * وأخرج إذا ما خرجت أنرس

﴿ آخر ﴾

إذا

إذا كنت في حاجة مرسلًا * رسولاً وأنت بها كلف مقوم
 فارسل حكيمًا ولا توصه * وذلك الحكيم هو الدرهم

﴿ آخر ﴾

إذا أذن الله في حاجة أهلك * النجاح بها برك من
 فان منع الله من كونها * فلا بد من عارض يعرض

﴿ آخر ﴾

إذا ما شئت أن تحيى سعيدا * وتلقى الله بالعمل الكريم
 فلا تصعب سوى الاختيار واقطع * زمانك في مدارس العلوم

﴿ آخر ﴾

إذا ما صفت امرأ فليكن * شريف النجارزكي الحساب
 فمدل الرجال كمدل النما * تلالا للثمار وللحطب

﴿ آخر ﴾

إذا هبت رياحك فاعنتمها * فكل خافضة سكون
 ولا تنقل عن الاحسان فيها * فتأدرى السكون متى يكون

﴿ آخر ﴾

إذا كنت ذارأى فكن داعية * فان فساد الرأى أن يترددا
 ولا تمهل الاعداء يوما بقدره * وبادرهم أن يلكوا مثله غدا

﴿ آخر ﴾

إذا كنت جارا عالمك مكا * فأنت عليه خازن وأمين
 تؤديه مذموما إلى غير حامد * فبأكله عفو وأنت دفين

﴿ آخر ﴾

إذا المرء أعطى نفسه كل ما اشتته * ولم ينهها تاقا إلى كل باطل
وساقت إليه الاثم والعار بالذي * دعته اليه من حيلة عاجل

﴿ آخر ﴾

إذا اجتمع الاسلام والقوت للفتى * وأضحى صحبها جسدته وهو في أمن
فقد ملك الدنيا جميعا وحازها * وحق عليه الشكر لله ذي المن

﴿ آخر ﴾

إذا اسنوحت من رجل * فمك من منه على وجل
ولا يغرك ظاهره * فباطنه على دخل
فقد تدلقى حمام الموت * بين السم والعسل

﴿ آخر ﴾

إذا المرء أفضى سره بلسانه * ولام عليه غيره فهو أحمق
إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذي يستودع أسر أضحى

﴿ آخر ﴾

إذا أظمتك أكف اللثام * كفتك القناعة شبعها وريا
فكن رجلا رجلا في الثرى * وهامة هامة في الثريا
أيما لغائل ذي ثروة * تراه بما في يديه أيما
فإن أراقه ماء الحياة * دون أراقه ماء الحيا

﴿ آخر ﴾

إذا لم يكن لمره شيخ يوسه * ولا هو ذو علم بآفات نفسه
فذلك في حائر في طريقه * بروح ويد في عماليات لبسه

﴿ آخر ﴾

إذا

إذا ماء دوك يومئذها * إلى حالة لم تطق نقضها
فقبل ولا تأنفن كفه * إذا أنت لم تستمع عضها

﴿ آخر ﴾

إذا أنت لم تعرض عن الجول والحفا * أصبت حايماً أو أصابك جاهل

﴿ آخر ﴾

إذا لزم الناس البيوت وجدتهم * عما عن الأخبار نرق المكاسب

﴿ آخر ﴾

إذا لم تستطع شيئاً فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع

﴿ آخر ﴾

إذا وترت امرأة فاحذر عداوتها * من يزرع الشوك لا يحصد به عنها

﴿ آخر ﴾

إذا امتحن الدنيا ليبت تكشفت * له عن عداوتها في ثياب صديق

﴿ آخر ﴾

إذا ما مات بعضك فابك بعضاً * فإن البعض من بعض قريب

﴿ آخر ﴾

إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه * فكل رداً يرتديه جميل

﴿ آخر ﴾

إذا ما أهان امرؤ نفسه * فلا كرم الله من أكرمه

﴿ آخر ﴾

إذا محاسن اللاتي أدل بها * كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

﴿ آخر ﴾

إذا شجر المودة لم تجده * ففيت البراسرع في الجفاف

﴿ آخر ﴾

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

﴿ آخر ﴾

إذا لعب الثقليل توزعت له * أكف القوم - فح على الرقاب

﴿ آخر ﴾

إذا مر بي يوم ولم اتخذيدا * ولم استفد علم الغاهوم من عمري

﴿ آخر ﴾

إذا كنت تبغى شيعة غير شيعة * جيات عليها لم تطعمك الضرائب

﴿ آخر ﴾

إذا المرء أعتبه المروءة ناشئا * فظلمها كره - لا عايله شديد

﴿ آخر ﴾

إذا أنت لم تزرع والغبث حاصدا * ندمت على الزفر يبط في زمن البذر

﴿ آخر ﴾

إذا أبرم المولى بخدمة عبده * تجنى له ذنبا وإن لم يكن ذنب

﴿ آخر ﴾

إذا أنت جات الخون أمانة * فأنك قد أسندتها مرس - مند

﴿ آخر ﴾

إذا ما لعيش عاد اليك ذلا * فإن العز في الموت المريح

﴿ آخر ﴾

إذا ما مروء من ذنبه جاء تائبا * اليك ولم تغفر له ذلك الذنب

﴿ آخر ﴾

﴿ آخر ﴾

إذا المرء يابس ثيابا من التقي * تغلب عربا وان كان كاسيا

﴿ آخر ﴾

إذا أنت لم نعص الهوى فادك الهوى * إلى بعض ما فيه عليك مقال

﴿ آخر ﴾

إذا ما بدت من صاحب لك زلة * فكن أنت محتالا لزلته عذرا

﴿ آخر ﴾

إذا لم صن عرضا ولم تحش خالقا * ونسختي مخلوقا فاشأت فاصنع

﴿ آخر ﴾

إذا أنت جاريت السفيه كما جرى * فانت سفيه مثله غبردى حلم

﴿ آخر ﴾

إذا ما أجب الناس في كل دعوة * دعتك إلى الأمر القبيح المحرم

﴿ آخر ﴾

إذا كنت في نعمة فارعها * فان المعاصي تزيد النعم

﴿ آخر ﴾

إذا استغثت عن شيء فدعه * وخذ ما أنت محتاج إليه

﴿ آخر ﴾

إذا لم يتك المعروف طوعا * فدعه فالنزاهة عنه مال

﴿ آخر ﴾

إذا أنت لم تنفع بولدك أهله * ولم تنك بالبؤسى عدوك فابعد

﴿ آخر ﴾

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونُه * وصداق ما يعناده من توهّم

﴿ آخر ﴾

إذا كان غير الله لا رءاء - مدة * أتته الرزايا من وجوه الفوائد

﴿ آخر ﴾

إذا كنت في قوم فصاحب خييارهم * ولا تحب الأردى فتردى مع الردى

﴿ آخر ﴾

إذا بقيت الدنيا على المرء دينه * فإفاته منها فليس بضائر

﴿ آخر ﴾

إذا المرء لم يحببك إلا تكرها * بدالك من أخلاقه ما يغالبه

﴿ آخر ﴾

إذا شئت دعس فارج يسرافانه * قضى الله أن العسر يتبعه اليسر

﴿ فصل من ﴾

﴿ من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(من) تواضع لله رفعه الله ومن تكبر ورضيه الله (من) يرد الله به
 خيرا يرفقه وفي الدين (من) يرد الله به خيرا يجعل خلقه حسنا (من)
 يغفر يغفر الله له ومن يعف يعف الله عنه (من) تأني أصاب أو كاد ومن
 عجل أخطأ أو كاد (من) يزرع خيرا يحصه درغمة ومن يزرع شرا
 يحصه ندامة (من) أيقن بالخلف جاد بالعطية (من) أحب أن
 يكون أكرم الناس فليمتق الله (من) أحب أن يكون أغنى الناس
 فليكن بمساقى يد الله أو تقي منه بمساقى يديه (من) سره أن يسلم فليلم
 الصمت (من) رزق من شيء فليلمزمه (من) لم يشكر القليل لم

يشكر

يشكر الكبير (من) دعا على من ظلمه فقد انتصر (من) تشبهه
 بقوم فهو منهم (من) طاب العلم تكفل الله برزقه (من) لم ينفعه
 علمه ضربه جهله (من) استطاع منك ما لم تكن تعلم له خبيثة من عمل صالح
 فلم يفعل (من) فتح باب خير فابتززه فانه لا يدري متى يعاقب عليه (من)
 كفا سانه عن أعراض الناس أقاله الله تعالى عشرته يوم القيامة (من)
 يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة (من) كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر فاقبل خيرا أو ايصم (من) نصر أخاه بظهور
 النبي نصر الله في الدنيا والآخرة (من) فرج عن أخيه كربة
 من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة (من)
 ستر على أخيه ستر الله في الدنيا والآخرة (من) انقطع الى الله كفاه
 الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب (من) كان وصلا لأخيه
 المسلم الى ذي سلطان في منهج بر أو تيسير عسر اطانه الله على اجازة الصراط
 يوم ترحم فيه الاقدام (من) أصبح معافى في بدنه آمنافى سر به عنده
 قوت يومه انما حيزت له الدنيا بحذاق غيرها (من) أصبح ولم ينو لاحد سوا
 غفر له (من) أكثر من الاستغفار رزقه الله من حيث لا يحتسب (من)
 أكثر كلامه أكثر سقطه ومن أكثر سقطه أكثر خفاؤه (من) أكثرهمه سقم
 بدنه (من) أكثر ضحكك استخف بحقه (من) حنظ ما بين الحميمه وبين
 رجله دخل الجنة (من) ترك معصية مخافة الله أرضاه الله يوم القيامة
 (من) أمسك بركاب أخيه لا يرجوه ولا يخافه غفر الله له (من)
 تنصل اليه فلم يقبل لم يرد على الحوض (من) قل علمه قل ورعه (من)
 قل ماله ساء خلقه (من) أكرم أخاه المؤمن فأنسا بكرم الله عز وجل

(من) كف غضبه كف الله عنه عذابه (من) أعان مسلما كان الله في هونه
 (من) قنع بما رزقه الله دخل الجنة (من) شفع شفاعة حسنة آجره
 الله (من) لم تكن له واحدة من ثلاث فلا يحدث بشئ من عمله تقوى
 تحجزه عن معاصي الله وحلم يكفه عن السفه وحكمة يعين بهما في الناس
 (من) أخذه الله بعصيته في الدنيا قاله أكرم من أن يعفو عن عبده في
 الدنيا ثم يأخذه في الآخرة (من) اعتذر إليه أخوه المسلم فلا يقبل
 منه ما لم يعلم كذبه

ومن الحكمة المأثورة عن الساف وغيرهم

(من) عرف قدره علا أمره (من) استحي من الناس ولم يستحي من نفسه
 فلا قدر لها عنده (من) حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسرو ومن نظر
 في العواقب نجح ومن أطاع هواه ضل ومن لم يحلم ندم ومن صبر نتم ومن
 خاف أمن ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم (من) جالس
 عدوه حفظ عليه عيوبه (من) أخطأه سهم المنية قبده الحرم (من) سره
 بنوه ساءت نفسه (من) استغضب فلم يغضب فأنما هو جبار ومن استرضى فلم
 يرض فأنما هو شيطان (من) كثر ضحكك سقطت مهابتك ومن لاجئ
 الرجال سقطت كرامته (من) طلب ما قبل السلطان والذم بالغلظة لم
 يزد منها إلا بعدا (من) خدم السلطان بالعلم والسهو تقلل وتجزية
 وكمال كان بمنزلة راكب فيل صعب أو سائر في بحر قد دخب (من)
 طالب إلى لثيم حاجته كان بمن طلب صيد السمك في المفاوز (من)
 استرضع التاجر من رأس ماله فقد استهلك حقه (من) اتقى الحساب
 تورع في الآكساب (من) بلغ السهمين فقد قطع منه الوتين (من)

عامل

شامل السلطان بالملك وكافأه بالقدرة (من) حرك خيره وجمالك مؤنته فلا
 ترغب في مودته (من) أبدى الى الناس فقره فليس له عندهم قدر
 (من) استغنى عن الناس وقروه وعظموه (من) غضب على من يقدر
 على ضره طال همه وخزنه (من) أكثر المشورة لم يعدم عنده الصواب
 مادحا عنه - والخطأ عاذرا (من) قل عقله كثر هزله (من) أصلح
 سيرته أصلح ولا بد علانيته ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه
 وبين الناس (من) عمل للاخرة كفاه الله الدنيا (من) استغنى بالله
 افتقر اليه الناس (من) خان مان ومن مان خان وتبرأ من الاحسان
 (من) كتم سره جهل عدوه أمره (من) نقض عهده ومنع رفته وأظهر
 حقه فلا خير عنده (من) فرح بمدح الباطل فقد أمكن الشيطان من
 نفسه (من) أله رقيب نفسه زكاه (من) طاعت له نفسه طاع له
 غيره (من) أنفق عمره في جمع المال خوف العدم فقد أسلم نفسه للعدم
 (من) أحب الحياة لنفسه أماتها (من) كرمت عليه نفسه صغرت
 الدنيا في عينه (من) سكر من خمر الدنيا هلك في خمار الهوى (من)
 قبل فم اللذة عضته أسنان الندامة (من) عرف بالحكمة لاخطته
 العميون بالوقار (من) تجرع اللوائم في موافقة الحق رد الله تلك اللوائم
 جدا ومن آثر المحامد في موافقة الحق رد الله تلك المحامد ذما (من)
 أعجب بنفسه فضحها (من) وصل رحمه وول الله ورحمه ومن أجار
 جاره أعانته الله وأجاره (من) بسطه الادلال قبضه الاذلال (من)
 تنامى مساوى الاخوان دام له ودهم (من) بذل ماله أدرك أماله
 (من) هامت مرافقه أعظمه مرافقه (من) قل حياؤه قل أحيائه

(من) لم يشكر نعمه استحق قطع أنعمه (من) أنكر الصنعة
 استوجب القطيعة (من) قل توفيقه كثرت مساويه (من) استغنى
 بالله اكتفى (من) انقطع لغير الله تعرى (من) كان بقلب الدنيا
 لا يقنع لم يغنه منها ما يجمع (من) لم يتفاه طلبه دام تبعه (من) أمات
 شهوته أحي امرؤته (من) صاحب العلماء وقرو من جالس السفهاء
 حقر (من) ساس نفسه ساد جنسه (من) رضى عن نفسه سخط عليه
 الناس (من) استغنى برأيه ضل ومن اكتفى بعقله زل (من) أفشى
 سره المصون كثر عليه المتأمرون (من) كثر مزاحه زالت هيبته ومن
 كثر خلافه طابت غيبته (من) دام كسله خاب أهله (من) أوغرت
 صدره استدعت سره (من) أمل امرء أهابه (من) فعل ما شاء صبر
 على ما لا يشاء (من) داوم الرقاد عدم المراد (من) عرف معابه فلا يعلم
 أعابه (من) لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ (من) عرف
 بالصدق جاز كذبه ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه (من) نجح برأسه فقد
 ربح (من) استرعى الذئب ظلم (من) أدب ولده صغيرا سر به كبيراً
 (من) أدب ولده أرغم حاسده (من) عبس للشاويحه فلا تطلبين فضله
 (من) كانت ولايته فوق قدره تكبر ومن كانت ولايته دون قدره
 تواضع (من) استعذب المدح استحق القمء ومن ترك الكبر
 استوجب الشكر (من) ذهب ماله هان على أهله (من) سأل
 صاحبه فوق طاقتة فقد اساءت موجب الحرمان (من) صانع المال لم
 يتحدث من طالب الحاجة (من) لم يرض بالحق على أهله فهو الجواد (من) لم يصب
 على كلمة سمع كلمات (من) أراد العز والسلامة فليلزم ثلاثاً ألا يسأل أحداً

حاجة ولا شياً ولا ياباً كل طعام أحد ولا يذكر أحد بسوء (من) امتطى
دواب الامل أو ردتته موارد التاف (من) ركب الجملة لم يأمن الكبوة
(من) لم يواس الاخوان في دولته خذلوه في عزلته (من) لم يتعظ بالناس
اتعظبه الناس (من) أخطأ واعتقد انه على صواب فقد أخطأ مرتين
(من) قل لبيد اشتد عجبهم (من) عرف حق أخيه دام له اناؤه (من)
تكبر على الناس ورجا أن يكون له صديق فقد غر نفسه (من) لم يكن
عونا على نفسه مع خصمه لم يكن عنده شيء من عقدة الرأي (من) أقدم
على هوى وهو يعلم ما فيه من سوء المغبة ساط على نفسه لسان العذل
وضيغ الحزم (من) لم يقدم الامتحان قبل الثقة والثقة قبل الانس
أثرت مودته ندما (من) كساه الحياء ثوبه ستر عن الناس عيبه (من)
أصلح ماله فقد صان الاكرهين الدين والعرض (من) كرمت عليه
نفسه لم يهتها ومن نازع بها جاهل ام بصنها (من) ام يرض من الدنيا
بالقابل وقع منها في غم طويل (من) كثرة لاقه لم يعرف بشره (من)
أنس بالله استوحش من الناس (من) رجي القرح لديه كثرت
غاشيته (من) غضب من غير شيء فسيرضى من غير شيء (من) لم يمنع
نفسه من الشهوات تسمرت اليه الهالكات (من) لم يمتنع بطنه لم
ينفع بيقينه (من) زال عن ابصار الملوك زال عن قلوبهم (من) ساء
خلقه كثرة هموم ومن كذب ذهب جمال وجهه (من) غض بصرة
عن عيوب الناس غضوا ابصارهم عنه (من) نهض الى المعالي
ظفر بالمعالي (من) لم يسمع نفا عن الخط الجسيم للعيب
الصغير لم يعد شفيقاً على نفسه ولا صائماً بالعرضه (من) قصر على شيء

عابه (من) عزبا قبسال الدهر ذل بادباره (من) لم يركب الاهوال
لم يبدل الرغائب (من) ضاق صدره اتسع لسانه (من) قارب
الناس في عقولهم امن من غوائلهم (من) تكلف ما لا يعنيه فاته
ما يعنيه (من) عرف تقلب الزمان لم يركن اليه (من) أحب الحمد
أحسن السيرة ومن أبغضه أساءها (من) أحرز العفاف لم يعدم
الكفاف (من) كان همه بطنه كان قدره ما يحويه (من) سلك
المجدد امن من العثار (من) استغنى كرم على أهله (من) لم يدار
المشط بنصف لحيه (من) ترك القهقهة أكرم الله بالهيبه ومن ترك
المزاح أكرم الله بسما الصالحين ومن ترك القرض - ولأكرم الله
بالخشوع ومن ترك التخبيط أكرم الله بالوقار ومن ترك التجسس
أكرم الله بالسنة ومن ترك الكيفية في الرب برأه الله من الثمر
والنفاق ومن بحث عن عورات المسلمين فضحه الله في بيته (من) غرس
العلم اجتني الثمارة ومن غرس التزهة اجتني العز ومن غرس الاحسان
اجتني المحبة ومن غرس الفكرة اجتني الحكمة ومن غرس الوقار اجتني
المهابة ومن غرس المدراة اجتني السلامة ومن غرس الكبر اجتني المقت
ومن غرس الحرص اجتني الذل ومن غرس الطمع اجتني الخزي ومن
غرس الحسد اجتني الكمد (من) رضى من صله لاخوان بلائى
فلا يخاف أهل القبور (من) لا ولد له فلاذ كرهه ومن لا اخوان له فلا أهل
له ومن لا عقل له فلا دنياه ولا آخرة (من) خوفك لئلا أمن خير من
أمنك لتخاف ومن سقاك مر التبرأخ - يرك من سقاك حلوا التسقم
(من) لاجى الناس وما راهم قلت كرامته (من) أكثر من شئ عرف

به (من) صعب السلطان صبر على قسوته كصبر الغواص على ملوحة
 بحره (من) حدث نفسه بالبقاء ولم يوطنها على المصائب فعجز الرأى
 (من) أبط - والغنى أذله الفقر (من) أوتى نعمة فهو عبد لها حتى
 يبعثه شكرها ومن عرفها فقد شكرها ومن شكرها فقد استوجب
 مزيدا (من) لم يملك غضبه لم ينل أربه (من) لم يعرض بحاجته لم يبلغ
 حاجته (من) لم تحسن خلائقه لم تؤمن بوائقه (من) حسن خلقه
 أتبع لى الخيرات طرقة وأدرك فى المكرمات من سبقه (من) شمع على
 سره فقد أضاء على بصره (من) نظرت فى أحواله وخزم فى أفعاله وأقسط فى
 أحكامه واقتصر فى وفوره وأعداه أعطى الخير بقسامه (من) يسر
 للنوبة لم يمنع المغفرة ومن وفق للدعاء لم يحرم الأجابة (من) حكم فعديل
 وصبر واحتمل وأعطى وبذل فقد اجتنى ثوب الفضل واشتغل (من)
 لم يقبل مشورة الصديق وأصيحة الشفيق استوبل عاقبته واستوخم
 مغيبته وعابن سوء ما قدمت يداه وذاق مرارة ما جنسه (من) لم يأمن
 على ما فاتته أراح قلبه ومن قنع بما هو فيه قرت عينه ومن عتب على الدهر
 طالت معيبتة ومن رضى بالقسم طابت معيشته ومن ضعف عقله غلبته
 شهوته ومن أطاع هواه أعطى عدوه مناه (من) عرض نفسه للثم
 فلا يلو من أساء به الظن (من) أنزل نفسه منزلتها من علمها سوء
 الدوائر (من) تهور بنفسه جسده فأنما جسده قهر لنفسه (من)
 قال تعلقه بالدينيات حسرتة عند فراقها (من) طالع طرفه تابع
 حثفه (من) استقبل الامور أبصر ومن استدبرها تخير (من) لم
 يعرف الموارد كان بالمصادر أجول (من) أحبك نفسك ومن أبغضك

أفراك (من) اقتصد في الغنى والفقر فقد استعد لنا بية الذهر

(ومن الشعر في هذا الفصل قولهم)

من يسـ... مثل الناس يجرموه * وسائل الله لا ينجب

وكذا لذي غيبة يؤوب * وغائب الموت لا يؤوب

﴿ آخر ﴾

من آنتسته البلاد لم يرم * منها ومن أوحشـسته لم يقم

ومن بيت والمهوم فادحة * في صدره بالزناد لم يقم

﴿ آخر ﴾

من قال لافي حاجة * مطلوبية فما ظلم

وانما الظالم من * يقول لا بعد نعم

﴿ آخر ﴾

من لم يكن كاملا في العقل والادب * وقد قرأ سالف الاشعار والكتب

فلا يروهن ساطانا ولا ملايكا * فانه مشرف منه على العطب

﴿ آخر ﴾

من شاب قدماته وهو حي * يمشي على الارض مشى هالك

لو كان هم الفتي حسابا * كان له شبيهه فذلك

﴿ آخر ﴾

من كان يبغي الذل في دهره * فليطع الناس على سره

مالقه حتى ان خانته دهره * معول الا على صبره

﴿ آخر ﴾

من عاش عيشا جديدا يستفيد به * في دينه ثم في دنياه اقبالا

فلا يظنن

فلا ينظرون الى من فوقه أدبا * وليتظرون الى مادونه مالا

﴿ آخر ﴾

من يستعمل الله فلا ينبت في * ان يستعمل الله سوى العافية
فهى اذا ما حصات لامرئ * غنية من غيرها كافة

﴿ آخر ﴾

من لم يكن ذا حليل * يفضى اليه بسره
و يستريح لديه * فى خير أمر وقهره
فليس يعرف طعاما * لحلو شئ ومره

﴿ آخر ﴾

من لم يكن أكثر عقله * أهله كاهل أكثر ما فيه

﴿ آخر ﴾

من لم يبع دنا اذا مرضنا * ان مات لم نشهد الجفازة

﴿ آخر ﴾

من يفعل الخير لم يبع دم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس

﴿ آخر ﴾

من كان مرعى عزمه وهمومه * روض الاماني لم يزل مهزولا

﴿ آخر ﴾

من يدع الحلم أغضبه لتعرفه * لا يعرف الحلم الا ساعة الغضب

﴿ آخر ﴾

من أمر البخل عن وفرو عن جدته * فقد امرى أضفى وهو مغبون

﴿ آخر ﴾

من يكشف الناس لا يجيد أحدا * تصح له منه سراير

﴿ آخر ﴾

من لم يؤدبه والداه * أدبه الليل والنهار

﴿ آخر ﴾

من يزرع الخبز يحصل ما يسره * وزارع الشربة تكوس على الرأس

﴿ آخر ﴾

من لم يكن حسب له من نفسه * فهو الوضيع وإن غدا ابن فلان

﴿ آخر ﴾

من يحمده الناس يحمده * والناس من عابهم معيب

(فصل ليس)

﴿ فن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(ليس) الخبز كالعائنة (ليس) في فاسق غيبة (ليس) بعد الموت
 مستغيب (ليس) مما من لم يوقر الكبير و برحم الصغير و يأمر
 بالمعروف و ينهى عن المنكر (ليس) يوم الا وهو ينادي ابن آدم انا
 خالق جسدك و انا فيما تعمل فيه عاملك شهيد فاعمل في خيرا اشهد لك به
 فاني لو قدمت مضيت لم تترق (ليس) بكذاب من أصلح بين اثنين فقال
 خيرا أو غشا خيرا (ليس) الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس
 (ليس) شئ خير من ألف مئة له الا المؤمن (ليس) لك من مالك الا
 ما أكلت فأفديت أو لبست فألبيت أو تصدقت فأصدقت (ليس) من
 العقل الثقة بالظن (ليس) الاعمى من عمى بصره انما الاعمى من عميت
 بصيرته (ليس) مجنون من لم يأمن جاره بوائقه (ليس) من خلق المؤمن

الملقى

الملقى (ليس) من خلاق المؤمن الحسد (ليس) من سامن لم يوقت
(ليس) من سامن غش مسلماً أو ضره

(ومن الحكمة المأثورة عن الصاف وغيرهم)

(ليس) اللثيم مثل الهوان (ليس) يعد حكيماً من لم يكن لنفسه
خصيماً (ليس) من العدل سرعة العذل (ليس) بخالص ولا لبيب
من لم يعاشر بالمعروف من لم يجده من معاشرته بداحتي يجعل الله تعالى له
مخرجاً (ليس) الى السلامة من الناس سبيل فعليك بما ينفعك فالزمه
(ليس) العاقل الذي اذا وقع في الامراحتال له لكن العاقل الذي
يحتال للامرو لا يقع فيه (ليس) للجوج تدبير ولا سبي الخلق عيش ولا
متكبر صديق (ليس) حسن الجوار كف الاذى ولا كنهه الصبر على
الاذى (ليس) من أحدوان ساعدته المقادير بمسختصاص غضارة عيش
الامن خلال مكروه (ليس) للامور بصاحب من لم ينظر في العواقب
(ليس) من العدل القضاء بالظن على الثقة (ليس) يسير تقويم
العسير (ليس) الحكيم بكثرة العلم انما الحكيم في الانتفاع به في العمل
(ليس) من شرط الخليم أن لا يضجر له لكن أن يضجر بوزن (ليس)
لانفسك ثم الا الجنة فلا تدب عوها بغيرها (ليس) الانسان الصورة انما
الانسان العقل (ليس) من توكل المره اضاعة المحزم (ليس) للجائر
جار (ليس) من عادة الكرام سرعة الانتقام (ليس) العاقل الذي
يعرف الخبير والشر انما العاقل الذي يعرف أقل الشرين (ليس)
الناس بشئ من أقسامهم أفتخ منهم بأوطانهم (ليس) بعاقل ولا لبيب
من لم يصف ما به الى الطيب (ليس) الاسير من أوثقه عداها انما الاسير من

أوثقه هواه قسرا وأرشفه خسرا

(ومن الشعر في هذا الفصل قولهم)

ليس بالمغبون عقلا * مشتري عز بمال
انما يندر الما * لمحاجات الرجال
فاشتر العز بماشد * متها العز بنغال
فالفى من جعل الام * والاثمان المعالي

﴿ آخر ﴾

ليس الكريم بمن يندس عرضه * ويرى مروءته تكون بمن مضى
حتى يشيد ببناءهم ببناؤه * ويزين بصالح ما أتوه بما أتى

﴿ آخر ﴾

ليس في كل ساعة وأوان * تتأني صـمـm

﴿ آخر ﴾

ليس الاديب أخطا الرواية * لئلا وادر والغريب
واشعر شيخ المحذنين * أبي نواس أو حبيب
بل ذوالفضل والمروة * والعصاف هو الاديب

﴿ آخر ﴾

ليس للعاجات الامن * له وجهه وفاح
واسان وبيان * وغدق ورواح

﴿ آخر ﴾

ليس

ليس العدو بشر * من الصديق المحسود
فهم أمرك عنده * وداره من بيعه سد

﴿ آخر ﴾

ليس الكريم الذي انزل صاحبه * بث الذي كان من أسمراره علما
بل الكريم الذي تبقى مودته * ويحفظ السران صافي وان صرما

﴿ آخر ﴾

ليس الغني بسيد في قومه * لكن سيد قومه المتغابي

﴿ آخر ﴾

ليس الذي تكبره لغيره * مثل الذي تكبره لنفسه

﴿ آخر ﴾

ليس لرب البيت في بيته * عيش اذا ما فسد الاهل

﴿ آخر ﴾

ليس لمن ليست له حيلة * موجودة خير من الصبر

﴿ آخر ﴾

ليس من الظرف والتأدب أن * يسمع منك الصديق ما كرها

﴿ آخر ﴾

ليس الظريف بكامل في ظرفه * حتى يكون من المحرام عفيفا

﴿ آخر ﴾

ليس النعيم ولا الشقاء بديما * لا بد للاقبال من ادبار

﴿ آخر ﴾

ليس ارتحالك ترداد الغنى سفرًا * بل المقام على خسف هو السفر

ليس ملك الذي يوت بك * انما الملك ملك من لا يموت

(فصل رب)

(فن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(رب) حامل حكمة الى من هو أو عي منه (رب) حامل فقه ليس
 بفقير (رب) طاعم شاكر أعظم أجر من صائم صابر (رب) مبلغ
 أو عي من سامع (رب) ملوم لا ذنب له (رب) دميم الوجه حسن عند
 الحاجة ور ب حسن الوجه دميمه عند طلب الحاجة (رب) مكرم لنفسه
 وهو له مهابين ور ب مهين لنفسه وهو له مكرم (رب) أمن سببه
 الخوف (رب) طريف أمن من لسان (رب) صاف أدى الى تلف
 (رب) حيلة أهانت الخصال (رب) صديق يوتى من جهله
 لا من نيته

(ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم)

(رب) قول أشد من صول (رب) أخ لك لم تالده أمك (رب) بحجة
 تهرب ريثما (رب) مغبوطا بغيره هي داؤه ومرحوم من سقم هوش فآؤه
 (رب) ضيق أفضل من سعة (رب) عناء خير من دعه (رب) ملول
 لا استطاع فراقه (رب) طبع صالح أفسده صاحبه الا شرار والسفلة
 (رب) حسن المنظر قبيح الخبير (رب) مزاح في غوره جسد (رب)
 مواصلة أدت الى تثقيل وتخفيف أدى الى قطيعة (رب) صلابة عرس
 من لحظة ور ب حرب شديت من لفظة (رب) كلمة سلبت نعمة وجلبت
 نقمة (رب) وحشة أنفع من أنس (رب) وحيدة أمتع من جالس
 (رب)

(رب) منع الذم عن عطاءه (رب) شوك أمه من وطاه (رب) جهل
 وقى به علم وسفه حى به حلم (رب) صدديق أو دمن شقيق (رب)
 عاجل لذة قد أعقت طول حمرة (رب) مستسلم سلم وقتحه رز قدم
 (رب) ساع لقاعد آكل غير طامد

(ومن الشعر في هذا الفصل قولهم)

رب من أنضجت غيظا صدره * قد تمنى لي موثما يطع
 ويحبنى إذا لا قيتـه * وإذا بغلوله لمحى ربح

﴿ آخر ﴾

رب غريب ناصح الجنب * وابن أب متهـم الغيب
 ورب عيب سب له منظر * مشتمل الثوب على العيب

﴿ آخر ﴾

رب مغرور من يعاش به * عديمته كف مغترسه
 وكذلك الدهر مآتمه * أقرب الاشياء من عرسه

﴿ آخر ﴾

رب حلم أضاعه عدم المسا * لوجهل غطى عليه النعيم

﴿ آخر ﴾

رب مهزول عيين حسبه * وسعين الجسم مهزول الحسب

﴿ آخر ﴾

رب بكر وه مخوف * فيه لله لطائف

﴿ آخر ﴾

رب عبر يرمى ويهاتف في الخمسة * بوايت يجوع في الصهراء

(فصول الاعداد المذكورة قبل)
 (في الاحاديث والمحكم والشعر)
 (فصل واحد)

(فن الحديث الوارد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 (طلب) الدين أحد العمرين (الزوجة) الصالحة أحد الكاسين (قلة)
 العيال أحد اليسارين (المال) أحد الضحيين
 (ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم)
 (افشاء السر) أحد المفسرين (اعلان) التوبيع أحد الضربين (ادمان)
 النظر أحد الفسقين (المطل) أحد المنعنين (العرى) أحد الكفنيين
 (المشفق) أحد الوالدين (العين) أحدى الرسولين (العشيق) أحد الرقبين
 (الفرار) أحد الحمايين (المكيدة) أحدى الحسامين (الفكرة) أحدى
 الهادين (اللسان) أقطع السيفين (الدهر) أحد المؤدبين (الشيب)
 أحد المبتقين (حسن الثناء) أحد البقاهين (ذهاب العدة) أحد الهلاكين
 (التدبير) أحد الثروتين (الزوجة) الصالحة أحد الكاسيين
 (المشورة) أحد الدلائلين (الميزان) أحد الصادقين (القلم) أحد اللسانين
 (سوء رأى) أحد الحجارين (سامع الغيبة) أحد المعتابين (البيان) أنفذ
 السهمين (الثروة) أحدى الامارتين (الناصر) أحد الساعدين
 (الطيف) أحد الزيارتين (السلو) أحد العتيقين (الصبر) أحد المقيدين
 (التمتت) أحد الناصحين (التوفيق) أحد الخليلين (الزمانة) أحد
 الاسمين (التجارة) أحدى المجايين (الثقة بالله) أحد الامانين (الرد
 الجميل) أحد الجودين (النود) للناس أحد الحسنيين (الالفة) أحدى
 العمارتين

العمارة (الاحسان) أحد القيمين (الرحمة بالادب) أحد الزادين
 (الدار) أحد التفتين (العمر) أحد الغربتين (اليسار) أحد
 الوطنين (العدة) أحد العطاءين (السلامة) أحد الغنيمتين (المبلغ)
 أحد الشامتين

(ومن الشعر في هذا الفصل)

تأمل صورة العدد * فن ينظر اليه هدى
 كما الاعداد راجعة * وان كثرت الى الاخذ
 كذلك الخلق مرجعهم * لرب واحد صمد

(فصل اثنين)

(فن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(ثنتان) لا ترد ان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم به نفسه
 بعضا (خلفان) يحبهما الله ورسوله الحلم والانهاء وخلفان يعضهما الله
 ورسوله الجمل وسوء الخلق (قطران) من أفضل الاشياء قطرة دم في سبيل
 الله وقطرة دم من خشية الله (خصلتان) ليس فوقهما من الخيرة
 الايمان بالله والنفع لعباد الله (غنيمان) غنيمتا كثير من الناس
 الصحة والفراغ (اثنتان) ليس في الدنيا اقل منهما ولا يزدان الاقله
 درهم خلال وأخ في الله يكتن اليه (خصلتان) لا ثمن لهما العلم والعمل
 الصالح (منهومان) لا يشبعان منهوم في العلم ومنهوم في المال شيثان
 لا يجتمعان الايمان والحسد (شيثان) لا يفترقان الحرص والتعب
 (صنعتان) من الناس اذا صلحوا صلح الناس واذا فسدوا فسد الناس
 العلماء والامراء (ذنبان) لا يفتران البغي وقطيعه الرحم (ركعتان)

في جوف الليل خبير من الدنيا وما فيها

(ومن الحكمة المأثورة عن الساف وغيرهم)

(اثنان) يقطعان النظر عالم فاسق يصد الناس عن علمه بنفسه وجاهل
 ناسك يدعو الناس الى جهله بنفسه (اثنان) معذبان في الدنيا
 رجل أعطى الدنيا فهو بها مشغول متعب ورجل فقير زويت عنه الدنيا
 فهو يطلبها ونفسه تنقطع عاينها حسرات (شيطان) ان أحرزتهما لم
 تبال ماضيت بعدهما درهمك لمعاشك ودينك لمعادك (موطنان)
 لا يعتد نذر من الهى فيهما اذا خاطبت جاهلا أو طلبت حاجة (شيطان)
 لا يعرفان الا بعد ذهابهما الهمة والثبات (اثنان) ظالمان يأخذان
 غير حقهما رجل وسع له في مجالس ضيق فتر بيع وانفتح ورجل هديت
 له نصيحة فجعلها ذنبا (خصلتان) فيهما خير الدنيا والاخرة الغنى
 والفقير وخصلتان فيهما شر الدنيا والاخرة الفقير والفقير (خصلتان)
 من المكرم انصاف الناس من نفسه لك ومواساة الاخوان (شيطان)
 الجهل له فيهما معجودة اطعام الضيف اذا حل وقضاء الدين (اثنان)
 لا يجتمعان ابدان بشر الكذب والمرورة (اثنان) يهون عليهما
 كل شئ الحكيم الزاهد والجاهل الذي لا يدري ما هو فيه (خصلتان)
 لا يجتمعان في منافق الفقه في الدين وحسن السمعة (خصلتان) يجبهما
 العاقل ويكرههما الجاهل الصبر عند الشوائب والعفو عند المقدرة
 (اثنان) أعيت الحيلة فيهما اقبال الامرا اذا دبروا دياره اذا قبل
 (امرأان) يستصلح بهما المرء دنياه أدب يقوم نفسه واجتهاد يحسن به
 عيشه وامران يستصلح بهما أخواه عقل يعرف به خطأ من صوابه

ورشده

ورشدته من غيبه ونزاهة بقهر بها هواه وبصرف بها شهوته

﴿ومن الشعر﴾

اثنان لو بكت الدماء عليهم ما * عيناي حتى تؤذنا بذهاب
لم يباغا المعشار من حقهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب
(فصل ثلاثة)

(من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(ثلاثة) من الموبقات فاحذروهن الحرص والحسد والكبر (ثلاثة)
لا ترد دعوتهم الامام المتسط والصائم حتى يقطر والمظلوم (ثلاثة)
لا يضر معهما شيء الداء عند الكرب والاستغفار عند الذنب والشكر
عند النجاة (ثلاثة) لا يسئل احد عن يوم القيامة مما أنفق في مرضه
وفي افطاره وما أنفق في قرى ضيفه (ثلاثة) من نعم الدنيا وان كان
لانعم لها مركب وطئ والمرأة الصالحة والمثزل الواسع (ثلاثة) يبغضهم
الله البخيل المنان والشيخ الزاني والفقير المختال (ثلاثة) مرحومون
عزير قوم ذل وغنى قوم افتقر وصاحب دين رجع عن دينه (ثلاثة)
معاونون الملك حتى يضم أهله والغازي حتى يقضى غزوه والحاج حتى
يقضى حجه (لا كذب) في احدى ثلاث الاصلاح بين الناس
والحرب فانها خدعة والزواج فيما يبتاعه الزوج (ثلاثة) لا ينتصفون
من ثلاثة برمن فاجروهم ويف من دنيء وحليم من سفيه (ثلاثة)
لا يعرفون الا في ثلاثة مواطن الحلم عند الغضب والشجاع في الحرب
والاخذ عند الحاجة (ثلاثة) لا يلامون على سوء الخلق المريض والصائم
والمسافر (ثلاثة) يطلبون المرء وان فرقه منهم الموت والرزق والمصيبة

(ثلاثة) من كن فيه ستر الله كنفه وأدخله الجنة رفقا بالضعيف
 وشفقة على الوالدين والاحسان الى المملوك (ثلاثة) من لم يكن فيه
 واحدة منهم لم يجد طعم الايمان حلم يردده عن جهل الجاهل وورع يحجزه
 عن محارم الله وخلق يدارى به الناس (ثلاثة) من اخلاق الايمان
 من اذا غضب لم يدخله غضبه في باطل واذا رضى لم يخرج به رضاه من حق
 واذا سئل لم يعط ما ليس له (ثلاثة) من هذه الامة على منابر يوم
 القيامة من درويش اقول اتاجر الصدوق في تجارته والسلطان العادل في
 حكومته والبار بوالديه (ثلاث) للمرء المسلم من دعوته اماخير يجعل
 له في دنياه واماخير يؤخوله الى آخرة واما يستجاب له (ثلاث) علامات
 للكسلان يتواني حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى ياتم
 (ثلاث) هنجبات وثلاث مهالكات فاما المنجبات فحسبته الله في السر
 والعلانية والحكم بالحق عند الغضب والرضى والاقتصاد عند الفقر والغنى
 واما المهالكات فشح مطاع وهوى متبوع واخفاف المرء بنفسه (ثلاث)
 ساعات من كان له الى الله حاجة فليطلبها فيهن عند زوال الشمس يوم
 الجمعة تفتح هناك ابواب السماء وتنزل الرحمة وتصور الطير وتنفتح
 الریح وساعة تغيب الشمس فان الاله سال ترفع الى الله تعالى في ذلك
 الوقت وساعة ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس (ثلاث) ساعات
 للؤمن ساعة يناجي فيها ربه وساعة يروم فيها معاشه وساعة يتخلى بين نفسه
 ولذتها فيما يحب ويحرم (ثلاث) من كن فيه فهو منافق من اذا وعد
 اخلف واذا حدث كذب واذا اؤتمن خان وثلاث من كن فيه فهو مؤمن
 اذا قال صدق واذا وعد في واذا اؤتمن لم يخن (ثلاث) من رزقهن فقد

جمع له خير الدنيا والآخرة الرضى بالقضاء والصبر عند البلاء والمدعاة في
 الرخاء (ثلاث) يصفين لك ودأخيتك تسلم عليه اذ القيت به وتوسع له في
 المجلس وتعوده باحباب اسمائه اليه (ثلاث) من أعطيهن فقد أعطى
 خير الدنيا والآخرة الكفاف والقنوع والورع (ثلاث) ان ينفع
 المرء بعد وفاته الاهن صدقة تجرى من بعده وسنة يعمل بها من بعده وولد
 يدعوله (ثلاث) تتبع الميت الى قبره فيرجع عنه انسان وتتبعه واحدة
 أهله وماله وعمله فاما أهله وماله فيرجعان ويتبعه عمله (ثلاث) نهى الله
 عز وجل عنهن قبل وقال وكثرة السؤال وازاعة المال (ثلاث) لا يهلك مؤمن
 معهن شهادة أن لا اله الا الله وشه فاعتي ورجة الله التي وسعت كل شيء

(ومن الحكمة المأثورة عن الساف وغيرهم)

(ثلاثة) اشياء لا ينبغي للعاقل تركها علم بحسب على عمل نافع في المعاد
 وطب يكف به عن البدن الاسقام وصناعة يسعين بها على المعاش
 (ثلاثة) لا يتهمون الخبير عن سقمه والمقر على نفسه والذي يدعو الناس
 الى الاخذ بما يعمل به (العيش في ثلاث) سعة المال وكثرة الخدم
 وموافقة الاهل (ليس) لثلاث حيلة فقر يخالطه كسل وخصومة
 يداخلها حسد ومرض يمازجه هم (ثلاثة) لا يستخف بهم عاقل
 السلطان والعالم والصديق لان من استخف بالسلطان افسد دنياه ومن
 استخف بالعالم افسد دينه ومن استخف بالصديق افسد مروءته (ثلاثة)
 لا يألف الكريم من القيام عليهم ابوه وضيفه ودابته (للسفر) ثلاث
 تقيات الاولى العزم والثانية العدة والثالثة الرحيل واشدهن العزم
 (ثلاثة) مسهورة قرص فاروانين مريض وكف بيت (ثلاثة)

لراحة لها الا بافارقة السن المنكحة المتحركة والعبء الفاسد على مولاه
 والمرأة الناشز على زوجها (ثلاث) خصال اذا كن في الرجل فلا
 تشكن في صلاحه اذا حده جاره ورفيقه وقربته (كدر) العيش في
 ثلاث الجار سوء والولد العاق والمرأة السيئة الخلق (ثلاثة) الاقدام
 عليها غير شرب السم للتجربة وركوب البحر لغنى وافشاء السر الى النساء
 (ثلاثة) من عازهم عادت عزته ذل الساطان والوالد الغريم (ثلاثة)
 تزيد في المودة الزيارة في الرجال والمهادنة على الموائد معرفة الرجل حشم
 أخيه وخدمه (ثلاثة) تنفع في الدنيا مع ثوابها في الآخرة الحج بنه في
 الفقر والصدقة ترد البلاء والبر يزيد في العمر (مطالم) العلوم ثلاثة
 قلب مفكر ولسان معبر وبيان مصور (ثلاث) من كن فيه فقد
 أصاب البر سخاء النفس والصبر على الاذى وطيب الكلام (يستدل)
 على تقوى المؤمن بثلاث حسن القول فيما لم ينل وحسن الرضا بما قد نال
 وحسن الصبر على ما قد فات (ثلاث) نخل من برئ من نال ثلاثة من
 برئ من الشرة نال العز ومن برئ من البخل نال الشرف ومن برئ من
 التكبر نال الكرامة (ثلاث) من كن فيه كن عليه البغي والذمك
 والمكر (الملوك) تتحمل كل شئ الا ثلاثة القديح في الملك وافشاء السر
 والتعرض للعرم (ثلاثة) تدل على عقول أصحابها الرسول والكتاب
 والهدية (ثلاث) من خصص بالذم وهو من شمر خصص الرجال
 الزهو والجبن والبخل (العيش) في ثلاث اقبال الزمان وعزال الساطان
 وكثرة الاخوان (ثلاث) من لم يرغب فيهن لم يرغب في
 الاخوان بل بالعداوة والامتحان ومن لم يرغب في السامة لم يبال بشدائد
 والامتهان

والامتهان ومن لم يرغب في المعروف بلى بالندامة والخسران (رؤس)
 النعم ثلاثة فأولها نعمة الاسلام التي لا تتم النعم الا بها والثانية نعمة العافية
 التي لا تطيب الحياة الا بها والثالثة نعمة الغنى التي لا يتم العيش الا بها
 (أولى) الناس بالرحمة ثلاثة البر يكون في تدبير الفاجر فهو والدهر خزين
 لماسرى ويسمع والعاقل يكون في تدبير الجاهل فهو والدهر متعب معيون
 والكريم يحتاج الى التئيم فهو خاضع ذليل (أسباب) الفتن ثلاثة عين
 ناظرة وصورة ناضرة وشهوة فادرة (ثلاثة) ان لم تظلمهم ظلموا
 عبدك وولدك وزوجتك (الكمال) في ثلاثة الفقه في الدين وبر
 الوالدين وحسن تدبير المعيشة (ثلاثة) لا يندم فيما سلف اليهم الله عز
 وجل فيما عمل له والمولى المشكور فيما أسدى اليه والارض الكريمة
 فيما بذرت فيها (ثلاثة) لا تكون الا في ثلاثة الغنى في النفس والشرف
 في التواضع والكرم في التقوى (عليكم) بثلاثة جالسوا الكرماء
 وخالطوا الحكماء وسائلوا العلماء (ثلاثة) لا يصلح فسادهن شيء من
 الحبل العداوة بين الاقارب وتحاسد الاكفاء والركاكة في العقول (ثلاثة)
 لا يفسدوا لاحهن بنوع من المذكر العباداة في العلماء والفقهاء في
 المستبصرين والسخاء في ذوى الاخطار (ثلاثة) لا يشبع منهن الحياة
 والعافية والمال (ثلاثة) أشبهاء تفسد العقل طول النظر في المرأة
 والاستعراق في الضحك وداوم النظر في البحر (ثلاثة) تبطل مع ثلاث
 الشدة مع الجيلة والجملة مع التأني والاسراف مع القصد (ثلاثة) من
 الافعال من علامات الاحمق كثرة الانتفات من غير مفاد ولا متكام
 وسرعة الجواب والمسئول غيره والضحك في غير وقته (ثلاثة) من

حقيقة الايمان الاقتصاد في الانفاق والابتداء بالسلام والانصاف في
 الامور (ثلاث) نواطق وان كن نرسا كسوف البال دليل على رقة
 الحال وحسن البشر دليل على سلامة الصدر والهمة الدينية دليل على
 الغريزة الزكية (الرجال) ثلاثة عاقل وقاجر واجق فاما العاقل فالكرم
 شريعهته والحكم طبيعته وحسن الرأي سجيته وان كلم اجاب وان نطق
 اصاب وان سمع العلم وعاه وان اطعمه ان اليه مطمئن رطاه والفاجران ثقفته
 خافت وان حاذيته شانتك وان علم العلم لم يتعلم وان ذكر بالله لم يتذكر وان
 وثقت به لم يربك وان استكتم لم يكتم والاجق ان تكلم بحجل وان حدث
 اوهم وان اسـ تنزل عن رايه نزل وان حمل على قبيح ركبته وان حدث لم
 يفقه وان حدث لم يفقه (النساء) ثلاث فهيمه لينة عفيفة مسلمة تعين
 أهله على العيش ولا تعين العيش على أهلها وأخرى وعاه للولد وأخرى
 غل قمل يضعه الله في عنق من يشاء ويفكه عن يشاء (ثلاثة) لاغربة
 معهن مجانبه الرب وحسن الادب وكف الاذى (ثلاثة) أشباه موكل
 بها ثلاثة أشباه الحرمان على المقدم في صنعته وتحامل الايام على ذوى
 لادوات الحكامة ومعاداة العامة لاهل المعرفة (ثلاثة) أشباه من
 أخذها من الديك تم بها أدبه مخازره وشجاعته وغبرته (ثلاثة) أشباه
 من أخذها من الغراب تم بها مروته بكروره في طلب الرزق وشدة
 حذره وسترة سفاده (الناس) ثلاث طبقات تسوسهم ثلاث سياسات
 طبقة من خاصة الاحرار تسوسهم بالعطف واللين والاحسان وطبقة من
 خاصة الاشرار تسوسهم بالغظة والعنف والشدة وطبقة من العامة
 تسوسهم باللين والشدة لئلا يخرجهم الشدة ولئلا يطرهم اللين (الرجال)
 ثلاثة

ثلاثة فهين صفيق مسلم بصدر الامور ومصا درهاو يوردها مواردها
 وآخر بنتهي الى رأى ذى اللب والمقدرة فيما أخذ بقوله وينتهي الى امره
 وآخر حائر باثر لا ياتر الرشد ولا يطيع المرشد (ثلاثة) متقاربة السفر
 والسقم والقتال فالسفر سفينة الأذى والسقم حريق الجسد والقتال منبت
 المنساي (الاخوان) ثلاثة أخ يخالط لك ودهو يبلغ في مهلك جهده وأخ
 ذونية يقتصر بك على حسن نيته دون رفته ومعونته وأخ يجاملك باسانه
 ويتشغل عنك بشانه ويوسعك من كذبه وأسمائه (الرقاب) ثلاثة
 رقبة تملك باليمن ورقبة تملك بالصفع ورقبة لا ينفع فيها الا السيف (ثلاثة)
 ما اجتمعت في حر مباحة الرجال والغيبة للناس والمثل لاهل المودة
 (ثلاثة) ليس لهم رأى صاحب الخف الضيق وصاحب المرأة السوء وحابس
 السول (ثلاثة) تسمن ولا توكل دخول الحمام وعرف الجخور واليس
 السكنان الناعم (ثلاثة) توكل ولا تسمن الطلع والجمار والكأء (الانس)
 في ثلاثة صديق تأمن منه في صداقتك ما ير تصدك به عدوك وامرأة
 تسرك ان دخلت عاها وتمنظك اذا غبت ومملوك يأتي كل ما في نفسك
 حتى كأنه يطاع على غيبك (ثلاث) تعقب العداوة المباحة والمفخرة
 والممازحة (ثلاث) تزرى بالمرء الحسد والنهيم والطيش (المخبر)
 كله في ثلاثة في السكوت والكلام والنظر فكل سكوت لا يكون فكرة
 فهو سهو وكل كلام لا يكون حكمة فهو لغو وكل نظر لا يكون عبارة
 فهو لهو (ثلاث) تدل على ضعف العقل معرفة ابواب وطول الغنى
 والاغراق في الضحك (ثلاث) تفسد المروءة الشيخ والحوص والغضب
 (الرجال) ثلاثة رجل بنفسه ورجل باسانه ورجل بماله (ثلاثة) يصيرون

أجن المجانين وان كانوا عقل العقلاء الغضبان والغيران والسكوان
 (الايادي) ثلاث بيضاء وخضراء وسوداء فاليد البيضاء الابتداء
 بالمعروف واليد الخضراء المكافأة على المعروف واليد السوداء المن
 بالمعروف (تمام) المعروف ثلاثة تجميله وتصغيره وسيره (احذر ثلاثا)
 الكبر والغضب والطمع (أرج) ثلاثا عفو الله عن ذنوبك ومحاسن
 عملك وشفاة نبيك صلى الله عليه وسلم (استحي) ثلاثا مطالعة الله
 تعالى وأنت مقيم على ما يكره ومن الحفظة الكرام السكاكين ومن صالحى
 المؤمنين (خذ) من الدنيا ثلاثا من الكثرة والعلم ومن الزاد التقوى
 ومن الاعمال العباداة (تلق) النعمة من الله بثلاث كثرة الشكر
 وزوم الطاعة واجتناب المعصية (افزع) الى ثلاث الى الله فى مهمات
 أمورك والى التوبة من مساوى عملك والى أهل العلم والادب (اهرب)
 من ثلاث من الكذاب ومن الظالم وان كان والدك أو ولدك ومن
 مواطن الامتحان التى تحتاج فيها الى صبرك (من) عرف بثلاث
 استوجب ثلاثا من عرف بالجنيل استوجب الذم ومن عرف بالكذب
 استوجب المقت ومن عرف بالغيبة استوجب الخزي (علامة) فضل
 المرء فى ثلاث الفصاحة والسماحة والرياش وعلامة همته فى ثلاث اذ
 رأته يمشى راكبا وسبعة يهرب فى كلامه وشتمت عليه راثثة طيبة
 (ثلاث) هن فى ذهاب العقل أسرع من النار فى يابس العرفج اهل
 الفكرة وطول القنى والاستفراق فى الضحك

(ومن الشعر)

ثلاث بهانلت المعالى والقنى * وأصبحت معتز الجناح مولا

طويت

طوبت على قصد المروءة باطنى * وفي ظاهرى أبيت فيه التجملا
وأغضيت عما فى يد الخلق ناظرى * وأبصرت ما لله عندى أفضلا
(فصل أربعة)

﴿ من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(أربع) من سنن المرسلين المحتان والسواك والتعطر والنكاح
(أربع) يذهبن ضياع الأكل مع الشبغ والسراج فى القمر والزرع
فى السبخة والصنعة الى غير أهلها (أربع) خصال من سعادة المروءان
تكون زوجته صالحة وولده براراً وخطاؤه صالحين ومعيشته فى بلاده
(أربع) لو شد اليهن المطايا كن قديلاً لا يرجوع به ولا يخاف
الاذنبه ولا يستحى الجاهل أن يعلم ولا يستحى العالم إذا سئل عما لا يعلم ان
يقول لأعلم (أربع) من كن فيه وجبت له الجنة من ملك نفسه حين
يرغب وحين يرهب وحين يغضب وحين يشتهى (أربع) خصال
لن تعد موهن إذا مس أحدكم ضرر فليحدث اخوانه فاما مواساة أو معونة
بجاه أو مشورة بمباركة أو دعاء مستجاب (أربع) لن يجهد الرجل طم
الايمان حتى يؤمن بالله الا الله وحده لا شريك له وفى رسول الله
بمعنى الحق وأنه ميت ثم مبعوث بعد الموت ويؤمن بالقدر كله (أربع)
من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خلة منهن كانت له خلة
من نفاق حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا وعد أذاع
وإذا خاصم فجر (الاذلاء) أربعة التمام والكذاب والمدبان والفقير
(من) اجتنب أربعة دخل الجنة الدماء والاموال والفروج والاشربة
(أحب) الكلام الى الله أربع لا يضرك بأيهن بدأت سبحان الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر (أربع) مواطن يستجاب فيها الدعاء وتفتح أبواب السماء عند التقاء الصفيين في بيل الله وعند نزول الغيث وعند إقامة الصلاة وعند رؤية الكعبة

(ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم)

(أربعة) يسود بها المرء الأدب والعلم والعفة والامانة (أربعة) ينبغي للعاقل أن يمنع نفسه منها الجهلة والاعاجمة والاعجب والتواني (أربع) لبقاء لها مودة الاشرار والبيت الذي ليس فيه تقدير والمسالك المحرام والنكسب الذي ليس معه تدبير (أربع) لا يستطاع اشباعهن النار من الخطب والبحر من الماء والموت من الارواح والشهرة من المال (أربع) اذا كن في الرجل اهل كنهه محبة الله والقمار والصيد والحجر (أحب) الاشياء الى الله أربعة القصد عند المجدة والعفو عند القدرة والحلم عند الغضب والرفق بعباد الله في كل حال (الناس) أربع طبقات بين اماره وتجارة وزراعة وصناعة فمن لم يكن منهم كان كالأعاليهم (أربع) فيهن العلم كاهن أو لسان تعرف ربك والناس في ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك من ذنوبك (أربعة) أعداء للأؤمن شيطان يضل به كافر يهتد به منافق يفتنه ومؤمن يصدده (أربع) كلمات اجتمعت العرب والهمم عليهم الاتمهان على قلبك ما لا يطيق ولا تعملن بحلال ليس لك فيه منفعة ولا تنفق بامرأة ولا تغتر بمال وان كثر (أربع) يهزم العمرور بما قتلان الحجام على البطنة والجماعة على الاملاء وكل القوم ديد الخاف وشرب المساء البارد على الريق (أربعة) تذهب ماء الوجه الكذب والوقاحة والكبر والنظر

الى المقبول (أربعة) تزيد ما الوجه الوفاء العهد والكرم والكلام
 الطبيب واحة الله سبحانه وتعالى (أربع) تدل على حق الرجل طول
 لحيته وشهامة كنيته وافرط شهوته ونفس خاتمه (أربعة) لا تدرك
 بأربع الأسباب بالخصاب والغنى بالمنى والبقاء بالدواء والصحة بالجمية
 (أربع) من كنوز البركتان الفاقة وكنمان المصيبة وكنه ان الوجود
 (لا ينفي) للعاقل أن يخفى نفسه من أربع عادة لاعد واصلاح لعاش
 وفكر يقف به على ما يصلحه مما يفسده ولذة في غير محرم يستعين بها
 على الحالات الثلاث (أربع) ترفع رجل الى أعلى الدرجات وان قل
 علمه الحلم والتواضع والسخاء وحسن الخلق (أربعة) أشياء لا تطلب في
 آخر الزمان فالتجدها لا تطلب عالميا عمل العلماء فتبقى جاهلا ولا
 تطلب طعما بما يغري شهوة فتبقى جائعا ولا تطلب صيدا بما يغري عيب فتبقى
 وحيدا ولا تطلب عملا بما يغري رياء فتبقى بلا عمل (أربعة) لا يزول معها
 ملك حفظ الدين واستكفاء الامين وتقديم الخزم وامضاء العزم وأربعة
 لا يثبت معها الملك عش الوزير ووالندبير وخبث النية وظلم الرعية
 (أربعة) تؤكد المحبة حسن البشر وبذل البر وقصد الوفاق وترك
 الشقاق (أربعة) من علامات الكرم بذل الندي وكف الاذى
 وتجبيل المثوبة وتأخير العقوبة وأربعة من علامات اللوم افساء السر
 واعتقاد القدر وضيعة الاخوان واساءة الجوار (أربعة) من علامات
 الايمان حسن العفاف والرضى بالكفاف وحفظ اللسان واعتقاد
 الاحسان (أربعة) تولد من أربعة الثمر من المازحة والبغض من
 المكادحة والوحشة من الخلاف والنبوذة من الاستخفاف (أربعة)

لا تنصف من أربعة الشريفة من الدنيا والرشد من القوى والبر من
 الفاجر والمنصف من الخائر (أربعة) تؤدي إلى أربعة الصمات إلى
 السلامة والبر إلى الكرامة والجلود إلى السيادة والشكر إلى الزيادة
 (أربعة) تعرف بأربعة الكاتب بكنابته والعالم بجوابه والحكيم
 بأفعاله والحكيم باحتياله (أربعة) لا تستغنى عن أربعة الرعية عن
 السياسة والجديس عن القادة والرأي عن الاستشارة والعزم عن الاستخارة
 (أربعة) تقوى البدن أكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع
 وليس المكثان (أربعة) تعرض الجسم الكلام الكثير والنوم
 الكثير والاكل الكثير والجماع الكثير (أربعة) تقوى البصر
 الجلوس مستقبل القبلة والسكك عند النوم والنظر إلى الخضرة وتنظيف
 الجفاس (أربعة) توهن البصر النظر إلى العدو والنظر إلى المصلوب
 والنظر إلى فرج المرأة والجلوس مستدير القبلة (أربعة) تريد في
 العقل ترك فضول الكلام والسواك ومجالسة الصالحين والعلماة
 (أربعة) يفرح بها القاب النظر إلى الخضرة والنبات وإلى زرقاة السماء
 الصاحبة وإلى المحبوب والقعود على طرف ما جار (أربع) يقنين العمر
 وإن لم يقن قلة ذات اليد وفساد الولد وسوء الخلق وفقد الاخوان (أربع)
 خصال تلزم قلب من كانت الدنيا همه فقر لا يدرك غناه وهم لا ينقض
 مداه وشغل لا تنفذ أولاده وأهل لا يبلغ منتهاه (من) أعطى أربعاً
 يحرم أربعاً ما من أعطى الشكر لم يحرم المز يدوم أعطى التوبة لم يحرم
 القبول ومن أعطى الاستخارة لم يحرم الخيرة ومن أعطى الشهادة لم يحرم
 الصواب (أربعة) لا يقدر على مكافأتهم رجل بات وحاجته تغفل في

صدره حتى أصبح فقصدك بها ورجل افشى اليك سره فوضعك مكان قلبه
 ورجل ابتدأك بالسلام ورجل دعوته فاجابك (اربعة) اذا افسدهم
 البطر لا تزيدهم التكرمة الا فسادا الزوجة والولد والخادم والرعية
 (اربعة) ترتفع الرحمة عنهم اذا نزل بهم المكاره من كذب طبعه
 فيما يصف له من دانه ومن تعاطى ما لا يستعمل باعيانه ومن بذل ماله في
 لذاته ومن اقدم على ما حذر من آفاته (السعادة) أربع سلامة الخلق في
 وجوده العقل وتأتي المطلوبات والمحببة في الناس (الجماع) أربعة
 فالاول شهوة والثاني لذة والثالث شفاء والرابع داء (الرجال) أربعة
 رجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك عالم فسلوه ورجل يدري ولا يدري
 انه يدري فذلك غافل فتمهوه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك
 مسترشد فعلموه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك جاهل
 فارفضوه (الناس) في الخييار اربعة منهم من يفعله ابتداء وهو الكريم
 ومنهم من يفعله اقتداء وهو الحكيم ومنهم من يتركه انجما وهو الردي
 ومنهم من يتركه حوامانا وهو الشقي (أركان) الدين والدين اربعة الصبر
 والصدق والحلم والوفاء (اربعة) لا يدري قدرها الا اربعة لا يعرف
 قدر الحياة الا الموتى ولا قدر الصحة الا المرضى ولا قدر العافية الا أهل البلاء
 ولا يعرف قدر الغنى الا الفقراء (اربعة) لا يطاقون عبدا ملك ونذل
 شيع وأمه وورثت وبيجة تزوجت

(ومن الشعر)

بأربعة أرجونجاني وانها * لا كرم مذخور لذي وأعظم
 شهادة اخلاصى وحيي محمدا * وحسن ظنوني ثم اتى مسلم

(فصل خمسة)

(من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(خمس) لا يجتمعن الا في مؤمن حقا النور في القلب والفقه في الاسلام
والورع في الدين والمودة في الناس وحسن السمات في الوجه (خمس)
يفطرون الصائم وينقضن الوضوء الغيبة والنميمة والكذب والنظرة
بالشهوة واليمين الغموس (خمس) دعوات لا ترد دعوة الغازی حتى يرجع
ودعوة المرء حتى يبرأ ودعوة المظلوم ودعوة الصائم حتى يفطر ودعوة
الرجل لاخيه بظهر الغيب (خمس) لا يتعداهن كل عبد عمله واجله
وأثره ورزقه ومضجعه (خمس) من الايمان من لم يكن فيه شيء منهن فلا
ايمان له التسليم لامر الله والرضى بقضاء الله والتفويض الى الله والتوكل
على الله والصبر عند الصدمة الاولى (خمس) يقين في خمسة من الناس
الفتوة في الشيخ والحرص في القاري وقلة الحياء في ذي الحسب والنجل
في الاغنياء والجسدة في ذوى القسرة (خمس) خصال من السعادة اليقين
في القلب والورع في الدين والزهد في الدنيا والحياء والعمل وخمس خصال
من الشقاء القسوة في القلب وجود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا
وطول الامل (خمس) تحب للمسلم على أخيه رد السلام وتشميت العاطس
واجابة الداعي وعيادة المريض واتباع الجنائز

(ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم)

(خمس) تقيح بجمسه ضيق الذرع بذى المال وسرعة الغضب بالعلماء
والبذاء بالنساء والمرض بالطباء والكذب بالقضاة (لا تتم) مروءة الرجل
الا بخمس أن يكون عالما قاضيا يان مستغنيا عن الناس

مفاتيح الارزاق خمس حسن الخلق وحسن الجوار وكف الاذى وضدق الحديث واداء الامانة (خمس) من الاطعمة لوازم الوليمة والعقيقة والعذيرة والعنبرية والنقبة فالوليمة طعام الاعراس والاملاك والعقيقة طعام اسبوع المولود والعذيرة طعام الحتان والعنبرية الطعام الذي يبعث الى اهل الميت والنقبة ان تكون بين القوم عداوة فيصلح بينهم فيجتمعون على طعام انتهى والنقبة ايضا طعام القاسم من السفر (قال علي رضي الله عنه) خمس خذوها عنى الا لا يرجون احد الاراء به ولا يخافن الاذنبه ولا يستغفركن ان يتعلم ما ليس عنده واذ اسئل عما لا يعلم فليقبل لا علم والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد (خمس) مرحومون عزيز ذل وغنى قل وحبيب مل وفصح كل وفقبه ضل

(ومن الشعر)

أقبل على صلواتنا الخمس * لكم مصبح عساه لا يمسي
واستقبل اليوم الجديد بتوبة * تحوذوب صحيفة الامس

(فصل ستة)

(من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(ست) خصال من لقي الله تعالى ولم يعمل بهن دخل الجنة لم يشرك بالله شياً ولم يسرق ولم يزن ولم يرم محصنة ولم يعص ذا أمر ويقول الحق أو يصمت (ست) لبال اجهدوا فيهن أنفسكم أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة عرفة وأول ليلة من المحرم وليلة عاشوراء (ست) خصال في الزنا ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما اللواتي في الدنيا يذهب بنور الوجهه ويقطع الرزق ويسرع الفناء وأما

اللواتي في الآخرة فغضب الله تعالى وسوء الحساب والدخول في النار
 (ست) خصالاً كفلهن لي أ كفل لكم الجنة الصلاة وازكاة والصيام
 والبطن واللسان والفرج (ست) من المروة وثلاثة منها في الحضر
 تلاوة القرآن واتخاذ الاخوان وعمارة المساجد وثلاثة منها في السفر بذل
 الزاد وحسن الخلق والمزاج في غير معاصي الله

(ومن الحكمة المنثورة عن السلف وغيرهم)

(ست) خصال من كن فيه فهو انسان كامل الالفة والحياء والادب
 والانفة والشكر والرجاء (ستة) لابقائه لمنازل الغمام وخلة الاشرار
 وعشق النساء والمال الكثير والسلطان الجائر والثناء الكاذب (ستة)
 من علامات الجاهل الثقة بكل انسان وأن لا يميز عدوه من صديقه وأن
 يغشي سره الى كل احد من الناس وكثرة الكلام فيما لا يعنيه
 والغضب من غير شئ ووضع الشئ في غير محله (فروع) الشرسة تحب
 الدنيا وحب الرياسة وحب الثناء وحب الشبع وحب النوم وحب
 الراحة (ستة) لا تفارقهم الكآبة حديث عهد بغنى ومكثر يخاف على
 ماله وطالب مرتبة فوق قدره والحسود والحقود وخليط أهل الأدب وهو غير
 أديب (من) جمع ست خصال لم يدع للجنة مطالباً ولا عن النار مهراً من
 عرف ربه فأطاعه وعرّف شيطانه فمعصاه وعرّف الحق فاتبعه وعرّف
 الباطل فاتقاه وعرّف الدنيا فرضاها وعرّف الآخرة فطالها

(ومن الشعر)

ست بليت بها والمستعاذ به * من شرهما من اليه الخلق يبتهل
 نفسى وابليس والدنيا التي فقتت * من قبلنا والهوى والحرص والامل

ان

ان لم تكن منك بامولاي واقية * من شرها فقد اعيت عبدك الحجيل
(فصل سبعة)

(من الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(سبعة) يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في
عبادة الله ورجل قلبه معاق بالمسجد حتى يرجع اليه ورجل لان تعابا في
الله اجتمعوا على ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه
ورجل دعت امرأته ذات حسن وجمال فقال اني أخاف الله ورجل تصدق
بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه (سبعة) لعنهم الله
الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمستحل بحرم الله والمستحل من
غير شيء ما حرم الله والمتعدي بالمجبروت ابذل ما أعز الله والمؤذي لاهل بيته
والتارك لسنتي

(ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم)

(سبع) خصال من كانت فيه لم يعدم سبع معان كان جوادا لم يعدم
الشرف ومن كان ذا وفا لم يعدم المئة ومن كان صدوقا لم يعدم القبول
ومن كان شكورا لم يعدم الزيادة ومن كان ذا رعاية للضعف لم يعدم
السودد ومن كان منصفاً لم يعدم العافية ومن كان متواضعا لم يعدم
الكرامة (الذات) اللاتي لا يملن سبع خبز البحر ولحم الضأن والماء
البارد والثوب الناعم والرائحة الطيبة والفراس الوطي والنظر الى الحسن
من كل شيء (سبع) خصال لا توجد معهن غربة حسن الادب
واجتناب الرب وكف الاذى وسعة الخلق واحتمال الصبر وجيبل
العشرة وصحبة الناس على اخلاقهم

(ومن الشعر)

جاء الصيام ومن صاداته بيدي * سبع فقة - بدأ كسبنتني بالقبول ثقة
صوفيتي وصفاتي في صلاحيتي * والصبر والصون ثم الصدق والصدقة
(فصل ثمانية)

(قال المؤلف) لم أجد في هذا الفصل حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم
(قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه) لا ينه الحسن رضي الله عنه
(يا بني) احفظ عني هذه الثمانية خصال لا يضرك ما علمت به - من شئ
أغنى الغنى العقل وأكبر الفقر النجى وأوحش الوحشة العجب وأكرم
الحسب حسن الخلق وإياك ومصاحبة الاحمق فإنه يريد أن ينفعك
فيضرك وإياك ومصادقة الكذاب فإنه يقربك إلى البعيد ويبعدك
القريب وإياك ومصادقة الخيل فإنه يبعده عنك أحوج ما تكون إليه
وإياك ومصادقة الناحر فإنه يبيعك بالتافه اليسير
(ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم)

(ثمانية) ان أهينم وافلايلووا الأأنفهم -م الأ في الى صنيع لم يدع
إليه والمتأمر عن رب البيت في بيته والداخل بين اثنين في حديث لم يدخله
فيه والمتخف بالسلطان والجالس بحذاء النيس له بأهل والمقبل بحديث
علي من لا يسمع -ه وطالب الخبير عن أعدائه وطالب الفضل من اللئام
(ثمانية) من أضيع الأشياء عالم بين جهال فلا يسئل عن علمه وعلم غيره
من لا يعمل به ورأى صواب غيره من لا يقبل منه وآلة جهاد غيره -د جبان
ومه يجد غيره قوم لا يصلون فيه ويحرف عنه من لا يقرأ فيه وطول عمر غيره
من لا يترو فيه للعاد ومال غيره من لا ينفق منه في الحقوق والمواساة
بمع مفاة

(مفاتيح) الرزق في ثمان في حسن الخلق وحسن الجواريلين الجانب
وكف الاذى وصدق الحديث وأداء الامانة وحسن المعونة وقبول المعذرة
(ومن الشعر)

ثمانية قام الوجود بها فهل * ترى من محبص للورى عن ثمانية
سرور وخرن واجتماع وفرقة * وعسر ويسر ثم سقم وعافيه
بين انقضت أعمار اولاد آدم * فهل من رأى أحوالهم متساويه
(فصل تسعة)

(فن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(امر في ربي بتسع) نخصال الاخلاص في السر والعلان والعدل في الرضى
والغضب والقصد في الغنى والفقر وان أعفوعن ظلمتى وأصل من قطعنى
وأعطى من حرمنى وان يكون نطقى ذكر او صمتى فكرا ونظرى عبرة
(ومن الحكمة المأثورة عن السلف ورفهم)

(تسعة) أشياء تحتاج الى تسعة لا تصلح الا بها ولا تحسن الا معها العقل
محتاج الى التجارب والنجدة محتاجة الى الجهد والحسب محتاج الى الادب
والسرور محتاج الى الامن والقراءة محتاجة الى الصداقة والشرف محتاج
الى التواضع والسر محتاج الى العفة والمال محتاج الى الكفاية
والاجتهاد محتاج الى التوفيق (شروط) العلم تسعة العقل والفظنة
والذكاء والشهرة والكفاف من العيش والفراغ وعدم المسامع وطول
العمر ومعلم عارف سمع

(ومن الشعر)

بتسع ينال العلم قوت وصحة * وحرص وفهم نأقب في التعلم

ودرس وحفظ للعلوم وهممة * وشرح شباب واجتهاد معلم

(فصل عشرة)

(عن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم)

سهام الاسلام عشرة خطاب من لاسهم له فيها اولها شهادة أن لا اله الا الله
وهي الملة والصلاة وهي الفطرة والزكاة وهي الطهر والصيام وهو الجنة
والحج وهو الشريعة والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والطاعة
وهي العصمة والجماعة وهي الالفة والغسل من الجنابة وهي السريرة
(ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم)

(عشرة) من أخلاق العاقل الحليم والعلم والرشد والعفاف والتعاون
والحياء والزينة والمدومة على الخير وكراهية الشر وطاعة الناصح
(مكارم) الاخلاق عشرة العقل والدين والعلم والحلم والصبر والصدق
والشكر والجود والرفق واللين

﴿ومن الشعر﴾

ان المكارم اخلاق مطهرة * فالعقل اولها والدين ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها * والصبر خامسها والصدق سادسها
والشكر سابعها والجود ثامنها * والرفق تاسعها واللين عاشسها
والنفس تعلم من عيني محدثان * كان من حزمها اومن أعادها
واستعمرى في حال أصدقها * ولا أرى الرشد الا حين أعصها
(وقد) ضرب بعض الحكماء مثل الحكمة والحكيم الذي يلقبها الى
القلوب فقال ان الباذر يخرج ببذره الطيب لبذره فنتره فوقع بعضه في
أرض محجرة بل في جنبات الطر يق فلم يلبث ان اختطفه الطير فذهب به
ووقع

ووقع بعضه في أرض محجرة إلا أن عالمها ندى وطيبا فرسخ البذر في ذلك
 الندى والطين ونبتت شيا حتى إذا وصلت عروقها إلى الجبل لم يجد ماء ساغرا
 ينفذ فيه فتلف وفسد ويبس ووقع بعضه في أرض رخوة إلا أن فيها شوكا
 نابتا فنبتت حتى إذا كان عند الأثمار خنقه الشوك فلم يأت بثمره ووقع
 بعضه في أرض طيبة نقيفة ليست على ظهر طريق ولا على حجر ولا فيها
 شوك فثما وطاب وزكا ونبت وأثمر فجاءت الحبة بأضعاف مضاعفة ثم
 فسره فقال فالباذر هو الحكيم الزارع الحكمة في القلوب وبذر الطيب
 هو حكمته وموعظته الحسنة التي يلقها إلى القلوب والقلوب في تلق ذلك
 منقسمة إلى الأقسام الأربعة المذكورة فمنها القاسمى الذى إذا سمع
 الحكمة لم يعقد عليها التساوت فلم تثبت فيه ومنها قلب ظاهره رقة وباطنه
 قسوة فهو في أول سماع الحكمة يرق لها ويأذب سماعها ويحن إلى
 ذلك بتلك الرقة الظاهرة على قلبه ولا يعقد عليها بعزم لتساوته ومنها قلب
 يسمع الحكمة ويحبها ويحب العمل بها إلا أنه قلب قد امتحن بالصوق
 الشهوات به حتى صارت له طباعا فاذا عزم على العمل بسماع اعترضت
 له تلك الشهوات فبعتته من إقامة وظائفها وأفسدت عليه ما سمع فاخناط
 عليه أمره ولم يتم له مراده ومنها القلب القسى الصاقى العالم بفضل الحكمة
 المؤثر لها الذى لا همه له في غيرها ولا شيء غل له إلا بهار لم تغلق به شهوة
 تناقضها ولا داء يقطع عنها فهذا القلب الذى تنمى فيه الحكمة إما ناعما
 وفيه ما وحفظا وعلما وقولا وعملا لا يتبعه إلى أفضل العواقب وأعلى
 المراتب

(القسم الثمانى فى السودد والمرورة)

(ومكارم الاخلاق ومداراة الناس)
(والتأدب معهم في حالي الغنى والاعلاق)

(اعلم) انه يجب على الانسان ان يتخلى بالاخلاق الموجبة للزيادة
ويعتنى في طلب المكارم والمجادة وأن لا يتشاغل عنها بسواها ولا يصرف
همته الى ما عداها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) من أسرع به
عمله لم يبطئ به حسبه ومن أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه (قال) حكيم
الحكيم ما السودد فقال اصطناع العشرة واحتمال الجريرة قال فما
الشر ف قال كف الاذى وبذل الندي قال فما السناء فقال استعمل
الادب ورعاية الحسب قال فما المجد فقال احتمال المغارم وابتغاء المكارم
قال فما المروءة فقال عرفان الحق وتعاهد الصنعة قال فما السماحة
فقال حب السائل وبذل النائل قال فما الكرم فقال صدق الاخاء في
السدة والرخاء (قال بعض العلماء) الكرم هو اسم واقع على كل
نوع من أنواع الفضل ولفظ جامع لمعاني السماحة والبذل فكل
خصلة من خصال الخير تخله من خلال البروشية تعزى الى مكارم الاخلاق
وسجية تضاف الى محاسن الطباع والاعراق فهي واقعة على اسم
الكرم فالكرم ابدأ واقع على كل فعل من الافعال المرضية لازم لكل
حال من الاحوال الجليلة السنية (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)
مكارم الاخلاق عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنته وتكون في
الابن ولا تكون في ابيه وقد تكون في العميد ولا تكون في سيده يقسمها
الله تعالى ان اراد به السعادة وهي صدق الحديث وصدق البأس وأن
لا يشبع وجاره رصاحبه جائعان واعطاء السائل والاكافاة بالاصناف
وحفظ

وحفظ الامانة وصلة الرحم والتذم للصاحب وقرى الضيف وأسهن
الحياه (ومن المنقول) في تأليفنا كمال البغية والنييل في باب حفظ
السودد الواجب على ذى الذنب الشريف والنجيد الرفيع ان لا يجعل
ذلك سلما الى التراخي عن الاعمال الموافقة لنسبه والاتكال على آتائه
فان أشرف الانساب يحض على أفضل الاعمال والشريف يهيم - ذا أولى اقا
كن الشرف يدعوا الى الشرف كما ان الحسن يدعوا الى الحسن وأكثر
المدوحين انما مدحوا بأعمالهم دون أنسابهم (وقد قال الشاعر) في
هاشم بن عبد مناف وهو امام ذوى الانساب

عمر والذي هشم الثريد اقومه * ورجال مكنة متون عجمان
فمدحه بفعله وان كن شعبة ارفيعا (واعلم) ان الناس أشد تحفظا على
السيد الشريف في قومه وأكثر اجتهاد لافعاله وتصرفها لانه لاقه
وتقديره عن خصاله منهم عن حامل لا يعيا به وساقط لا يكثر اليه فيسير
عيب الرجل الجليل يقدح فيه ووصف غير الذنب يكبره (قال بعضهم)
وشرف الوالد جزء من ميراثه منتقل الى ولده كانه مال له فان رعى وحرس
ثبت وازداد وان أهمل وضيع هلك وباد وكذلك شرف الولد يعم
القبيلة وللوالد منه الحظ الاكبر والقسم الاوفر (قال أبو علي) حسن
ابن رشيق والذي يقع عليه الاختيار عندهم قول المتوكل الليثي

انا وان أحسابنا كرمت * اسنا على الاحساب نتكل
نبنى كما كانت أوائلنا * تبنى ونفعل مثل ما فعلوا
(وقول عامر بن الطفيل)

واني وان كنت ابن سيد عامر * وفارسها المشهور في كل موكب

فهاستودتني عامر عن وراثة * أبي الله ان أسمو بام ولا أب
ولكنني أحمي حماها واتني * أذاها وارجي من رماها بمقتب
(وأشدد) أبو حيان المنصور رأى عامر محمد بن أبي عامر المعافري
وإني لقتاد الجيوش إلى الوغى * أسودا تلاقها أسود حواذر
لسدت بنفسي أهل كل سيادة * وفانرت حتى لم أجد من أفاخر
وما شدت بذيانا ولا كن زبادة * علي ما بنى عبد الملك و عامر
رفعنا المعالي بالعوالي حديثه * وأورثناها في القديم معافر
(ومن بديع) الافتخار بالسودد وحفظه قول السمويل بن ادبا
صفونا فلم نكدر واخلص سرنا * انا ما أصابت جملنا وبعول
عالمنا إلى خير الظهور وروحنا * لوقت إلى خير البطون نزول
إذا سيد مناخس الاقام سديد * قول لما قال الكرام فعول
(قال أبو علي حسن بن رشيق) وقد أنكروا قدامه ان يدح الانسان
بآبائه دون أن يكون ممدوحا بنفسه (قال) والذي ذهب إليه حسن
وأذكر الجرجاني على أبي الطيب المنذبي قوله

ما بقوى شرفت بل شرفوا بي * وبنفسى فخرت لا يجودى
(قال) وهذا معنى سوء يقصر بالممدوح ويغض من نسبه ويحقره من شأن
سلفه وانما طريقة المدح ان يجعل الممدوح يشرف بآبائه والآباء تزداد
شرفا به فيجعل لكل منهم في الفخر حظا وفي المدح نصيبا (قلت) واذا
كان هذا لا يحول ولا يحسن في الشعر وبعده نقصا في معناه وهو من قبيل
الجزات والتخييلات فكيف يحول بالعاقل أن يرتضى ذلك حقيقة في ذاته
ويهمل تأديب نفسه ويدع اكتساب الحامد واقفا المكارم اتسكال على

حسب آباؤه واعتمادا على كرم أسلافه ولولم يسع آباؤه في طاب المجد
 وكانوا كسالى عن ذلك لم يكن لهم بهم نخر ولا هم لهم ذكر (قال)
 وما المرء الا حيث يجعل نفسه * ففي صالح الاخلاق نفسك فاجعل
 (وقال بعضهم)

ترين القتي اخلاقه وتشينه * وتذكر أفعال القتي حيث لا يدري
 فالأفعال المحمودة والاخلاق الجميلة توجب السودد والرياسة والافعال
 المذمومة والاخلاق الدنية تمنع من ذلك (وقد) قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الاخلاق ويكره سفافها (قال الامام)
 أبو بكر الطرطوشي واعلم ان زهر الفضائل وحسن المناقب وبهاء
 المحاسن وما ضا ذلك من فيج المثالب وفحش الرذائل كل ذلك يظهر عليك
 ويعظم منك بقدر ما أرتبته من علو المنزلة وشرف الخطوة فيكون حسنك
 أحسن ما يكون فيجك أفتح (قالت) فيجب على المرء أن يجهد نفسه في
 الاقبة بصالح ساقه ومرغب في الاعمال اللائقة بمجده وشرفه
 وينافس في المعالي ويسارع الى المسكارم ليحفظ مزية آباؤه الرفيعة
 لان يجعل تلك المزية للتقصير ذريعة (قال أبو الطيب)

ولم أرفى عيوب الناس عيما * كنعص القادرين على التمام
 (وقال ابن المعلى لابنه) تشبه بأهل الفضل تكن منهم وتصنع للشرف
 تدركه واعلم ان كل امرئ حيث يضع نفسه وحسبك الحديث الوارد من
 تشبه بقوم فهو منهم (قال بعضهم) اعلموا ان مجدكم الذي بناه آباؤكم
 متى لم تعروه بافعالكم خرب وذهب (قال الشاعر)
 المجدان خان التليد طريفه * للدمعي فخرا به خوان

حسب الفتي عاربه الايري * الابدكر قديمه بزنان
 وكفاه نيب لان يكون لذاته * ان شال وزن قديمه رجحان
 واتم ذلك مخفرا ما طابقت * في طين ارومها الاغصان
 (قال الامام ابو بكر بن ابي جرة) وما اجد ربلا وولد الا قدامه بالآباء
 والاجداد اذ الشرف والمجد لا يكونان الا بالآباء يقال رجل شريف ورجل
 ماجد اذا كان له آباء متقدمون في الشرف واما الحسب والكرم فيكونان
 في الرجل وان لم يكن له آباء كرام لهم شرف يقال رجل حسيب ورجل
 كريم بنفسه فينبغي للرجل ان يطلب خلال آباءه المحموده ويتبعها
 ويتعلمها ويعامها والاصل في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ارموا بني
 اسماعيل فان آباكم كان راميا (و) اذا كان هذا في الرمي فما ظنك
 بغيره (قال الله تعالى) حاكبا عن السكريم ابن الكريم واتبعته
 ملة آباءى ابراهيم واسحق ويعقوب (وعلى) الجملة ففي معارج النطف
 على مدارج السلف فخرا الشرف وذلك معتبر في النسب عند الجهم
 والعرب (وفي الخبر) المرفوع من نعمة الله على الرجل ان يشبه والده
 (ذكر ابو عثمان الجاحظ) في كتاب البيان والتبيين ان عمرو بن
 سعيد دخل على معاوية بعد موت ابيه وعمرو يومئذ غلام فقال له معاوية
 الى من اوصى بك ابوكم يا عمرو وقال ان ابي اوصى الى ولم يوص في قال وبأى
 شئ اوصاك قال اوصانى ان لا يفقد اخوانه منه الا شخصه فقال معاوية
 لاصحابه ان ابن سعيد هذا اشرف (قال الشاعر)
 ان القديم اذا مضاع آخره * كساعده فله الايام محظوم
 (وقال مسلم بن الوليد)

واذا

واذا جهات من امرئ اعراقه * وقد به فانظر الى ما يصنع
(وقال ابن الرومي)

اذا شئت تعرف اصل الفتى * أجل لحظ طرفك في منظره
فان لم بين لك فانظر الى * أفاعله فهي من جوهره
وان غاب عنك به - ذواذا * فلا تطأ به سوي محضه
فان المحاضر سبر الرجال * بهما يعرف النذل من مخبره
بلوت الرجال وأخبارهم * في كل يعرود الى عنصره

(وقال أبو الفتح كشاجم)

واذا افتخرت بأعظم مقبورة * فالناس بين مكذب ومصدق
فأقم بنفسك لا تنسابك شاهدا * بحديث محمد لا القديم محقق
(قال بعض الحكماء) من جمع الى شرف أصله شرف نفسه فقد استدعى
الفضل بالحجة ومن أغفل نفسه واعتمد على شرف آباءه فقد دعته وهم واستحق
أن لا يقدم بهم على غيرهم (و) الافتخار نوعان فخر الانسان بنفسه وفخره
بسلفه (و) الكمال في الجمع بين الامرين (قال الشاعر)

ما للسودد الكسوب الا دون ما * يومي اليه السودد المولود

فاذا هم اجمعات كسرت القنا * ان غوليا وتضعض الجمود

(أما) فخر الانسان بنفسه فهو الذي تسميه العرب الخارجي يريدون انه
نرج من أولية كانت له (قال كئبر في الخارجي)

أبامروان است بخارجي * وليس قديم مجدك بانتقال

وكل من كان لخارجية ليس له قديم قبل له عصاى وكذلك من يفخر بالآباء
وليس بشريف في نفسه يقال له عظامى ولذلك قالوا كن عصاميا الاعطاء بما

أى افتخر بنفسك لا يا بائك الذين ماتوا وبقيت عظامهم (قالت) وهذا
ترغيب فى الافعال المحموده والاخلاق الجميلة (و) هو الذى أراد أبو
الطيب (بقوله)

ولست بقانع من كل فضل * بان أعز الى جدهم
وأف من أخى لأبى وأمى * اذا ما لم أجده من الكرام
وعصام المذكور هو عصام بن شهر حاجب النعمان الذى يقول فيه
الناطقة الذيباني

فانى لا الام على دخول * ولا كن مار راك يا عصام
(وفيه قيل)

نفس عصام سهودت عصاما * وعامتة الكرو الاقداما
وجعلته ما كاهما

أى انه انما اشرف بهمة وقدره لا لتقديم كان له (قال المأمون) لرجل
سعه ينخر بنفسه أنت عظامى لا عصامى أراد المأمون قول الشاعر
نفس عصام سهودت عصاما

(وقول الآخر)

اذا ما الحى عاش بعظم ميت * فذلك العظم حى وهو ميت
(ومن وصية الرشيد للمأمون) المذكور لا تتسكل على أن تقول كان أبى
الرشيد واعلى على ما يتسكل عليه من يقول كان أبى المأمون (وذكر أبو
عثمان الجاحظ) ان زيار بن ظبيان التميمي قال لابنه عبيد الله بن
زياد وزيار يومئذ يجود بنفسه وعبيد الله غلام بابنى الأوصى بك الامير
قال لا قال ولم قال اذا لم يكن للحى الاوصية الميت فالحى هو الميت (قال
أبو

أبو العباس المبرد في كتاب الكامل) قال الكلبي قال لي خالد بن عبد الله
 القشيري ماتت مدون للأسود فقلت أما في الجاهلية قال ياسنة وأما في
 الإسلام فالولاية وخير من ذا وذلك التقوى فقال لي صدقت كان أبي
 يقول لم يدرك الأول الشرف إلا بالفعل ولا يدركه إلا السمو إلا بما أدركه به
 الأول (وانتسب) رجل عن مدر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ
 عشرة آباء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسب إلا بالتواضع ولا
 نسب إلا بالتقوى ولا عمل إلا بالنية ولا عبادة إلا باليقين (قال الشاعر)
 لعمر ك ما للانسان الأبدية * فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
 فقد رفع الإسلام سما من فارس * وقد وضع الشرك الشريف أباهب
 (وقال الراعي)

لم أجد عروة الخلائق إلا * مدين لما اخترت والمحسبا
 (وقال منصور الفقيه)

إذا جمع الفتى حسبا ودينا * فلا تعدل به أبدا قرينا
 (قال أبو عمرو بن العلاء) كان أهل الجاهلية لا يسودون إلا من كانت فيه
 ست خصال وتمامها في الإسلام سابعة السخاء والنجدة والصبر والحلم
 واليمان والحسب وفي الإسلام زيادة العفاف (وقيل لقيس بن عاصم)
 بمسودك قومك قال بكف الأذى وبذل الندى ونصرة المولى (قال)
 وجيه الدين أبو المطاع بن جمدان

وما يدعى بأمم السيادة سيد * إذ لم تكن فيه خلائق أربع
 يحن إلى العلياء بغضى على القذى * ويستخوي عما تحوى يدها ويشجع
 (وقال الأشعث بن قيس) يوم القومه انما أنا رجل منكم ليس لي فضل

عليكم لكنني أبسط لكم وجهي وأبذل لكم مالي وأقضي حقوقكم وأحوط
 حريمكم فمن فعل مثل فعلى فهو مثلى ومن زاد على فهو خير منى ومن زدت
 عليه فانا خير منه قيل له يا أبا محمد ما يدعوك الى هذا الكلام قال حضهم
 على مكارم الاخلاق (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعثت لاتم
 مكارم الاخلاق (ولما) أتى صلى الله عليه وسلم بسبايا طي كانت في
 السبايا جارية جميلة فصيححة فقالت يا رسول الله بل يا محمد ذلك الوالد
 وغاب الرافد فان رأيت ان تحذلى عنى ولا تشمت بي أحباة العرب فاني
 بنت سيد قومي كان أبي يفتك العاني ويحرمي الذمار ويقرى الضيف
 ويشبع الجائع ويفرج عن المسكروب ولم يردد سائلا لقط أنا بنت حاتم
 طي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صفة المؤمن ولو كان أبوك
 مسلما لترجعت عليه من خلواتها فان أباهما كان يحب مكارم الاخلاق
 (ولما) توفي عبد الله بن طاهر صلى الله عليه ابنه طاهر بن عبد الله ودفنه
 وأعتق عنه مد كل زاوية من زوايا قبره رقبة من غلماناه وفضل ذلك اخوته
 ودفن كل رجل منهم الى كل غلام خمسة درهم وكان عبد الله بن طاهر
 قد خلف أربعين ولدا ذكر افقال أبو العميل الاعرابي الشاعر لمصعب
 بن عبد الله وكان يختص بطاهرو ويناديه الأادلك على شئ تفعله فتقدم به
 سائر اخوته عند الامير طاهر قال بلى فانشد هذه الابيات وقال اكتب
 بها الى الامير

يا من يحاول ان تكون خالاه * كخلال عبد الله أنصت واسمع
 فلا تصدك بالنصيحة والذي * حج الحجج اليه فاقبل أودع
 ان كنت تطمع أن تحل محله * في الجهد والشرف الأشم الازرع
 فاصدق

فاصدق وعف وبر وانصر واحقل * واحلم ودار وكاف واصبر واخشع
والظفوان وتأن وارفق واتمد * واخوم ووجد وحامل واحمل وادفع
هذا الطريق الى المكارم مهيبعا * فابصر فقد اسلمت قصد المهييع
فاستحسن طاهر الايات وقال والله لقد اقدتني بما يجب به شكرك على
فقلده نيسابور واعمالها ثلاث سنين واكسبه ألف ألف درهم (وقد)
جمعت هذه الايات خلال المكارم وموجبات السود وبقا بق المروية
(وكان) سلم بن نوفل سيد كنانة فوثب رجل على ابنه وابن أخيه
فجرحهما فأتى به اليه فقال له من أمنك من انتقامي قال ما سودناك الا ان
تكفلم الغيظ وتعف عن الزلة وتحلم عن الجاهل وتحتمل المسكروه قال
صدقت وخلق سبيله (وفي) سلم هذا يقول الشاعر

سود أقواما وليسوا بسادة * بل السيد المعلوم سلم بن نوفل
(قيل لعراية الاوسي) بم سودك فومك قال بأربع خلال انخدع لهم في
مالي وأذل لهم في عرضي ولا أحقر صغبرهم ولا أحسد كبيرهم (وفي)
عراية الاوسي يقول الشاعر

رأيت عراية الاوسي يسمو * الى الخبرات منقطع القرين
اذا ماراية رفعت لمجد * تلقاها عراية باليهمين
(وقال بعضهم)

ان السيادة فاعلمن مؤنة * لولا صعبوتها الساد الرذل
ما كل من طلب السيادة نالها * ما نالها الا الجواد المفضل
يسى ويصبح بالهموم موكلا * وأخو المكارم بالهموم موكل
وتراه من طلب المعالي ناحلا * وكذلك من طلب المعالي يفحل

(وقال أبو الطيب)

اذ لم يكن لغيره فضل ولم يكن * يدافع عن اخوانه لم يسود
 وكيف يسود الناس من كان دهره * بلائمة منه عابهم ولا يد
 (وكان) أسماء بن خارجة الغزاري سيد أهل الكوفة فقال له يوما
 عبد الملك بن مروان ما أشياء تبغني عنك يا أسماء فقال يحدوك غيري
 عنى يا أمير المؤمنين فقال له عبد الملك وعلى ذلك فأحب أن أسمه امنك
 يا أسماء فقال نعم يا أمير المؤمنين ما مدت رجلى بين يدي جالس لى قط
 مخافة أن يرى انى تكبرت عليه ولا سأنى رجل قط حاجة فكان أكبر
 همى من الدنيا الا قضاء حاجته ولا كل رجل هدى قط أكلة الا كان له
 الفضل على أيام حياتى ولا ظمئى رجل قط بمظامة الا رأيت عقوبة - العفو
 عنه فقال عبد الملك حسبك هذا شرفا يا أسماء ثم أنشد عبد الملك يقول
 اذا امامات خارجة بن حصن * فلا مطرت على الارض السماء
 ولا رجع الوفود بفتح عيش * ولا حلت على الطهر - والنساء
 ليوم منك خير من أناس * كثير حولهم نعم وشاء
 فبورك فى بنيت وفى بينهم * اذا ذكروا ونحن لك الفداء
 وهذه الايات لعبد الله بن الزبير الاسدى فى مدح أسماء بن خارجة
 المذكور ولها حكاية تتعلق به اليدس هذا الباب موضع ذكرها (قال
 الشاعر)

والابن ينشا على ما كان والده * ان العروق عليهم اينبت الشجر
 (قال جميل بن ميمون)

أرى كل عود نابت فى أرومة * أبى منبت العبدان أن بتغيرا
 بنوا

بنوا الصالحين الصالحون ومن يكن * لا آباء صدق ياتهم حيث صبرا
 (وقال زهير بن أبي سلمى) في قصيدته التي مدح بها قوم سنان بن حارثة
 المري

لا ترحمان بالفتح ثم لا دابن * الى الليل الا أن يعرجني طبل
 الى معشر لا يورث اللوم جدهم * أصاغرهم بل كل مجده نجل
 فما يك من خير أتوه فانما * توارثه آباء آباؤهم قبل
 وهل ينبت الخطى الا وشيحه * وتغرس الا في منابتها النخل
 (وهذا) البيت من أشرد مثل قيل في شبه البينين بالآباء ان مجدا فمجد وان
 لوما فلوما (وقال بشر بن هذيل) الفزاري وهو واحد قومه
 ولا تنظري ما يهيب العين وانظري * الى عنصر الاحساب أين يؤل
 فكم قد رأينا من فروع علوية * تموت اذا لم يحيين أصول
 ومن محض التصحفة يعقضى مضمين هذا الباب قول ابن دريد
 وانما المرء حديث بعده * فيكن حديثا حسنا لمن وعى
 (وكان أبو عمرو بن العلاء) يقول بقول الشاعر في معناه

وسيقى الحديث بعدك فانظر * خيرا - دونه تكون فيسكنها
 (قال أزدشير) الايام ههنا آجالكم فخلدوا فيها احسن أعمالكم
 (وقد) قال المفسرون في قول الله عز وجل عن خليله ابراهيم صلوات
 الله وسلامه على نبينا وعليه واجعل لي لسان صدق في الاخرين أى
 ثناء حسنا انتهى المنقول من تأليفنا المذكور (ومن المنقول) من غيره
 في هذا الفصل قيل لعدي بن حاتم ما السوود فقال يكون السوود في
 الرجل الا تحرق في ماله الذليل في عرضه المطرح لحقده (وقالوا) يسود

المرء باربعة أشياء بالعقل والادب والعلم والمال (قال عبيد بن الابصر)
 اذا أنت لم تعمل برأى ولم تطع * أولى الرأى أو تسكن الى أمر مرشد
 ولم تجتنب ذم العشيرة كلها * وتدفع عنهم باللسان وباليد
 وتحلم عن جهالها وتحوطها * وتسمع عنها نخوة المتهم - مد
 فاست وان عللت نفسك بالمتى * بذى سوء ود باد ولا قرب سودد
 (قال قيس بن ساعدة) من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه
 (قال الشاعر)

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم * ولا سراة اذا جهالم سادوا
 والبيت لا يبتنى الا بأعمدة * ولا تمس اذا لم ترس أو تاد
 فان تحم مع أوتاد وأعمدة * يوما فقد بلغوا الامر الذى كادوا
 تهمل الامور بأهل الخير ما صلحت * فان تولت فبالاشرار تنقاد
 (وقيل لبعض الحكماء) متى يبلغ الرجل درجة الكمال قال اذا اتقى من
 خلقه وجاد بما رزقه فذلك الذى أنهى الى الكمال طريقه (قال ابن سلام)
 اذا كنت صبارا لدفع الدائد * وسهلوة جبار وجفوة صاحب
 وذنت بمنع النفس عن شهواتها * ونيل هواها خوف سوء العواقب
 فقد سوت أشنات المكارم كلها * وأحرزت سبق الفضل من كل جانب
 (قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه) ان الله تعالى جعل مكارم الاخلاق
 ومحاسنها وصلاب يتركها بينكم وبينه بحسب الرجل أن يتصل اليه بخلق منها (وقال
 بعضهم) اذا رغبت فى المكارم فاجتنب المحارم قال بعض الحكماء من
 أخذ نفسه بمكارم الاخلاق جرى من الفضل فى ميدان السباق
 فاستوجب

فاستوجب حسن الثناء بالاستحقاق (وقالوا) بكثرة الصمت تكون
 الهيبة وبعدل المنطق تكون الجلالة وباحتمال السود وديجيب السود
 ومحامك عن السفية بكثير انصارك عليه وبنفي المحب عنك تأمن
 الحاسدين وبترك ما لا يعينك يتم الفضل فيجب على المرء أن يأخذ نفسه
 ما استطاع بتابعة أهل الفضل والافتدأ بأهل العقل والنيل واجتنب
 مقاصد أهل النقص والجهل فيعتلى بحسن الشئ مسائل ويسبق في مضمار
 الفواضل (قال عمر وبن العاص) في كل شئ سرف الا في ابتغاه
 مكرمة واصطناع معرف وقال الشاعر

ولم أر أمثال الرجال تقاوتوا * الى المجد حتى عد ألف بواحد

(وقال الشاعر)

إذا أعجبتك شخصاً صال امرئ * فمكته تكن مثل ما يعجبك

فليس على المجد والمدكر مات * اذا جنتها طاجب يعجبك

(الفصل الاول في الادب)

(قالت الحكماء) الادب أحد المنصفين (وقالوا) نعم العون لمن لا عون
 له الادب (وقال الاحنف) الادب نور العقل كان النار في الظلمة نور
 البصر (واعلم) ان الادب كما قيل أربعة أدب لسان وأدب جنان وأدب
 زمان وأدب إيمان فادب اللسان الفصاحة والبلاغة وذ كر ما صدر عن
 أربابها وأدب الجنان الانقياد والسهولة والتزين بها وأدب الزمان سيرة
 كبراء أهلها في مخا ابااتهم وتصرفاتهم وحفظ أخبارهم وأدب الايمان
 ما حابه الشرع من الحسن المكمله في الاخلاق والاقوال والافعال
 (وقال بعض العلماء) الادب على ثلاثة اقسام كسبي وطبيعي ووصفي

(أما) الادب الطبيعي فهو ما يفطر عليه الانسان من الاخلاق الحسنة
السنية والاتصاف بالصفات المرضية مثل الحلم والكرم وحسن الخلق
والحياء والتواضع والصدق وترك الحسد الى غير ذلك من الصفات
المحمودة التي يطول هنا استقصاؤها ولا يمكن استقفاؤها وكلها نعم من الله
سبحانه على عباده لاشتمالها على المكارم والمساخر واحتوائها على
الحاسن والمفانر (وأما) الادب المكتسبي فهو ما يكتسبه الانسان
بالدرس والقراءة والحفظ والنظر وهو عبارة عن ستة اشياء المكتاب
والسفة والنحو واللغة والشعر وايام الناس (وأما) الادب الصوفي
فهو ضبط الحواس ومراعاة الاساس (وقيل) الادب ادب ان ادب
شريعة يؤدي به الفرض وادب سياسة تتمر به الارض فادب السياسة
كما قال ابن القزويني للحجاج وقد سألها ما الادب هو تجرع الفضة حتى
تمسك الفرصة وادب الشريعة كما قال اعوان في مجاس معتبرين
سليمان ادب الدين هو داعية الى التوفيق وسبب الى العادة وزاد من
التقوى وهو ان تعلم شرائع الاسلام وأداء الفرائض وان تأخذ لنفسك
بمخاطبات النافلة وتؤدي ذلك بحسنة النية واخلاص اليقين وحب الخير
شاقيا به بمغض الاشرار عاقبه و يكون طلبك للخير رغبة في ثوابه
ومجانبة لك للشمر رهبة من عقابه فتفوز بالثواب وتسلم من العقاب ذلك
اذا اعتزلت الذنوب الموبقات وآثرت الحسنيات المنجيات (وقيل)
التأدب نوعان ما يلزم الانسان في تأديب ولده أو فيمن يلزمه تأديبه وهو ان
يأخذه بمبادئ الادب ليأمن بها حتى تصير له كالطبع وما يلزم الانسان
في تأديب نفسه (فأما) ما يلزم الانسان في تأديب نفسه فقسمان

أدب مواضعة واصطلاح وأدب رياضة واستصلاح (فالاول) ما اصطلم
 عليه العقلاء واستخدمته الاديان والثاني ما هو محمول على حال لا يجوز في
 العقل أن يكون على خلافها (قال المفضل) رأس الأدب معرفة
 الرجل نفسه (وقال بعضهم) رأس الأدب المنطق ولا خير في قول الا
 بفعل ولا في مال الا بجد ولا في صدق الا بوفاء ولا في فقه الا بورع ولا في
 صدقة الا بنية (المادخل) ضمرة بن ضمرة على المنذر بن ماء السماء
 وهو اذ ذلك ملك الحيرة واليهامة وكان ضمرة ذاعقل وعلم وحلم وحكمة
 وشجاعة الا انه كان دمى الخاقعة قصير القامة وكان ذكره قد شاع في
 الآفاق لما فيه من الخصال المحمودة فلما رآه المنذر ارحمته لدمامة
 خالقه وقصر قامته فقال سمعنا عليك بالمعدي خير من ان تراه فقال له ضمرة
 أيم الملك ايس المرء بحسنه وجماله وبهائه وكماله وهيبته وثيابه لا والله
 حتى يشرفه أسغراه لسانه وقلبه ويعاوبه أكبراه همته ولبه وقد
 قال الشاعر

وما المرء الا الاصغر ان لسانه * ومقوله والجسم خلق مصور

(وقال آخر)

رأيت العز في أدب وعلم * وفي الجهل المذلة والهوان

وما حسن الرجال لهم بفخر * اذ لم يسهل الحسن البيان

كفي للمرء عيبا ان تراه * له وجهه وليس له لسان

(وفي هذا المعنى قول بعضهم)

وكائن ترى من صامت لك محجب * زيادته ونقصه في التكلم

لسان القتي نصف ونصف فواده * فلم يبق الا صورة اللعم والدم

(ودخل) المختار بن أبي عبد الله على معاوية وكانت عليه عباة وثمة فاستغفره
فقال له المختار يا أمير المؤمنين إن العباة لا تكلمك ولكن يكلمك من
فيها (وأشدد)

أما وان كان أثوان ملفقة * ليست بخزولان نصح كنان
فان في الجدهم اتى وفي اتى * فصاحة ولساني غير الحمان
وقولهم فلان لا أصل له ولا فصل الاصل الحسب والفصل اللسان (قالت
الحكيم) جاهك بالمال انما يحبك ما يحبك المال وجاهك بالادب
غير زائل
(قال علي بن الجهم)

لو قيل لي تلك الدنيا بأجمعها * ولا تكون اديبا تحسن الاديبا
لقلت لا ابتغي هذا بذالك ولا * ارى الى غيره مستدعياربا
مجلسه مع اديب في مذاكرة * أنقى به الهم أو تجاب الطربا
أشهى الى من الدنيا وزخرفها * ومثاها فضة أو ماثها ذهبا
(وقال بزرجهر) ما ورث الاثباء الابناء خير من الادب لان بالادب يكسبون
المال وبالجهل يتافونه (قال الشاعر)

يطيب العيش ان تلقى اديبا * غذاه العلم والرأى المصيب
فيكشف عنك حيرة كل جهل * وفضل العلم يعرفه الاديب
وقالت الحكيمه الادب أفضل من الحسب لان الرجل ينطق به فيعرفه قبل
حسبه ومن فقد نسبه نهض به اديه (قال ادب) أكرم الجواهر
وانفسها فانه يرفع الحسب ويقيد الغائب ويعز به في عيشه ويرتد
الاتصار في غير روية فاليسود حله تزينوه حلية يؤنسكم في الوحشة ويجمع

لكم القلوب المختلفة ويكرمكم خيرا عاجلة والآجلة (قال) شعيب بن
 شيبانة اطلبوا الادب فانه عون على المروءة وزيادة في العقل وصاحب في
 الغربية واصله في الجلاس (وقد) جمع الله تعالى لتبنيه صلى الله عليه وسلم
 جملة من الادب في قوله سبحانه ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتاه ذى
 القرنين وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم انفسكم قد كرون وامر
 بذلك عباده فيجب على الانسان ان يودب نفسه قبل ان يادب لسانه وان
 يهذب أخلاقه قبل ان يهذب ألقاظه (قال) أبو بكر بن شيبانة قيل للعباس
 ابن عبد المطلب رضى الله عنه أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال هو أكبر في وأنا اسن منه (وقال بعضهم) الاديب من اعتصم بهز
 الادب من ذلة الجهول ولا يتورط في هفوة وكان ادبه زلفه له في دنياه وانواه
 (وقال عبد الله بن عمر بن عبد العزيز) قال لي رجاء بن حيوة ما رأيت
 رجلا أكمل أدبا ولا أجل عشرة من أبيك وذلك اني سهرت معه ليلة فبينما
 نحن نتحدث اذ غشي المصباح وقد نام الغلام فقلت له يا امير المؤمنين قد
 غشي المصباح اذ غشيت لقلام ليصلح المصباح فقال لا تفعل فقلت اذ غشيت
 ان اصلحه فقال لا لانه ليس من المروءة ان يستخدم الانسان ضيفه ثم قام هو
 بنفسه وحطار داه عن منكبويه واتى الى المصباح فأصلحه وجعل فيه الزيت
 واشخص القليل ثم رجع واخذ داه وجلس ثم قال قامت وانامر بن عبد
 العزيز وجاست وانامر بن عبد العزيز رضى الله عنه (ووصف) الشعبي
 ادب عبد الملك بن مروان فقال والله ما عرفه قط الا آخذنا بثلاث تاركنا ثلاث
 آخذنا بحسن الحديث اذا حدث وبحسن الاستماع اذا حدث وبأيسر المؤونة
 اذا خولف تاركنا للمعاورة مع اللئيم وممارسة السفه ومنازعة البعوج (قال)

بعض الحكماء من لزم الادب أمن من العطب (وقال بزرجه - ر)
 أفضل منازل الشرف لاهله العلم والادب (وقال) عبد الملك بن مروان
 ابنه يا بني لو عداكم ما أنتم فيه ما كنتم تعولون عليه فقال لوله - د أما أنا
 ففارس حرب وقال سليمان أما أنا فسكران وقال يزيد فأنز فقال
 يا أمير المؤمنين ما تركنا غيبة لختار فقال عبد الملك فأين أنتم عن التجارة التي
 هي أصلكم ونسبكم قالوا تلك صناعة لا يفارقها ذل الرغبة والرغبة ولا ينجو
 صاحبها من الدخول في جملته الدهماء والرعية قال فعلامكم اذن بطلب
 الادب فان كنتم لمو كاسدتم وان كنتم وسطار أسستم وان أعوزتكم
 المعيشة عشتم (ومن) المنقول في تأليفنا كمال البغية والنيل الادب
 أدبان أدب الغريزة وهو الاصل وأدب التعلم وهو الفرع ولا يتفرع شيء
 الا عن أصله ولا ينحى الاصل الا بالاتصال بالمادة (قال الشاعر)
 ولم أفر عا طاب الا باصـله * ولم أربد العلم الا تعلما
 (وقال آخر)

من خانته نسب فليطلب الادبا * ففيه منبهة ان حصل أو ذهب
 فاطلب لنفسك آدابا تعزبها * حتى تسود بها من يملك الذهب
 ان الاديب ليحيي ذكر والده * كالقبيح يحيي فداه حينما انسكبا
 (قال ابن أبي دؤاد) الادب المترادف خير من الذهب المتلاحف (وكان)
 يقال لازينة أحسن من زينة الادب ولا حسب لمن لا أدب له ولا أدب لمن
 لا مروءة له ومن كان من أهل الادب من لا حسب له فقد يبلغ به أدبه
 مراتب ذوى الاحساب (قال الشاعر)

كن ابن من شئت واكتسب * أدبا يغيبك ما ثوره عن الحب
 ان القتي من يقولها أناذا * ليس القتي من يقول كان أبي
 (وتكلم) عند عبد الملك بن مروان رجل وذهب كل مذهب فاعجب
 عبد الملك فقال ابن من أنت فقال ابن نفسي التي توصلت بها إليك
 (قال الشاعر في معناه)

أنا ابن نفسي وهمتي حسبي * ما أنا مولى ولا أنا عسري
 ان انعمي منتم الى أحد * فاني منتم الى أدبي
 (قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه) من قعد به أدبه لم يرفعه حسبه
 (وقال الشاعر)

خير ما ورث الرجال بنفوسهم * أدب صالح وحسن ثناء
 ذلك خير من الدين والبر والور * راق في يوم شدة ورخاء
 تلك نفسي والدين والادب الصا * لمح لا يفنيان حتى اللقاء
 (قال) محمد بن الحنفية أفضل ما ورث الأبناء الأبناء الأدب النافع والثناء
 الحسن والاخوان الصالحون (وكان) يقال في الجاهلية الجهلاء شخص
 بغير أدب كجسم بلا روح وكلفظ بغير معنى (وقيل) لارسطاطاليس
 ما أحسن الجوان قال الانسان المزين بالادب وقال بعض العرب ان لكل
 شئ ذؤابة وذؤابة الشرف العقل والادب وان لكل شئ عروة وعروة
 العز الادب (قال الشاعر)

ما وهب الله لامرئ هبة * أفضل من عقله ومن أدبه
 هما حياة القتي فان عدما * ففقده للحياة أبقبه
 (وقال الزهري)

لم يركب العزمن لم يركب الادب

(وقال أكرم بن صبيح) أفد كل حسب من ليس له أدب (قال شهاب الدين القرافي) ومن تفاسد الآداب وكثر جدواه إن قابله خير من كثرة العمل ولذلك هلك بليس لعنه الله رضاعاً كثر عمله بقوله أدبه نأى الله السلامة في الدنيا والآخرة (وقالوا) حسب الرجل مروءته وحسن فعله فإذا كان الرجل طاهراً لا ثواب كثير إلا لأدب صلح به صلاحه وتأدب بأدبه جميع أهله (قال الشاعر)

رأيت صلاح المرء يصلح أهله * ويعدمهم داء الفساد إذا فسد
يعظم في الدنيا لفضل صلاحه * ويحفظه بعد الموت في الأهل والولد
انتهى المنقول من تأليفنا المذكور (ومن) المنقول في تأليفنا
المذكور مقالات الأدباء من كثرة أدبه كثر شرفه وإن كان قبل وضعها
وبعد صيته وإن كان خاملاً وسادوان كان غير يبا وكثرت الحاجات إليه
وإن كان فقيراً ومن لم تكن استفادة الأدب أحب إليه من الأهل والمال
لم ينبج (دخل) أعرابي على أبي جعفر المنصور فنكاه فأحسن فأعجبه
كلامه فقال له المنصور سل حاجتك فقلت فقال يفتك الله يا أمير المؤمنين
ويزيدني - اطاعتك قال المنصور ليد في كل وقت يمكنك في أن أمر لك بما
تحب فقال والله يا أمير المؤمنين ما استقصرتك ولا أخاف بحالك ولا أغنم
مالك وإن - ذالك لزر وإن عطاءك لشرف فاطمأن الله للامة بقضاءك
وأحسن عن أجزاءك وأمر المنصور بحشوفه جوهر أو كتبه في العطاء
(ودخل) رجل يوماً على الاسكندر رث الهيئة فتكاهم فأحسن وسئل
فأصاب الجواب فقال له الاسكندر لو أعطيت جسمك حققه من الزينة كما
أعطيت

أعطيت نفسك حقها من العلم والمعرفة لا شبهه بعضك بعضها فقال له أي الملك
 أما الكلاب فأقدر عليه فاني مالكه وأما لزيدة فلا أقدر عليها لاني
 لا أملكها فاعلم انه يحتاج فخلع عليه واحسن اليه وقربه (ودخل) بعض
 العلماء على الرشيد وكان دمهم الصورة فسير القامة فاستحقره الرشيد
 فقال ما أتج هذا الوجه فقال لعالم يا امير المؤمنين ان حسن الوجه ليس مما
 يتوسل به الى الملوك هذا يوسف عليه السلام احسن الناس وجهها قال اجعلني
 على خزائن الارض اني حفظ علمي ولم يقل اني حسن الوجه جميل قال
 صدقت ارتفع فرفع قدره وقرب مجامسه (ومن) الواجب على من عوى
 من الادب وتحملي عن المعرفة والفهم ولم يتحل بالعلم ان يلزم الصمت ويأخذ
 نفسه به فان ذلك حنط كبير من الادب ونصيب وافر من التوفيق لانه يأمن
 من الغلط ويعتصم من دواعي السقط فالادب راس كل حكمة والصمت
 جماع الحكم (قال الشاعر)

وفي الصمت ستر لعي وانما * صحيفة لب المرء ان يتكلم

(قال ابن عائشة) كان شاب حسن الوجه يجالس الاحنف ويطيل
 الصمت فأعجب به الاحنف فقلت المحققة يوما فقال له تكلم يا ابن اخي
 فقال يا هم لوان رجلا سقط من شرافة هذا المسجد كان يضمره شيء فقال
 الاحنف لبيتنا تركناك مستورا (قيل) لبرز جهر أي الاشياء خبير ظنوه
 قال عقل يعيش به قيل فان لم يكن قال فاخواب يترون عليه قيل فان لم
 يكرهوا قال فقال يتعجب به الى الناس قيل فان لم يكن مال قال فادب
 يتحلى به قيل فان لم يكن قال فصمت يسلم به قيل فان لم يكن قال فوث يريح
 منه العباد والبلاد (قال يحيى بن خالد) ما رأيت رجلا قط الا هبته حتى

يتكلم فان كان فصيحاً عظم شأنه في صدرى وان كان مقصراً سقط عن
عيني (قال الشاعر)

لسان المرء يذبي عن حياءه * وعي المرء يستره السكوت
(و) كان يقال الجمال في اللسان والمرء محبوبه تحت لسانه (واعلم) ان
على الجوارح ادبا فالبصر ينظر به لآخوانه نظر المودة والسمع أن يسمع
منهم مشته محذيتهم واللسان يكلمهم بما يحبون بقدار فهمهم وعلمهم
والبدان تكونان ميسوطتين لهم بالبر والمعذرة والرجلان على حد التسبع
ولا يتقدمهم ولا يتعد الا بقعودهم الى غير ذلك من الادب والآداب مع
اختلافها تنقل الاحوال وتغير المعادلات لا يقدر على حصرها وانما يعرف
الانسان ما بلغه وسعه من آداب أهل زمانه (قال ابن مسعود) ان كل
مؤدب يجب أن يؤخذ بأدبه وان أدب الله هو القرآن ولولا ما قد جيات عليه
النفوس من ارتياحها الى أنواع تختلف وارتياحها بل واسترواحها الى
فنون تستطرف لكان كتاب الله كافيا وذكرا غيره مستحسنا

(الفصل الثاني في المروءة)

(اهلم) ان المروءة دالة على كرم الاعراق باعثة على مكارم الاخلاق
(و) هي مراعاة الاحوال التي يكون الانسان على أفضلها (قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم) من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم
ووعدهم فلم يخلفهم فهو من كرام مروءته وظهرت عدالته ووجبت
أخوته (وقال) عليه السلام لادين الا بروءة (وقال) عليه السلام
المروءة في الاسلام استحياء المرء من الله أو لا يتم من نفسه آخرا (قال ابن
سلام) حد المروءة رعى مساعي البر ورفع دواعي الضر والظهار من

جميع الادناس والتخاص من عوارض الالتماس حتى لا يتعاق بحاملها
لوم ولا يلحق به ذم وما من شئ يجعل على صلاح الدين والدنيا ويبيث
على شرف الممات والهيبا الا وهو داخل تحت المروءة (قيل) لبعض
الحكام المروءة قال طهارة البدن والفعل الحسن (وقال بعضهم)
من سلك المروءة سبيلا اصاب الى كل خير دايما (وسئل بعضهم)
اى الخلال اجمع للخير وابعده من الشر واجهد العقبي فقال الجنوح الى
التقوى والخير الى فئمة المروءة (وقال بعض العلماء) اتق مصارع
الدين يا ائمة الخصال المروءة واتق مصارع الانوى بالنعاق بحبل
التقوى تفز بخير الدارين وتخل ارفع المنزلة بين (وقال بعضهم) اذا
طالب رجلان امراطفر به اعظمهم مروءة (قال الشاعر)

كالم المروءة صدق الحديث * وستر القبيح عن الشامتينا

(قيل) للاحنف بن قيس ما المروءة قال صدق اللسان ومواساة
الاخوان (وعن ابن عباس رضى الله عنه) قال رفع رجل الى عمر بن
الخطاب رضى الله عنه فى جرم اقترفه فاراد معاقبته فاخبر ان له مروءة
فقال استوهبوه من صاحبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجافوا عن
عقوبة ذى المروءة ما لم تبلغ حدادوا اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه واسباب
المروءة انما هى مرتبة بشرف النفس وعلو الهمة اذا اجتمعوا لم يتفرقا
(قال بعض الحكماء) المروءة سجيبة جبات عليها النفوس الزكية وشيم
طبعت عليها المهم العلية وضعفت عنها الطباع الدينية فلم تطق حمل
اشراها السنية (وقال) غيرة لا يدرك المروءة الا من جرى خصالهها
وجمع خلالها (و) فى ذلك يقول الشاعر

ان المروءة ليس يدركها امرؤ * ورب المكارم عن أب فاضاعها
 أمرته نفس بالدناءة والخنس * ونهته عن سبيل العلي فاطاعها
 فاذا اصاب من المكارم خلة * يدني الكريم بها المكارم باعها
 (قال ابن عائشة القرشي) لولان المر ومنصب محلها الماترك اللئام
 للمكارم منها بيمة ليلمة (و) للمروءة وجوه وآداب لا يحصرها عدد ولا
 حساب وقلمها جمعت شروطها قط في انسان ولا اكتملت وجوهها
 في بشر فان كان ففي الانبياء صلوات الله عليهم دون سائرهم (و) أما
 الناس فيها فعلى مراتب بقدر ما أوزك كل واحد منهم من خصاله
 واحتموى عليه من خلالها (قال بعض الحكماء) لانفارق الصبر فاعظم
 علم المبلوى ولا المروءة فتشمت بك الاعداء قال الشاعر

من فارق الصبر والمروءة * أمكن من نفسه عدوه

(قيل) لعبد الملك بن مروان كان مصعب بن الزبير يشرب الطلاق قال
 لو علم مصعب ان الماء يفسد مروءته ما شربه قال الشاعر

أعف عن الامر القبيح تكريما * وان لم أكن حبرا ولا متخشا
 وأمنع نفسي ما تلذ وتشتهى * اذا أنا يوما خفت عينا ومقرعا

ولو خلت ان الماء يوما يشينني * لم ولم أجرع من الماء مجرعا
 (قيل) لسفيان بن عيينة قد استنبطت من القرآن كل شيء فأين المروءة
 فيه فقال في قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل
 ففيه المروءة وحسن الآداب ومكارم الاخلاق بجمع في قوله خذ العفو
 صلة القاطعين والعفو عن المذنبين والرفق بالمؤمنين وغير ذلك من اخلاق
 المطيعين ودخل في قوله وأمر بالعرف صلة الارحام وتقوى الله في الحلال

والمحرم

والحرام وفض الإبصار والاستعداد لدار القرار ودخل في قوله
 وأعرض عن الجاهلين المحض على التخليق بالحلم والاعراض عن أهل
 الظلم والتزعم منازعة السفهاء ومساواة الجهلة والاعبياء وغير ذلك
 من الاخلاق الحميدة والافعال الرشيدة (وقال الله) عز وجل حكاية
 عن قوم قارون وابشع فيماتنا الله الدار الآخرة ولا تدفنك من
 الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض وفيها من
 المروءة وحقيقتها (وقال بهرام بن بهرام) المروءة اسم جامع للمعاسن
 كلها (وقال) أنوشروان المروءة أن لا تعمل إلا في السر تستحي منه
 في العلانية (وكان) يحيى بن خالد يقول المروءة تسعة المنزل وكثرة الخدم
 وطهارة الفرس وطيب الرائحة والاحسان الى الحاشية والافضال على
 الاخوان (وكان) الحسن بن سهل يقول المروءة والشرف في البشر
 ولا يصلح للصدر الا واسع الصدر (وكان) الفضل الباهلي يقول
 المروءة الجمع بين الدين والدنيا والتوفيق من سخط الخالق ودم الخلوقة
 (وكان) عبد الله بن أحمد بن يوسف يقول المروءة الكبرى اطعام
 الطعام ومجالسة الكرام (وقال المهلب) المروءة عشرة اجزاء تسعة
 منها في المساندة وجزء منها في سائر الاشياء (وقال) يحيى اذا أردت ان تنظر
 مروءة المرأة فانظر الى مائدتها فان كانت حسنة فاحكم له بالشرف وان
 رأيت تنصيرها ساوراها خبير (وقال أبو منصور النعماني) لامروءة لمن
 لا يجتمع مع الاخوان على خوانه ولا تقع الاجفان على جفانه (وقال)
 بعضهم المروءة ادامة الاهداء وترك الاستهداء (قال) أبو منصور
 الهداية عمارة المروءة وهي سنة الرسول ورسم الملوك واستمالة القلوب

ومفاتيح المروءة والالطف الاكبر والبر الاعظم (وكان) يقال ما ارضى
 الغضب بان ولا استعطف السلطان ولا سلت الشخصائم ولا دفعت
 المغارم ولا قوتى الذور ولا استعمل المهجور بمثل الهدية قال الشاعر
 هدايا الناس بعضهم لبعض * تولد في قلوبهم الوصالا
 وترزع في الضمير هوى وودا * وتكسوهم اذا حضروا اجالا
 والطيب لسان المروءة (قال) محمد بن عبد الله العتبي في الطيب
 اربع خصال سنة ومروءة ولذة وقوة (قال المبرد في كتاب الكامل)
 ثلاثة تحكم لهم بالشرف والمروءة قبل ان تعرفهم رجل شممت منه طيبا
 ورجل تربيتة في بلاد الجهم وهو يعرب في كلامه ورجل راكب فرسا
 جوادا (قال بعضهم)

ومن المروءة للفتى * ما عاش دار فانزه
 فاقنه - مع من الدنيا بها * واعمل لدار الاخرة

ودار الرجل عشه وفيها عيشه وهي مقر نفسه وماوى أهله ومحرم زماله
 وموضع نفسه وجميع مروءته (قال أبو الحسن القزويني) من المروءة
 أن يقع الرجل في باب داره ويظفر في دفتر (قالوا) واذا اجتمع في الدار
 الحمام والقصر والبستان وخزانة الكتب فقد اجتمع فيها المروءة (قال)
 بعض السلف المروءة اصلاح المسال وحسن التدبير وتعاهد الصديقة
 والافضال على الاخوان (وقال) أبو منصور المروءة ان تكون بمالك
 متبرعا وعن مال غيرك متورطا (قال) مسلمة بن عبد الملك ما أعان على
 مروءة المرء كالمراة الصالحة قال الشاعر

اذ لم يكن في منزل المروءة * مدبرة ضاعت مروءة داره
 (وقال)

(وقال بعض الحكماء) المروءة أن لا تبخل ولا تسب ولا تسن (وسئل)
 مسعر بن كدام عن المروءة فقال التقه في الدين وزوم المسج - دالي أن
 تطاع الشمس (وسئل) عبد الله الفارسي عنها فقال هي التأنف
 والتظرف والتنظف وترك التسكاف (وأشاد أبو بكر الامم اعيلي)
 واذا جلست وكان مثلك قائما * فن المروءة أن تقوم وان أبي
 واذا اتسكت وكان مثلك جالسا * فن المروءة أن تزيل المنكا
 واذا ركبت وكان مثلك ماشيا * فن المروءة أن مشيت كما مشي
 (قال الامام أبو الحسن الماوردي) الفرق بين العقل والمروءة ان
 العقل يأمر بالانفع والمروءة تأمر بالاجل ولا يتقادر للمروءة الا من سهات
 عليه المشاق رغبة في الحمد ولذلك سيد القوم أشقاهم (قال أبو الطيب)
 لولا المشقة ساد الماسن كلهم * الجودية فقر والاقدم قتال
 (وقال أيضا)

واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام
 والداعى الى استسهال المشاق علو الهمة وشرف النفس فعلوا الهمة يبعث
 على التقدم وبشرف النفس يكون قبول التأديب والتذيب وبه تعرف
 النفس قدرها وشروط المروءة وحقوقها الاتكاد تحصى لانشارها وخفاه
 أكثرها وليكن الاظهار منها يخصص في قسمين شرم وطمر وء المروءة في نفسه
 وهي العفة والتزاهة والصيانة وشروط المروءة في غيره وهي المعاونة
 والمياسرة والافضال

(العفة)

وهي اما عن المحارم واما عن الماسنم (فالعفة) عن المحارم ضبط

الفرج وكف اللسان (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) من وقى
 شر ذنبه ولقاهه وبقمه فقد وقى والذنب الفرج واللقاح اللسان
 والقبب البطن (وقال) عليه السلام أحب العفاف إلى الله عفاف
 البطن والفرج (والعفة) عن الماء ثم كالأف عن الظلم والحياة
 والمكر ولا يهيق المكر السيئ إلا بأهله والباعث على الظلم الجحور والقسوة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح ولم ينو ظم أحد غفر له ما جرم
 (وقال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه) اتق دعوة المظلوم فانه يسمعه
 حقه وان الله لا يمنع ذاق حقه والحياة مما تجمل عقوبتها (قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمانة إلى من أئتمنتك ولا تخن من خانك
 وقال خالد بن الوليد قرأت في بعض الكتب ان مما تجمل عقوبته الامانة
 تخان والاحسان يكفر والرحم تقطع والبغى على الناس
 (التزاهة)

وهي امانع المسمع الدينية أرعن مواقف الريبة (وكان) رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم أعوذ بك من طمع يهدى إلى طمع
 (وفي المعنى قال الشاعر)

لا تضر عن الخلق على طمع * فان ذلك نقص منك في الدين
 واسترزق الله مما في خزائنه * فانما هو بين الكفاف والنون
 والباعث على الطمع الشره وقلة الانفة فلا يقنع بما أوتي ولا يستنكف
 مما منع وحسم باليأس والقناعة ومواقف الريبة التردد بين منزلتي
 حمد ودم والوقوف بين حاتي - لامة وسقم (قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) دع ما يربيك إلى ما لا يربك والمانع مما يرب الحياء
 والحذر

والخذر وقد نذرتني الربية بحسن الثقة وترتفع التهمة بطول الخبرة
 والصلاح (كما حكى) ان بعض الخواريين رأى عيسى عليه السلام وقد
 خرج من منزل ذات فجور فقال يا روح الله ما تصنع هنا قال الطبيب
 انما يداوى المرضى (ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مع زوجته
 صفية ذات ليلة على باب مسجد يجادتها وكان معه كفاقر بهما رجلان
 من الانصار فأمرهما فقال لهما على رسا كما انها صفة بنت حبي فقالا
 سبحان الله انهما لجنافيك شك يا رسول الله فقال من ان الشيطان يجري
 من ابن آدم مجرى لحمه ودمه فخشيت ان يتخذ في قلبي بكاسوا (وقال
 صلى الله عليه وسلم اذ لم يشن المرء الا بما عمل فقد سعد قال ابو بكر الصولي
 حسنت ظني بأهل دهرى * فحسن ظني بهم دهراني
 لا آمن الناس بعد دهرنا * ما الخسوف الا من الامان

(الصيانة)

وهي اما بالاقتصاد أو بالاستغناء عن الناس (أما) الاقتصاد فلان
 المحتاج مهتضم ولا يمكن لا بد مما يسد الخلة وشروطه ثلاثة أحدها أخذ من
 حله الثاني عدم ما يتذال العرض فيه لان العرض لا يتسذل في
 كسبه الثالث حسن التدبير لان سوء التدبير فساد (وقيل) السكال
 في ثلاث الفقه في الدين والصبر على النوائب وحسن التدبير في المعيشة
 وما فضل من الكفاية مجلبة للشعب والتعب (وأما) الاستغناء عن
 الناس فلان تحمل من الناس ذل والاستغناء في الاستعانة بهم ثم تقبل
 عليهم (قال بعضهم) من قبل صلتك فقد باعك مروءته وأذل لك عزته
 وأنشدت على

من عفو خف على الصديق لقاءه * وأخواته حواج وجهه مبدول
 وأخوك من وفرت ما في كيدسه * فاذا استعنت به فأتت ثقتي
 ومن دعاه الى الاستعانة اضطرار ألم أو حادث بهم فلا لوم على مضطر (وقد)
 اقترض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قضى فأحسن وقال من أعباه رزق
 الله حلالا فليستد على الله ورسوله (قال البخاري)
 ان لا يكن مال ففضل عطيته * يبلغ بها باغى الرضى بعض الرضى
 أولادها تكن هبة فقرض يسهت * أسبابه وكواهب من أقرضا
 ونذ كر شمر وطمر ووه المره في غيره

(المعاونة)

تكون بالجاه والمال والعباد (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الخاق كاهم عيال الله فأحب خلق الله اليه أحسنهم صفة عيال له
 (وقال) عليه السلام من عظمت نعمة الله عنده عظمت مؤنة الناس
 عليه فمن لم يفعل تلك المؤنة عرض للزوال تلك النعمة وعلى المعاون
 التناهي بالشر ومجانبة الامتنان وترك التعرض التقرير بما كان
 (قال الشاعر)

لم تعلم ان الملامة نفعها قليل * اذا ما الشئ ولى فادبرا
 (قال) عليه السلام اقبلوا ذوى الهيمات عثراتهم قال عدى بن زيد
 كفى زاجر المرء ايام دهره * تروح له بالواعظت وتعتدى
 (وقال عليه السلام) خير من الخير عطيته وشمر من الشرف فاعله والمعاونة
 واجبة للاهل والايحوان والجيران وتبرع لغيرهم
 (المياسرة)

وهي العفو عن الهفوات والمسامحة في الحقوق والواجبات فاما العفو
عن الهفوات فشيمة أهل الفضل وعنوان ذوى العقل وقد قيل لاصديق
لمن أراد صديقا لا يعيب فيه وقيل لا توشروا ناهل من أحد لا يعيب فيه
قال من لا موت له (قال أبو العتاهية)

وشرا لآخاء من لم يزل * يعاتب طورا وطورا يذم
يريك النصيحة عند الاقبا * ويبريك في السر يرى القلم
والهفوات صفات وكبائر فالصغائر مغفورة لعمدة الاحتراس منها والكبائر
منها ما يقع سهوا وهو هدر ومنها ما يقع عمدا فان كان سجاة فلا لامة
على البادى (قال بعض الحكماء) من نالته اساءة تك همته مساءة تك
وان كان لا يكف عدو فالشر لا يطفأ الا بالشر وان كان اظفاؤه بالخير اولى
(قال جعفر بن محمد) كفاك من الله نصر ان ترى عدوك يعصى الله
(وقال الجعفرى)

فأقسم لأجزيك بالشر مثله * كفى بالذى جازيتنى للأجازيا
وان كان لكف اللئيم كان التغافل اولى وقيل شرف الكرم تغافله عن
اللئيم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) الناس كشجرة ذات جنى
ويوشك أن يعودوا كشجرة ذات شوك ان ناقدهم ناقدهم وان هربت
عنهم طلبوك وان تركتهم لم يتركوك قيل يا رسول الله وكيف المخرج
قال اقرضهم من عرضك ليوم فاقمك (وقال) شرماني الكرم أن
يمنعك خيره وخيرماني اللئيم أن يكف عنك شره (قال ابن بقلبة)
والخبر والشرم مقر ونان في قرن * فالخبر متبع والشرم محذور
وان كان تذكرا من صديق عوج بالاضضاء (وقال) دواء المسودة

كثرة التعاهد

(قال كشاجم)

أقل ذا الود عثرته وقفه * على سنن الطريق المستقيمة
 ولا تسرع بجمية اليه * فقهه ففو ونيته سليمة
 ومن الناس من يرى متاركة من تفكر كالعضو يقطع اذ فسد لان رغبته
 فيمن يزهد فيك ذل وزهدك فيمن يرغب فيك صغرهمة (قيل للهاب)
 ابن أبي صفرة ما تقول في العفو والعقوبة قال هما بمنزلة الجود والبخل
 فمستك بايهما اشئت ومن حقوق الصفيح المكشوف عن سبب الهفوة وهو
 اما مال أو زال فالمل مودة صاحبه ظل غمام وحلم مقام فيه ترك للمل
 فسبيل ويرجع والزائل ينبغي أن يؤول كما فعل خالد بن صفوان وقد مر به
 صديقان عرج أحدهما وطواه الآخر فقيل له في ذلك فقال عرج
 الواحد افضي لته وطوانا الا نزلتته فان لم يقبل الزائل تأويله ووقع
 عليه ندم فالندم توبة ولا ذنب لتائب ولا يكاف التائب عذرا (وقال)
 عليه السلام اياكم والمعاذر فانها مفاجر (وقال على رضي الله عنه) كفي
 بما يعتذر منه شهمة ومن عجل العذر قبل توبته قبل عذره فالعذر توبة
 (قال الشاعر)

اقبل معاذير من يأتيك معتمدا * ان بر عندك فيما قال أو فورا
 فقد أطاعك من برضيك ظاهره * وقد أجلك من بعصيتك مستترا
 واحلم عن الناس اذا كنت مقتدرا * فالسيد الحر من يعفو اذا قدرا
 وتارك التوبة والاعتذار ان كف عن الاساءة قال كعب احدي التوبتين
 والاقلاع أحسن العذرين وان استمر على اساءته فان أمكن استصلاحه
 استصلم

استصلح والافاق ثم الداء الحكى ومن سل سيف البغي أغمد في رأسه (وأما)
 المسامحة في الحقوق الواجبات فلان الاستقصاء منفرد وذلك لما كتبت الطباع
 لمن شاحها وحب من سامحها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 أجملوا في طلب الدنيا فان كلاً ميسرماً كتب له منها (وقال) عليه
 السلام ألا أدلكم على شيء يحببه الله ورسوله قالوا بلى يا رسول الله قال
 التواضع في الضعيف واشتري عمر بن عبد العزيز الحسن البصرى وكان
 بستة دراهم ونصف فأعطى التاجر سبعة دراهم فقال التاجر اثمنا منه سنة
 ونصف قال هولاء لا يقيم أخاه درهما والمسامحة في الاموال اسقاط
 وتخفيف وانظار وفي كلها حسن الثناء وبزيل الاجر (قال محمود)
 المرء بعد الموت أحد وثمة * يقنى وتبغى منه ثماره
 فأحسن الحالات حال امرئ * تطيب بعد الموت أخباره

(الافضال)

وهو اصطناع واستكفاف (فاما) الاصطناع فهو ما أعطاه المرء جوداً
 لشكورا وتالف به نيرة نفور ومن قلت صنائعه في الشاكرين
 وأعرض عن تألف النافرين بنى محقورا وفردا هيجورا (قال عمر
 ابن عبد العزيز) رضى الله عنه ما طاعنى الناس على شيء أردته من
 من الحق حتى بسطت لهم طرفاً من الدنيا
 (قال اسحاق بن ابراهيم الموصلى)

يبقى الثناء وتذهب الاموال * ولا بكل دهر دولة ورجال
 ما نال محمداً الرجال وشكرهم * الا الجواد بما له المفضل
 لا ترض من رجل حلاوة قوله * حتى يصدق ما يقول فعمال

(قال الاحفص) ما دنوت الا تباها لابناء ولا ابقت الموقى للاحياء افضل
 من اصطناع المعروف عن ذوى الاحساب (واما) الاستكفاف
 فكل ما كف به لسان حاسد واستدفع ضرر معاند (وقال عليه
 السلام) ما فى المربة عرضه فهو صدقة (وامتدح) الزهرى رجل
 فأعطاه قميصه فقيل له تعطى فى مثل هذا فقال ان من ابتاع الخبز لقاء
 الشر وشرط عطاء الاستكفاف اخفاؤه حتى لا يطعم فى مثله الفقهاء
 وان يظهر المعطى لما يعطيه وجهها يقرن الاعطائه به وليغتم المرء غناه
 وليأخذ من دينه لانراه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) اغنم
 خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك
 وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك

(الفصل الثالث فى المال)

(اعلم) انه قد يحتاج الى زيادة فى المال أهل التكرم والافضال فالمال
 على المروءة من أكبر العون وللحسب والمجد من أعظم الصون وهو
 يسترا العوار وعدمه يطفى الانوار (قال بعض العرب) المروءة طعام
 ما كول ونائل مبدول وبشر مقبول وكلام معسول (وقال)
 أحيحة بن الجلاح

رزقت لبا ولم أر زق مروءته * وما المروءة الا كثرة المال

اذا أردت مساماة تقاء دنى * عما يتوهب باسمى رقة المحال

قيل لا مروءة لقل قال بعض الحكماء بشر الزمان اذا كنت السماحة عند
 من لا مال له وكان المال عند من لا سماحة له (وفى ذلك) يقول الشاعر
 اذا كان من يعطى فقيرا او ذوالغنى * بخيلافن ذابستعان على الدهر

قال

(قال بعضهم) المال والروية رضي عالمان وشر يكاعنان وغزيا
حصان وفرسارهان (رفع) الى المنصور كثيرة نفقات محمد بن سليمان
والى البصرة فوقع اعظم الناس مروية أكثرهم مؤنة قال بعضهم
لامروية الاباسل والعمال (و) قال عبد الله بن جعفر بن علي بن أبي
طالب

أرى نفسي تنسوق الى أمور * يقصدون مبلغهم من مالى
فلا نفسي تظاوعنى بيجل * ومالى ليس يداقه فعالى
فلا والله ما أحبيت مالا * لشيء قط الا لانهـــــــــــــــــ وال
أفيد ويستفيد الناس منى * وما يبقى يصير الى الزوال
(قال بعض الحكماء) الجدة على المروية منجدة (قال الشاعر)
فلو لم يسروى بمال كثير * لجدت ولم ترفى باخـــــــــــــــــ لا
فان المروية لا تستطاع * اذا لم يكن لها ماضا لا
(وقال ابن نباتة)

مثل خلعت على الزمان رداه * عون الدراهم آفة الاجواد
(وقال غيره)

احتمل لنفسك أيها الختمال * فغن المروية أن يرى لك مال
انى رأيت المومنين أعزة * والمعشرين عليهم الاذلال
فعال الرجل موثله وعمدته وعدته وجماله وحرورته (وعن) هشام
ابن عروة عن أبيه ان سعد بن عبادة رضى الله عنه كان يدعو اللهم هب لى
حمد داو هب لى حمد الابحجدا لى بفعال ولافعال الابدال اللهم لا يصلى لى
القليل ولا الصلح عليه (وكان رضى الله عنه) اذا انصرف من صلاة

يقول اللهم ارزقني ما للأسـتعين به على فعلى فإنه لا تصلح الفعال إلا
 بالمال (احتجيم) داود الطائي فأعطى المجام ديناراً فقيل له هذا
 اسراف فقال لا عبادة إن لامرؤة له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نعم العون على تقوى الله عز وجل هذا المال (وقال عليه السلام) نعم
 صاحب المسلم هذا المال إن يأخذه بحقه ويحمله في سبيل الله تعالى
 (وقال عليه السلام) لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فهو يتفقه
 في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها (قال ابن سلام)
 ومن الحق الواجب على من ساعدته دنياه وأقبلت عليه وحشدت
 مسراتها اليه أن يتلقى ذلك بشكر الخالق ويقابله بتجدد المحسن فيمثل
 في عباده جيل صنعه اليه وينشر فيهم جريل انعامه عليه فيحسن العشرة
 ويجعل العجبة وبقيال العثرة ويجبر الكسبر ويمنح الفقير ويعين
 الضعيف وينصف السيف ويأخذ بالعفو ويعرض عن السهو الى
 ما يشبه ذلك ويتعاقب به من أفعال البر التي تحسن ذكراه وتحسن عقباه
 وكما يلزمه أيضاً بتعبر عليه اذا عرضت الدنيا عنه مواهبها منه أن
 يتلقى صنيعها بالصبر الجميل والشكر الجزيل والرضى بالمقنوم
 والتدائم للحنوم لئلا يله في ذلك من الاجرام ذخور وانواب الموفور
 فما زال الدين مصلحاً لفساد الدنيا مهوياً على المؤمن فيها جميع الاشياء
 وهو المنزود بصلاح الآخرة المؤدى الى خيراتها الوافرة فما للعاقل
 عذر في الخلف عما يجمع له صلاح الدارين ويفوز منه به لو انزلين
 (وقد قال بعض الحكماء) خير الدارين التقى والغنى وشر الدارين الفقر
 والجهز فأجل في الطلاب فلن يعدوك ما قدر لك (وكان) يقار الشكر

زينة الغنى والعفاف زينة الفقر (قال الشبلي) الغنى أفضل من الفقر
 لان الغنى من صفات الله تعالى والفقر من صفات المخلوقين وصفة الحق التي
 تحب له أفضل من صفات الخلق التي لا تجوز على الله تعالى (قال رول
 الله صلى الله عليه وسلم) الحسب المال وبه تبلغ الآمال (ويقال في
 المثل) رب شرف على الذرى أحمقه عدم الثراء بالثرى (قال الشاعر)
 يغدو الفقير وكل شيء ضده * والناس تغلق دونه أبوابها
 حتى السكلاب إذا رأت ذاملبس * هشت إليه وبصبحت أذنا بها
 وإذا رأت يوما فقرا - يراخاط - را * هرت عليه وكشرت أنيابها
 (وقال الآخر)

المال يرفع ما لا يرفع الحسب * والوديع يطف ما لا يطف النسب
 والمحمل آفته الجهل المضربه * والعقل آفته الإعجاب والغضب
 (ويررى) ان لقمان الحكيم قال لابنه يا بني استعن بالكسب الحلال
 على الفقر فإنه ما افتقر أحد الا أصابته ثلاث خلال رقة في دينه وضعف
 في عقله وذهاب مروءته وأعظم من هذه الثلاث استخفاف الناس به
 (قال قيس بن عاصم) لبيد - يا بني عابكم بأص - طناع المال فإنه منهية
 للكريم ويستغنى به عن الأئيم (قال الشاعر)
 أرى الغنى الناس يسعون حوله * وان قال قولاً تابعوه وصدقوا
 فذلك دأب الناس ما دام ذاغنى * فان زال عنه المال يوما تفرقوا
 (وقال آخر)

احرص على الدرهم والعين * فنج من العيلة والدين
 فانما العين بانسانها * وانما الانسان بالعين

(قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه) حسب الرجل ماله وكرمه دينه
ومروته خلقه (وقال) حكيم لابنه اطاب المال فانه عز في قلبك
وذل في قلب غيرك (قال ابن عباس رضي الله عنه) الدنيا العافية
والشباب السخية والمرورة الصبر والكرم النفوس والمحسب المال (وقالت
الحكمة) يجمع المال ليسان به العرض وتحبي به المر وهذ توصل به
الرحم (قال الثوري) المال صلاح المؤمن في هذ الزمان (وقال
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه) يا حبهذ المال اوصون به عرضي
واتقرب به الى ربى (وقال معاوية) ان الشرف والسود دليله ثقلان مع
الغنى كما يثقل الظل (قال بعضهم) الغنى حسب من لا حسب له (وقال)
ارسطاطاليس المال للة البقاء للنفس الحيوانية فهو خومنها ولا يقاها
لنفس بفساد ذلك الجزء (قال الشاعر)

يسود هذا المال غير مسود * ويحرمه لث فصيح ثعلبا
وأول من يحفو الفقير لفقره * بنوه وان يرضوه في فقره أبا
كأن فقير القوم في الناس مذنب * وان لم يكن من قبل ذلك أذنباً
(وقال آخر)

والمرء يحقر ان قلت دراهمه * وليس ينفعه أن كان ذا حسب
(ومن) أقوال الحكماء المال يستر القبايح والفقير يحجب المحاسن الامن
رفض الدنيا اختيارا أو تركها انها ونالهسا واستصغارا (وقالوا) المال
يوقر الدنى والفقير يذل السننى ويخرس الفصيح اللسان
ويسلب الحسن من الوجوه الحسن (واعلم) أن تسمير المال آلة
لليكارم وعون على الدين والمرورة ومثالث للاخوان وان فقد المال
قلت

قالت الرغبة فيه والهيبة له ومن لم يكن بموضع رغبة أو رهبة استهان به من
 لا يعرفه فاجهد جهدك كله ان تكون القلوب معاقبة بك برغبة أو رهبة في
 دين أو دنيا ولا تتجمع بك الرغبة في الازدى ادمن المال الى الطلب المخطور
 عليك فان قليل ما خبت من المال يمتحق كثير ما طاب منه (قال الشاعر)
 اذا اكتسب المال الفتي من وجوهه * وأحسن تدبيره حـ ين يجمع
 ومـ يز في انفاقه بين مصلح * معيشته فيما يضر وينفع
 وأرضى به أهـ ل المحقوق ولم يضع * به الذخر زاد التي هي أنفـ ع
 فذلك الفتي لاجماع المال ذانرا * لأولاد سوء حيث حلوا وأوضاعوا
 وصاحب الدنيا يطلب ثلاثا لا يدركها الا بأربعة فأما الثلاثة التي يطلب
 فالسعة في المعيشة والمنزلة في الناس والمنزلة في الآخرة وأما الاربعة
 التي يدرك بها الثلاثة فاكتساب المال من أحسن وجوهه ثم حسن القيام
 عليه ثم التمسير له ثم انفاقه فيما يصلح المعيشة ويرضى الاهل والاخوان
 ويعود في الآخرة نفعه فان أضاع شيأ من هذه الاربعة لم يدرك شيأ من
 الثلاثة وان لم يكتسب لم يكن له مال يعيش به وان كان ذامال واكتساب
 ولم يحسن القيام عليه يوشك أن يفنى ويبقى بلا مال وان هو أنفق ولم
 يثمره لم تنفعه قلة الانفاق من سرعة النفاق كالمحل الذي انما يؤخذ
 على مثل الغبار ثم هو مع ذلك سريع نفاذه وان هو اصبـ لم واكتسب
 وثمره لم ينفق المال في احواله كان بمنزلة الذي لا مال له ثم لا ينفق مع ذلك له
 من ان يفارقه ويذهب حيث لا منفعة فيه كحباس الماء الذي تنصب فيه
 المياه ان لم يخرج منه بقدر ما يدخل فيه فصل وسال من فواحيه فيذهب
 ضياعا (قال الله عز وجل) انبيـ صلى الله عليه وسلم ولا تجعل يدك

مغلولة الى عنقك ولا تيسطها كل البسط فتقدم لموما محسورا (قال
الثوري) من كان في يده مال فليصلحه فانه في زمان ان احتاج اليه
اول ما يبذل فيه دينه (وقال بعض الحكماء) آفة المال سوء التدبير
وآفة الكامل من الناس العدم (وقال) ارسطاطاليس الغني في
الغربة وطن والفقير في الاهل غربة (وفي) كتاب الهنديمما التبع
والاعوان والاهل والاعوان والاصدقاء والحشم الاعمال وما يظهر
المروءة الامال ولا الرأى والقوة بالمال ووجدت من لاماله اذا اراد
ان يتناول امره قديبه العدم فيبقى مقصرا عما اراد كالماء الذي يبقى
في الاودية من مطر الصيف فلا ينمى الى بحر ولا ينمو ويبقى مكانه حتى
تنشفه الارض ووجدت من لاماله لا اخوان له ومن لا ولده لا ذكوره
ومن لا عقل له لا دين له ولا اخوة ومن لاماله لا شيء له لان الرجل اذا
افتقر رفضه اخوانه وقطعه ذوورجه وربما اضطرته الحاجة لنفسه وعياله
الى القس الرزق بما يفر رفيه بدينه وديناه فلا تثنى اشء من الفقر
والشجرة النابتة على الطريق المأكولة من كل ناحية امثل حال من
الفقر المحتاج الى ما في أيدي الناس والفقير داعية الى مقت الناس ومسالمة
للعقل والمروءة ومذهب للعالم والادب وموضع للتمهة وجمع البلايا ووجدت
الفقير يسيء به الظن من كان مؤتمنا له وليس من خصلة هي للغني مدح
وزين الا وهي للفقير مذم وشين فان كان شجاعا قبل اهلوج وان كان
جوادا قبل مفسد وان كان حلما قبل ضعيفا وان كان قورا قبل بليدا
وان كان صوتا قبل عي وان كان بليغا قبل مهمل دارقا لموت أهون من
الفقر الذي يضطر صاحبه الى المسئلة لاسيما مسألة اللئام فان الكريم

لو كاف أن يدخل يده في قم التين ويخرج منه سمها يتلعه كان عليه
 أسهل وأخف من مسألة الخيل اللثيم (قال أكرم بن صبيح) كل سؤال
 وإن قل أكثر من كل نوال وإن جمل (وقال بعض الحكماء) من أبدى
 إلى الناس فقره فليس له عند مدتهم قدر ومن أراد أن يعلم هو أنه عليهم
 فليشك اليهم حاجته ومن استغنى عنهم عظموه ووقروه (سأل) رجل
 الحكيم اليوناني فقال علمني ما يقربني من الله ومن الناس فقال أما
 ما يقربك من الله فسهوته وأما ما يقربك من الناس فتركك مشيتهم (قال
 بعضهم) أشرف المال ما قوى كريم على سدد خلة كريم (وقالوا)
 أفضل المال ما قضى به المحقوق (وكان) يقال شرمالك مالزمتك إن
 مكسبه وحرمت لذة انفاقه (قال بعضهم) الرزق الواسع إن لا يستمتع
 به منزلة طعام موضوع على قبر (وقال علي رضي الله عنه) أفضل المال
 ما أكسب جدا وأعقب أجرا (قال الشاعر)

ذهب المال في جد وأجر * ذهب لا يقال له ذهب

(ومن) أمثال الحكماء خير الاموال ما استترق حرا وخير الاعمال
 ما استحق شكري (وفي) كتاب الهندية يتفق ذوالمال ماله في ثلثة
 وجوه في الصدقة إن أراد الاخرة وفي صناعة السلطان إن أراد الذكر
 وفي النساء إن أراد تعيم العيش (وقالت الحكماء) من أصلح ماله فقد
 صان الاكرمين الدين والعرض (قيل) لابن أبي الزناد لم تحب الدراهم
 وهي تدنيا الى الدنيا فقال هي وان أدنتني منها فقد صانقتني عنها (وقيل)
 لبعض الحكماء ما بالنا نتجد من يطلب المال من العلماء أكثر ممن يطلب
 العلم من ذوى الاموال قال المعرفة العلماء بمنافع المال وجهل ذوى

الانوال بمنافع العلم (قال الحاتمي) أشرد بيت قبيل في المحض على طلب
الغنى قول كعب بن سعد الغنوي

أعص العواذل وارم الليل عن عرض * بذى شيبب يقاسى ليله خيبا
حتى تمول ما لا أو يسال فتى لاقى التي * تشعب الفتيان فان شعبا
(وفى) الامثال كاد الحر يص يكون عبدا وكاد الفقر يكون كفرا وكاد
النجيل يكون كلبا (وفى) الحكم المال خيره مال وقد يشرف الوضيع
بالمال (قال الشاعر)

ولم أرم مثل الفقر أوضع للفتى * ولم أرم مثل المال أرفع للندل
ولم أر عزا لارمى ~~كعشيرة~~ * ولم أر ذلا مثل ناء عن الاهل
(وقال آخر)

وكل مقل حين يغدو لحاجة * الى كل من باقى من الناس مذنب
وكان بنو عوى يقولون مرحبا * فلما رأوني معهما مات مرحبا
(وقال ابن حبان التميمي)

الناس أتباع من دانته لهم النعم * والويل للرهان زات به قدم
المال عز ومن قلت دراهمه * حتى كمن مات الا انه صتم
مالي رأيت اخلائي كأنهم * ائتمان منقبض عني ومحدثهم
لم رأيت الذي يبدون قلت لهم * اذ نبت ذنبا فقلوا اذ نبت العدم
(وقال آخر)

ألم تعلمى ان الغنى يجعل الفتى * سذبا وان الفقر بالمره قد يزرى
فأرفع النفس الوضيعة كالغنى * ولا اوضع النفس الرفيعة كالفقير
(وقال آخر)

إذا كنت ذا ثروة من غنى * فانت المسود في العالم
 وحسبتك من نسب صورة * فخبير انك من آدم
 (قال بزرجمهر) ان كان شئ فوق الحياة فالحياة وان كان شئ مثلها
 فالغنى وان كان شئ فوق الموت فالمرض وان كان شئ مثله فالفقر
 (وقال بعضهم) الحاجة الموت الاكبر (وقال) مجاهد الخبير في القران
 كله المال (وقال) السري وابن زبدي قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا
 حسنة وفي الآخرة حسنة ان الحسنه في الدنيا المال وفي الآخرة الجنة
 (وقال) الدراهم والدنانير خواتم الله في الارض حيث تصدت بها قضيت
 حاجتك (قال الشاعر)

وقائلة ما العلم والحلم والمجبا * وما الدين والدينا فقات الدراهم
 تداوى جراح الفقر حتى تزيلها * فهاهي في التحقيق الامراهم
 (قالت الحكماء) الدراهم مواسم تسمى حردا وندا فمن حبسها كان لها
 ومن أنفقها كانت له وما كل من أعطى مالا رزق به جمالا ولا كل
 معدوم مذموم واتفق الناس على ان ما أحوج من الفقر مكره
 وما أبطر من الغنى مذموم واختلافوا في تفضيل ما سوى ذلك ففضل قوم
 الغنى لان لغنى قادر والفقير عاجز والقدرة أفضل من العجز وهذا مذهب
 من غلب التباهة وفضل قوم الفقر لان الفقير تارك والغنى ملابس وترك
 الدنيا أفضل من ملابسها وهذا مذهب من غلب السلامة وتوسط قوم
 لان خيار الامور أوسطها وخير المال التقوى وهي الفائدة العظمى
 والغاية القصوى والا قرب الى السلامة من خداع الدنيا قال الشاعر
 يريد المرء أن يوثق مناء * ويأبى الله الا ما اراد

يقول المرفه فائدتى ومالى * وتقوى الله أفضل ما استفادا
 (لما) نزل قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجهم - هم الاية
 أمر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى من لم يتأدب بأدب الله تقطعت
 نفسه على الدنيا حشرات

(الفصل الرابع فى الحب)

(الى الناس ومداراتهم والمسألة لهم)

(أجعت الحكاه) وأهل الفضل على أن السيادة والمروءة وجمع خلال
 العشرة فى المسارعة الى المعونة وفى العفو مع القدرة وفى التودد الى الناس
 والحب لهم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لن تسعوا الناس
 بأموالكم فسهوهم يبيط الوجه وحسن البشر (وقال) عليه السلام
 أحب الناس الى الله عز وجل أكثرهم تحببا الى الناس (وقال) عليه
 السلام اذا أحب الله عبد أحبه الى الناس (قال الشاعر)

وجه عليه من الحياة سكرية * وحبية تجرى مع الانفاس

واذا أحب الله يوما عبده * ألقى عليه محبة فى الناس

(كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه) الى سعد بن أبي وقاص ان الله
 عز وجل اذا أحب عبدا حبه الى خلقه فاعنه بر منزلتك من الناس واعلم
 ان مالك عند الله مثل ما للناس عندك (وقال) مكتوب فى التوراة
 لتكن كلمتك لينة ووجهك بسيطا تكن أحب الى الناس ممن يعطيهم
 العطاء (وفى) المثل الكلام الحسن مصايد القلوب والعبوس من
 طبعه البوس (وقال) أبو دهمان لسعيد بن مسهرم وقد وقف الى باب
 فحجبه حبيبا ثم أذن له فمثل بين يديه فقال ان الامر الذى صار اليه فى

يديك

يديك قد كان في يدي غيرك فأسوا - حديثا ان خيرا في - هروان شرافتم
 فحبب الى عباد الله حسن البشر وروين الجانب ودهبل الحجاب فان حب
 عباد الله عز وجل موصول بحب الله وبعضهم موصول ببعضه لانهم
 شهدوا الله على خلقه ورقبواؤه على من اعوج عن سبيله (وقال)
 ارسطاطاليس للاسكندر اعظم ما اوصيتك به ان لا تبغض الى احد من
 خلق الله فرأس العقل بعد الايمان التحبب الى الناس كافة قال الشاعر

البشر يكسب أهله * صدق المودة والمحبه

والتيه يستدعي اصا * حبه المذمومة والمسببه

(وقيل ان معاوية بن ابي سفيان) قيل له من أحب الناس اليك قال
 من كانت له عندي يد صلحة (و) قال اليزيدي النحوي أتيت الى
 الخليل بن أحمد فرجدهته جالس على طنفسة صغيرة فرحب بي ووسع لي
 فكرهت أن أضيق عليه فأنقبضت عنه فأخذ بعض دي وقر بي من
 نفسه وقال لي انه لا يضيق سم الحيات بما بين ولا تسمع الدنيا متباغضين
 أخذ هذا المعنى أحمد بن عبدربه فقال

صل من هويت وان أبدى معاتبة * فأحب العيش وصل بين خابن
 واقطع حباثل خدن لا تلتئم * فربما ضاقت الدنيا على ابنين
 (وأقرب منه قول الآخر)

صبر فؤادك للمحبوب منزلة * سم الحيات مجال للمعبين

ولا تسمع بغضا في معاشره * فقلما تسمع الدنيا بغيضين

قال معاذ بن جبل اذا أحببت رجلا فابذل له مالك وأخلص له ودك
 ولذوى الفاقرة فدك وللعامه بشرك ولعدوك عدلك وشرح يديك

وعرضك على كل أحد (قال الشاعر)

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم * فطالما استعبد الإنسان أحسان
 وإن أساء مسيء فليكن لك في * عرض زلته عفو وغفران
 (قال أبو جعفر المنصور) إن أحببت أن يكثر الثناء الجليل عليك من
 الناس بغير نائل فالقوم بشر حسن (وقالوا) ثلاثة لا يقوم للمرء الرشيد
 الأفهين مشاوره ناصح ومداواة طاسد والتجيب إلى الناس (وقالوا)
 التودد إلى الناس أحسن من المحبة ندين (قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) رأس العقل بعد الإيمان التودد إلى الناس (وقالت الحكماء)
 لا تكمل المروءة إلا بثلاث قطع الرجاء عما في أيدي الناس والصبر على
 أذاهم وأن تحب لهم ما تحب لنفسك (قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أمرت بمداواة الناس كما أمرت أن أصلي على سبعة أعظم (وقالت
 الحكماء) من لم يحسن المداواة للناس ناديه المكروه (وقال بعضهم)
 مداواة الناس نصف العقل وقال العنابي المداواة سياسة لطيفة لا يستغنى
 عنها لك ولا سوقه يحتجون بها المنافع ويدفعون بها المضار فمن كثرت
 مداراته كان في ذمة الجمود والسلامة (قال بعضهم) رأس المداواة
 ترك المرء (قال الشاعر)

من لم يدار الناس قل صد ديقه * ومن ذمهم كان النوى المذمما
 ومن بين الإخوان لا يكرمه ونه * ومن يكرم الإخوان كان المكرما
 وقال بعضهم يذنبني للعاقل أن يداري زمانه مداواة الساجح الماء الجاري
 (قال الشاعر)

إن ترمك الغربية في معشر * تطابقوا فيك على بعضهم
 فدارهم

فدارهم مادمت في دارهم * وأرضهم مادمت في أرضهم
(وقال آخر)

مادمت حيا فدار الناس كلهم * فأغائت في دار المدارة
من يدر داري ومن لم يدر سوف يرى * مما قيل نديما للندامات
(وقال آخر)

دار من تخشى آذاه * والقسه في باب داره
انما الدنيا مدارا * فقسن تخشاه داره
ويبغى مع مداراة العدو ان يخر زمة ولا يوثق به وانما يدفع بالمدارة
انظار العدو (قال بعض الحكماء) سالم عدوك ما استطعت وان
كنت ذاقوة وقهر (قال الشاعر)

سالم الناس ما استطعت ودار * أخسر الناس أحمق لا يداري
ضرك الناس ضره فسك يحني * لا يقوم الدخان الا لئار
(قالت الحكماء) المسألة السلامة (وقالوا) سالم تسلم (قال الشاعر)
سالم جميع الناس تسلم منهم * ان السلامة في مسألة الوري
واذا أتاك من امرئ يوما ذى * لا تجزه أبدا بما منه ترى
(وقال آخر)

من سالم الناس سالموه * وكان في ذمة السلامة
(لساقدم) حاتم الاصم الى أحمد بن حنبل قال له أحمد بن عبد شاسته به
أخبرني كيف التخاص الى السلامة من الناس فقال له حاتم بثلاثة أشياء
فقال له أحمد ما هي قال تعطيم مالك ولا تأخذ ما لهم وتقتضى حقوقهم ولا
تطالبهم بقضاء حقوقك وتصبر على أذاهم ولا تؤذيهم فقال أحمد انها الصعبة

قال له حاتم وليت كنت تعلم (قالت الحسكية) من غض بصرة عن محبوب
الناس غصوا بأبصارهم عنه (قال الشاعر)
لا تنفس من مساوي الناس ما فيك * فيكشف الله ستر عن مساويك
واذ كرم حاسن ما فيهم اذا ذكروا * ولا تعب أحد منهم بما فيك
(وفي المثل) استر عورة أخيك بما تعلم فيك (وقال الشاعر)
أحب معالي الاخلاق وجهي * واكره ان أعيب وان أعابا
فمن عزال جال تهيبوه * ومن حقير الرجال فان يهابا
(قال بعض الحكماء) استشعروا السلامة للناس والبسوا لهم اللين
والقوهم بالشاشة وعاشروهم بالتودد وتفضوا عليهم بحسن الاستماع
وان كان ما يأتون به نورا فان لكل امرئ عند نفسه قدرا فالقوهم بما
يستنبطون به اليك ونحو جواعقوكم بأدب كل زمان واجروهم مع أهله
على مناشجهم تغل مساويكم وتسلم لكم أعراضكم وضعوا عنكم مؤنة
الخلاف واللباحة في المنازعة فر بما ورثت الشجاعة وتفضت هم المودة
والاخاء فليكن المرء مقبلا على شأنه راضيا عن زمانه سلبا لاهل دهره
جاريه على عادة عصره ولا يباينهم بالعزلة فيمقتوه ولا يجاهرهم بالمخالفة
فيعادوه فان موافقة الناس رشاد ومخالفتهم ضلال وعناد (وفي
المثل) ادمان الخلاف من أسباب التناف (عن ابن عباس رضي الله عنه)
ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الناس أحب
اليك قال أنفعهم للناس وان من أحب الاعمال الى الله تعالى سرور
تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تسد عنه جوعا ولا تمشي مع
أخ في حاجة أحب الى من ان اغتسب شهرين في المسجد ومن كف

غضبه ستر الله عورته ومن كظم قنيطه ولو شاء ان يعصيه لاضاه ملا الله
 قلبه يوم القيامة رضى ومن مشى مع أخ له في حاجة حتى يثبتها ثبت الله
 تعالى قدمه يوم تزل الاقدام وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل
 العسل (وفي المثل) الاخلاق الصالحة ثمرة العقول الراجحة فمن لقي
 الناس بالاحسان وعاملهم بالخلق الحسن فهو الذي يخف عليهم جانبه
 وتحمد انماؤه ومذاهبه ولن يعدم منهم حسن الثناء ومن الله جزيل
 الجزاء انتهى (قال الشاعر)

اذا حوت خصال الخبير اجمعها * فضلا وعاملت كل الناس بالحسن
 لم تعدم الخبير من ذى العرش تحرزه * والشكر من نعاقه في السر والعلان
 * (القسم الثالث في طرف من الحكايات)

(والآداب الصادرة عن أولى الالباب والاحساب)

(اعلم) ان في الحكايات والاحبار سلوة للنفوس وآداب نافعة للرئيس
 والرؤس والقلوب ترتاح اليها من شجونها والآذان تصغي لسماع
 طرفها وفنونها والوحيد يأنس بمظالعتها والجلدس يتبسطنها كرتها
 ومحاضرتها والطبايع تجسم بها من ملها وينهب عنها قلة نشاطها
 وكثرة كسائها والملوك يتحفون بها وينال الجاه والرفعة منهم بسببها
 (وقال عمر بن الخطاب) عليكم بطرائف الاخبار فانها من علم الملوك والسادة
 وبها تنال المنزلة والحظوة منهم (قال علي رضي الله عنه) تيممة كل
 امرئ ما يحسن وقال بعض ملوك الهند لبيذه أكثر وامن النظر في الكتب
 وازداد واني كل يوم حرفان ثلاثة لا يستوحشون في غربة الفقه العالم
 والبطل الشجاع والحلوا للسان الكثير مخارج الرأي (وقيل للمأمون)

ما لذ الاشياء قال المتنزه في عقول الناس يعني قراءة اقوالهم قال محمد

ابن بشر

لله من جاساء لاجلهم * ولا خابطهم لاسوه مرتقب
 لآبادرات الاذى يخشى رفقهم * ولا يلاقيه منهم منطق ذرب
 ايقوالناحج كما تبقى منافعها * انرى اللبالي على الايام وانشعوا
 ان شئت من محكم الاثر ررفعها * الى النبي ثقات خيرة نجب
 اوشئت من عرب علماء باولهم * في الجاهلية تنبيني به العرب
 اوشئت من سيد الاملاك من عجم * تنبي وتخبر كيف الراى والادب
 حتى كافي قد شاهدت عصرهم * وقدمت دونهم من دهرنا حقب
 فصرت في البيت سرور واتخذتني * من علم ما غاب عناني الوري الكنب
 فردا تخبرني الموتى وتنطق لي * فليس لي في اناس غيرهم ارب
 مامات قوم اذا ابقوا لنا ادبا * وعلم دين ولا فاتوا ولا ذهبوا
 سأل الرشيد يوما الاصمعي عن انساب بعض العرب فقال على الخبير بها
 سقطت يا امير المؤمنين فقال له الفضل بن الربيع اسقط الله حسك
 اخطاطب امير المؤمنين بمثل هذا فان الفضل على قلة علمه اعرف بما
 يستعمل في مخاطبة الخلفاء من الاصمعي مع امامته وليس بكل ادب المره
 حتى يعرف المثل السائر والبيت النادر وما يحكى عن أهل العصور
 من الاخبار الجيبة وما وقع لهم من الالفاظ البليغة والمعاني الغريبة
 ففي ذلك العلم بالامور والعقل المسكوب والادب الصادر عن ذى
 المروءة والحسب لم تزل الحكايات والاختارات تذكر في معرض الاعتبار
 وورد موارد الاستبصار وهذا القسم لا تضبطه الغصول والابواب
 ولا

ولا يستوفيه مصنف في كتاب غيرانه يأتي بما يناسب تبويبه ويشاكل
تفصيله وترتيبه وانى اذ كرهنما من ذلك ما استحسنه في فنه وأسه استطرفه
وأستحله في نوعه واستطرفه في فصلين اثنين بحول الله

(الفصل الاول في الاخبار التي)

(تتعلق بذي الامرة والسياسة)

(قال المسعودي في كتابه عيون المعارف) مما حفظ من كلام أزدشير
عندما وضع التاج على رأسه ان قال الحمد لله الذي خصنا بنعمه وشملنا
بفوائده ونعمه ومهد لنا البلاد وقاد الى طاعتنا العباد (نحمده)
جد من عرف فضل ما آتاه (ونشكره) شكر الداري بما نفعه وأعطاه
ألا واناسعون في اقامة منار العدل وادرار الفضل وتشديد المآثر
وعجارة البلاد والرافة بالعباد وزم أقطار المملكة ورد ما تخرم في سائر
الايام منها فليسكن طائر كم أيها الناس فاني أعم بالعدل سنة محمودة
وشريعة مورودة وسعرون في سير تمام نعمه ونساعليه وتصديق
أقوالنا أفعالنا ان شاء الله تعالى (وكتب أزدشير بن بابك الى الملوك
المكائنة بين بعده) الخراج عمود المملكة يكفنه نقش الرعية وحفظ
الاطراف والبيضة فاختاروا العمل عليه أولى الطبيعة الحرة وذوى
العقل والخنكة وكفوهم سنى الارزاق تحسبوا انفسهم عن الارتفاق
فما استعزز بمثل العدل ولا استندر بمثل الجور (وجعل) أنوشروان
يوما للحكمة ليأخذ من آدابهم فقال لهم وقد أخذوا مراتبهم من مجلسه
دلوني على حكمة فيها منفعة خاصة نفسي وعامة رعيتي فتسكلم كل واحد
منهم بما حضره من الرأى وأنوشروان مطرق منه كرفى أفوا ياهم

وانتهى القول الى بزرجهر بن الجعفي كان فقال ايها الملك انا جامع لك ذلك
في اثنتي عشرة كلمة قال له هات ما هن فقال اولاهن تقوى الله تعالى في
الشهوة والرغبة والرهبية والغضب والهوى فاجعل ماعرض من ذلك
كله لله لا للناس والثانية الصدق في القول والوفاء بالعدت والشروط
والعهود والمواثيق والثالثة عشورة العلماء في ما يحدث من الامور
والرابعة اكرام العلماء والاشراف واهل الثغور والقواد والكتاب
والمحول والخامسة التعهد للقضاة والفحص عن العمال بحاسبة عادلة
ومجازاة المحسن منهم باحسانه والمسيئ على اسائه والسادسة تعاهد
اهل السجن بالعرض لهم فيستوثق من المسيئ ويطلق البريء والسابعة
تعاهد سبيل الناس واسواقهم واسعارهم وتجاراتهم والثامنة حسن
تأديب الرعية على الجرائم واقامة الحدود والتاسعة اعداد السلاح وجمع
آلات الحرب والعاشر اكرام الولد والاهل والاقارب وثقتهم
ما يصححهم والحادية عشرة اذ كاه العيون في الثغور لعلم ما يتخوف
فتؤخذ اهيمة قبل هجومه والثانية عشرة تفقد الوزير والمحول
والاستبدال بنوى الغش منهم فأمر أوشروان أن يكتب هذا الكلام
بالذهب وقال هذا كلام فيه جميع أنواع السياسة الملوكية (وحدث)
الفضل بن سهل قال كانت رسل الملوك اذا جاءت بالهدايا تجعل اختلافها
الى فيكنت أسأل الرجل منهم عن سيرة ملوكهم وأخبار عظمائهم
فسألت رسول ملك الروم عن سيرة ملكهم فقال ملكك بذل عرفه ووجد
سيفه فاجتمعت عليه القلوب برغبة ورهبة لا يبترجنده ولا تخرج رعيته
سهل النوال جري النكال الرجاء والخوف مع تقودان في يديه قات
فكيف

فكيف حكمه قال يرد الظلم ويردع الظالم ويعطى كل ذي حق حقه
 فالرعية اثنان راض ومغتبطا قلت فكيف هيبتهم له قال يتصوّر في
 القلوب فتغض له العيون قال فنظر الى رسول الحبشة وأنا أصغى اليه وأقبل
 عليه فسأل ترجمانه ما الذي يقول الرومي فقال يذكركم ملكهم ويصف
 سيرته فتسلكم مع الترجمان بشئ فقال لي الترجمان انه يقول ان ملكهم
 ذو اناة عند القدرة وذو حلم عند الغضب وذو سطوة عند المغالبة وذو
 عقوبة عند الاجرام فذكسار عيته جميل نعمته وخوفهم خسف عقوبته
 فهم يترأونه ترائي الهلال خيالا ويخافونه مخافة الموت نكالا وسمعهم
 عدله وردعتهم سطوته اذا أعطى أوسع واذا عاقب أوجع فالناس اثنان
 راج وخائف فلا الراجي خائب الا مل ولا الخائف بعيد الا جل قلت
 فكيف هيبتهم له قال لا ترفع اليه العيون أحقائها ولا تتبعه الابصار
 انما كان رعيته قطار وفرفت عليهم صقور صوائد فحدثت المأمون
 بهذين الحديثين فقال كم قيمتهما عندك قلت ألفا درهم قال يا فضل ان
 قيمتهما عندي أكثر من الخلافة اما عرفت قول علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسن أتعرف أحد من الخطباء البلغاء يحسن
 أن يصف أحد من خلفاء الله الراشدين بمثل هذه الصفة قلت لا قال
 فقد أمرت لهما بعشرين ألف دينار واجعل العذر مادة بيني وبينهما في
 الجائز عن العود فلولا حقوق الاسلام وأهلها لرأيت اعطاهما في الخاصة
 والعامّة دون ما يستحقانه (سئل رجل من بنى أمية) عاقل فقبل له
 أخبرنا من أي شئ كان بدء زوال ملككم فقال سألت فاسمع واذا سمعت
 فافهم انا تشاغلنا بلد تمناعن تفقدما كان تفقدته يلزمنا ووثقنا بوزراء

آثروا رافقهم - ثم وأبرموا أمورا أمر وهما عنا ووظامت رعيته ناسفة سدت
 نياتهم لنا وجذب معاشنا خفات بيوت أموالنا وقل جندنا فزال هيبتهم
 لنا واستدعاهم أعداؤنا فظافروهم علينا وكان أكبر الأسياب في ذلك
 استتمارا لاخبارنا (وقد قال بعض الحكماء) نخير الولاية من عدل في
 رعيته فيما يخصه منهم وفيما يخصهم منه فأما الذي يخصه منهم فمن
 النظر لنفسه فيما يجب له عليهم من التزام طاعته فلا يبلغ فيه من العنف
 عليهم منزلة تجعله على الندم في أمره والبرم لولايته ولا يبلغ بهم من التراخي
 والاهمال منزلة تقودهم إلى الاستخفاف بأمره والاخلال بحقه وأما
 الذي يخصهم منه فمن النظر لهم والرفق بهم والجري إلى مصالحهم
 بحسن الذب عنهم ورفع الأيدي المعتدية اليهم وأخذ بالحق فيما
 لهم وعليهم وانتصاف المظلوم من الظالم والمساواة في الحقائق بين القوى
 والضعيف والغني والفقير حتى يعمد له الكبير والصغير والقريب
 والبعيد كما قال عثمان بن عفان رضي الله عنه في خطبته اعلموا أنه لا أحدا
 أضعف عندي من القوى حتى آخذ الحق منه ولا أقوى من الضعيف
 حتى آخذ الحق له فمن الحق على من ملكه الله تعالى على بلاده وحكمه في
 عباده أن يكون لنفسه مالكا وليتولى تاركها ولا يعظ كاطما ولا ظلم
 كارها وللعديل في الرضى والغضب مظهرا والحق في السر والعلانية
 مؤثرا فإذا كان كذلك أزم النفوس طاعته وأشرب القلوب محبته
 فاشرق بنور عدله زمانه وكان الناس على أعداؤه أعوانه (كتب
 أبرويز) لابنه يابني ان كلمة منك تسفل دما وكلمة تتحقن دما وأمرك نافذ
 وكلامك ظاهر فاحترس في غضبك من قولك أن يخطئ ومن لولئك أن

ينغير ومن جسدك أن يخف فان الملوكة تعاقب قدرة وتمه فوحلما
 (وكتب بعض الصالحين الى بعض الولاة) منلك أعزك الله من تواضع
 لعظمة الله وتقرب اليه بما يرضاه وقدم العدل في عباد الله فأغاث
 المستغيث وأجار المستجير وأمن الخائف وعاد على الراجي وآثر الحلم فاعتقر
 ذنوب الجاني طأنته الله فقتلها برسول الله محمد ص - هـ
 عزائم الصبر وأوضح معالم البر

بماض بالامل

أسماء الله سبحانه وصفة من صفاته لانه جل ذكره يرى عصيان
 العاصيين ويطلع على جنسية الجانين ويشاهد جور الظالمين
 ويحصى ذنوب الخاطئين فلا يحبب عنه عمل عامل ولا يغيب عنه
 شيء في عاجل ولا آجل وهو لا يحجل بالانتقام مع القدرة ولا يستغفره
 الغضب مع امهال القوة ولا تبعثه العجلة على انفاذ حكمه مع وضوح
 الحق بل يؤثر الاناة والامهال ليكون له الفضل والمنة وحسبنا قوله
 تعالى وربك الغفور ذو الرحمة الآية وقوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس
 بظلمهم الآية الاخرى (قال الشاعر)

لن يدرك الجمد اقوام وان شرفوا * حتى يذلوا وان عز والاقوام
 ويصفحوا عن كثير من اساءتهم * لاصفح ذلوا لكن صفيح احلام
 (روى عن الرشيد) انه أحضر رجلا يواليه القضاء فقال يا امير المؤمنين
 اني لا احسن القضاء ولا انا فقيه فقال الرشيد فيك ثلاث خلال فيك
 شرف والشرف يمنع أهله من الدنيا آت ولك حلم والحلم يمنعك من الجحمة
 ومن لم يحجل قل خطأؤه وانت رجل تشاور في أمرك ومن شارو أكثر صوابه
 وأما الفقه فيسبغ اليك من تنفقه به فولي فساو جيد فيه طعن وقال

بعضهم من أخلاق الوالي السعيد أن لا يعاقب أحدا وهو غضبان لأن
 هذه حال لا يسلم معها من التعدي والتجاوز بحمد العقوبة فإذا سكن
 غضبه ورجع إلى طبعه أمر بعقوبته على الحد الذي سفته الشرعية
 ونقائه الملة فإن لم يكن في الشرعية ذكر عقوبة ذنبه فن العدل أن يجعل
 عقوبة ذلك الذنب واسطة بين غليظ الذنوب ولينها وأن يجعل الحكم عليه
 فيه ونفسه طيبة وذكر القصاص منه على بال (وقالت الحكاه) السياسة
 أن يخلط الوعيد بالوعيد والعطاء بالمنع والحلم بالإيقاع فإن الناس
 لا يصلحون الاعلى الثواب والعقاب والاطماع والأخافة ومن أخاف ولم
 يوقع وعرف بذلك كان كمن أطمع ولم ينجز - يراخيما كان بمنزلة
 الشرما كان صرفا وإذا كان الناس اغيا يصلحون على الشدة واللين وعلى
 العفو والانتقام وعلى البذل والمنع وعلى الخبر والشرع ذلك الشرخ - يرا
 وذلك المنع عطاه وذلك المكروه نفعا قال الله عز وجل ولستم في القصاص
 حيوة بأولى الاباب لعالمكم تتفون فأشوس الناس لرعيته من قاد أبدانها
 بقلوبها وقلوبها بخواطرها وخواطرها باباس - بابها من الرغبة والرغبة
 (قال الحسن)

يا ابن أبي العباس أنت الذي * سماؤه للجود مدار

يرجو ويخشى طائفة الوري * كأنك الجنة والنار

(وقال بعضهم) الرغبة والرغبة أصلان لكل تدبير وعليهما مدار كل
 سياسة عظمت أو صغرت بذلك بعث الله الرسل وأنزل الكتب وأقام الوعد
 مع الوعيد والثواب مع العقاب والرجاء مع الخافة والعفو مع السطوة
 قال عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
 فشكل

فكل عامل على نية مساو عهده فتهافت قلوب العباد بالرغبة والرغبة
 فاطرد التدبير واستقامت السياسة لموافقتهما في الفطرة ومن ظن أحدا
 من الخلق فوقه أو دونه يصلح بخلاف ما دبرهم الله عليه خالف الرب في
 تدبيره وغان أن رحمة فوق رحمة ربه ولو كان الناس يصلحون على الخير
 وحده لكان الله عز وجل أولى بذلك المحكم قال الله تعالى في محكم كتابه
 اني لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم تبدل حسنا بعد سوءه فاني غفور رحيم
 وتلا من طرف هذه الآية وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان
 ربك لشديد العقاب فقال لو يعلم الناس قدر نعمته الله وعفوه وتجاوزته
 لقرت أعينهم ولو يعلمون قدر عذاب الله ونكاله ونقمته وبأسه ما قرأ لهم
 دمع ولا قرأت أعينهم ثم بشئ (قال الله سبحانه) أدعوني أستجب لكم ان
 الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فوصف في هذه
 الآية منزلة القرب من البعد فذكر نعمة تبارك وتعالى بأقرب القرب
 من عبده وبأبعد البعد عن استكبر عن عبادته (وكان أنوشروان)
 اذاولى رجلا أمر الكتاب أن يضع في كتاب العهد موضع ثلاثة أسطر
 فيوقع فيها بخطه سس خيار الناس بالحبة وامزج للعامة الرغبة بالرغبة
 وسس سفلة الناس بالخافة (قال الشاعر)

اذا كنتم للناس أهل سياسة * فسوسوا كرام الناس بالين والبدل
 وسوسوا الثام الناس بالذل يصلحوا * على الذل ان الذل يصلح للذل
 لسأراد عمرو بن العاص المسير الى مصر قال معاوية يا أمير المؤمنين اني
 موصيك قال أجل فأوصني قال انظر فاقاة الاحرار فاعمل في سدها
 وطغيان السفلة فاعمل في قومهها واستوحش من الكريم الجساع ومن

اللثيم الشبعان فاعلم بصول الكرم اذ اجاع والشميم اذا شبع (كان
 زياد) اذا ولي رجلا عملا قال له خذ عهدك وسرالى عملك واعلم انك
 مصر ورف رأس سننك وانك تصير الى ارفع خلال فاخذت لنفسك امانا
 وجدناك أمينا ضعيفا استبد لنا بك لضعفك وسلمنا من معرفتنا أمانتك
 وان وجدناك قويا خائنا استهنا بقوتك واحسننا عن خيانتك أديك
 وأوجعنا ظهورك وثقلنا غرمك وان جعت المجرمين علينا جميعا جمعنا عليك
 المضرتين وان وجدناك قويا أمينا زدنا في عملك ورفعنا ذكرك وكثرنا
 مالك وأوطأنا عقبك (عزل) الاسكندر عاملا عن عمل نفيس وولاه
 عملا خديسا فقدم عليه بعد حين فقال له كيف رأيت عملك قال له أيها
 الملك انه ليس بالعمل الكبير يفيل الرجل ولا يكتن الرجل ينبل عمله به
 وان كان خديسا المحسن السيرة وانصاف الرعية (وقال بعض الحكماء)
 أحسن جبلة الولاة اصابة السياسة ورأس اصابة السياسة العمل بظاعة
 الله وفتح بابين للرعية أحدهما رافة ورجمة وبذل وتحنن والاخر غلظة
 ومباعدة وامسالك ومنع (وكتب) عبد الملك الى الحجاج بأمره أن
 يكتب اليه بسيرة فكتب اليه اني أيقظت رأيت وانمت هو اى فأديت
 السيد المطاع في قومه ووليت الحرب الحازم في أمره وقلدت الخراج الموفر
 لامانته وقسمت لكل امرئ من نفسه قسما فأعطيته حظاما نظري
 ولطيف عنايةتي وصرفت السيف الى النطف المسيء والثواب الى المحسن
 البرى ليخاف المريب صولة العقاب ويتمك المحسن بحظه من الثواب
 ومرغب أهل العفاف في أداء الامانة ويتجنب أهل النطف والخيانة
 وأملت على ذلك من الله النجاة ومن خلقتة المكافاة (وخطب)

سعيد بن شريك بحمص فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان
الاسلام حائط منيع و باب وثيق فخايط الاسلام الحق و بابه العدل ولا
يزال الاسلام منيعا ما اشهد السطان وليس شدة السطان قتلا بالسيف
ولا ضرب بالسوط وليكن قضاء بالحق وأخذ بالعدل (قال أبو وائل
الثقي) دعاني سليمان بن وهب وقال لي اني قدمت حسن الظن بك
والثقة بأمانتك ووليتك فلادة في عنقي فصدق ظني فيك وحققتني بك
ولا تفارق العدل في الخلقين ظاهرا والعدل بينك وبين الخلق باطنا
والله تعالى المستعان ثم دفع الى رقعة فيها توليتني على بعض الامور (وروى)
ان المهدي ولى الربيع بن أبي الجهم فارس وقال له يارب بيع انشر الحق
والزم القصد وارفق بالرعية واعلم ان أعز الناس من أنصف من نفسه وان
أجورهم من ظلم الناس لقبه (وفي) كتاب الهمة دائما يسلم العاقل
بالاخذ بالاناة ولا يزال صاحب الهمة له يحتمى منها ثمرة الندامة وضعف
الرأى وليس أحدا حوج الى التؤدة والتمتت من الملوكة فان المرأة انما
هى بزوجهها والمولود بأبويه والمتعلم بعبوديه والجهل بالقدرة والناسك بالدين
والعامة بالملوك والملوك بالتقوى والتقوى بالتمتت فالحزم لملك معرفة
أصحابه وانزالهم منزلهم واتهام بعضهم على بعض فانهم يلهسون هلاك
بعضهم بعضا واطهار مساهة المسيئين واخفاء احسان المحسنين

فلم يستأثروا بكبيرة يرجع * وكانوا للصالح مؤثرينا
وكان الحزم فيما حاولوه * شعارهم فصاروا مكتمينا
ويسرهم لفعل الخبير فيما * اليهم من أمور المسلمين
وان يشأ الاله فساد قوم * أتاح لهم أكبر معتديننا

ذوى كبر ومجهلة وجبن * واهمال لما يتوقعونا
 فظلو ابشرهون ويجمعون * وليسوا في العواقب يذكرونا
 وجاروا حيث ما أمر وابتعدل * كأن قد قيل كونوا جاثرينا
 (قال الحجاج) لعبد الملك بن مروان يا أمير المؤمنين انك أعز ما تكون
 أحوج ما تكون الى الله فاذا عزت بالله فاعف له فانك به تقدر واليه
 ترجع (وقال بعض الحكماء) وجدت المسمى الى عبد الله ولو أساء الى
 عبد لا نحي لصفحت عنه اكرامه فكيف لأصفح عن مسمى هو عبد لله
 (قال الشاعر)

ارحم أخى عباد الله كلهم * وانظر اليهم بعين اللطف والشفقة
 وفر كبيرهم وارحم صغيرهم * وراع في كل خلق وجهه من خلقه
 (قال الشعبي) دخات على ابن هبيرة وقد أتى به قوم فأمر بضرب
 أعناقهم فقال له رجل منهم أيها الأميران الذي جعل السجين كان حكيمًا
 جعله قيدا للجملة وبابا الى التبت وسبعا الى الاناء فعملت بانثوذة وياك
 والجملة فأنت على عقوبةنا أفدر منسلك على ردها فأمر بحبسهم ثم عفا
 عنهم وأحسن اليهم (وفي سير النعمان) آثر بالقيادة والسيادة والرياسة
 أهل الشرف في المواضع وأهل القدم والنصيحة والشهرة والنجدة
 والخبرة بالحر وبوحسن المواساة للاتباع وسخاء النفس لمذل المال
 (قال محمد بن نصر الكاتب)

اذما الله شاء صلاح قوم * اتاح لهم كابر مصالحينا
 ذوى رأى ومعرفة وفهم * واعدادنا قد يحذرونا
 (ذكروا) ان عبد الملك بن مروان لما ولي ابنه الوليد دمشق عهد اليه

بما أحب ثم قال له يا بني لا يملك صنائع قدر صنعت في الجهد أصولها وأورقت
 في العلى فروعها وأنشردت الناس ذكرها فلا تم دمن ما قد شرف لك
 بناؤه وأضاه لك ضيائه فكفى من سوء رأى المرء فيج أثره وضعة نفسه
 ان يهدم ما قد شيد له من فضيلة البناء ورفيع الثناء اياك وأعراض
 الاحرار فان الحرا لا يرضيه من عرضه عوض واجتذب العقوبة في الاشارة
 فانه وترم مطلوب وعار باق ولا يمتنعك من ذى فضل سبقت اليه صنيعه غيرك
 ان تصطنعه فان صنيعه ذى الفضل شكر تستوجبه وكثير تذره واستعمل
 اهل الفضل دون اهل الهون ولا تعزل الاعن عجزا وخيانة وليمكن
 جلساؤك غير اسنانك فان الشباب شعبة من جنون وان نازعتك نفسك
 على اخذ شئ من المال فلا يكن خصمك الا بيت المال وليكن رسولك
 فيما بيني وبينك من يفهم عني وعندك واذا كتبت كتابا فأكثر
 النظر فيه فان الكتابة موضع عقل الرجل ورسوله موضع عقله
 وأستودعك الله العظيم (قال عمارة الفقيه) كنت اجالس عبدا للملك
 ابن مروان كثيرا في ظل الكعبة فيمينا نامه اذ قال لي يا عمارة ان تعش
 قليلا فسترى الاعناق مائلة الى الامل نحوى سامية واذا كان ذلك فلا
 عليك ان تعبانى لر جائك بايا ولا ملك ذر بعة فوالله ان فعلت لاملا ان
 يديك غبطة ولا كسوتك زعمه سابقة قال ثم ان عبدا للملك سار الى دمشق
 وصارت اليه الخلافة فخرجت اليه زائرا واسماذت فأذن لي ودخات
 فسلمت عليه فلما انقضى سلامي قال مرحبا بأخي ونادى احد غلمانه فقال
 بوته دارا واحسن مهاده ونزعهه وآثره على خاصتي قال ففعل واقمت
 عنده عشرين ليلة احضر غداه وعشاءه فلما اردت الانصراف والاوبة

الى اهلي امر لي بعشر بن الفدينار ومائتي الف درهم ومائة ناقة بريقها
وكسوتها وقال لي أتراني يا عمارة ملأت يديك غبطة قال فقلت يا سبحان
الله يا أمير المؤمنين وانك ذا كبر لذالك قال نعم والله لا خير يرفين يذ كر
ما وعد به وينسى ما وعدكم لهذا الامر يا عمارة قلت والله له كانه بالامس
وله دهر يا أمير المؤمنين قال فوالله ما كان ذلك عن خير سمعناه ولا حديث
كتمناه ولا أثر روينا غير اني عقلت في الحدائة أشباه رجوت أن يرفع
الله همادرجتي وينشر بهاذ كرى قلت وما هي يا أمير المؤمنين قال نعم
كنت لا أشاري ولا أماري ولا أهتك ستر استره الله دوني ولا أركب محرما
حظره الله علي ولا حسدت ولا بغيت وكنت من قومي بواسطة القلادة
وكنت أكرم جليسي وان كان ذميا وكنت أرفع قدر الاديب وأكرم
ذال ثقة وأدري السفيه وارحم الضعيف فبذلك رفع الله قدري يا عمارة
خذ أهبة السفر واهض راشدا (وروي) ان مروان بن الحكم لما ولي
ابنه عبد العزيز مصر قال له حين ودعه انه يقال أرسل حكيمًا ولا توصه
فانظر الى أهل عملك فان حل لهم قبلك حق غدوة فلا تؤخر عنهم الى العشي
وان حل لهم عشيمة فلا تؤخر عنهم الى غدا اعطهم حقوقهم عند محلها
فستوجب بذلك الطاعة والبايا بني أن يظهر رعبك منك كذب فانهم
ان جربوا عليك الكذب لم يصدقوك في الحق ولا تحاببن في القضاء قريبا
ولا بعدوا واقض في ذلك بالحق واستثمر جاساءك وأهل العلم فان لم يستبن
لهم فاكذب اليك يا تيبك فيه رأي ان شاء الله وان كان لك غضب على أحد
من رعيتهك فلا تؤاخذ به عند سورة الغضب واجمس عنه عقوبتك
اياه حتى يسكن غضبك ثم ليكن منك ما كان اليه وانت ساكن الغضب

منطقي

منطقي الحيرة فان اول من جعل الحبس كان حليما اذا اناة ثم انظر الى
 اهل الحسب والدين والمروءة والعقول فليكونوا اجسامك واهل دخلتك
 ثم اعرف منازلهم منك على غيرهم في غير استرسال منك ولا ابتهاض أقول
 هذا واستخاف الله عليك (كان أزدشير) يقول ما نسي أضمر على نفس
 ملك أو رئيس أو ذي معرفة صحيحة من معاشرته تخيف أو مخالطة وضع
 لانه كما ان النفس تصح على مخالطة الشريف الاذيب الحسيب كذلك
 تقسده معاشرته الخسيس حتى يقدح ذلك فيها وينيلها عن فضيلتها ويمدنها
 عن محمود شريف أخلاقها وكما ان الريح اذا مرت بالطيب جلت طبيبا تخبي
 به النفوس وتقوي به جوارحها كذلك اذا مرت بالفتن ختمت له آفات
 النفس واضرت بأخذ لاقها اضرار انا ما والفساد أسرع اليها من
 الصلاح اذ كان المهدم أسرع من البنيان وقد يجتهد في المعرفة من نفسه
 عند معاشرته السافل الوضع شهرا فسادا فله دهر (قال بعض
 الحكماء) اوحش الاشياء رأس صار ذنبا وذنبا صار رأسا (وقال عمرو
 ابن العاص) لان يموت مائة من الاشراف خير من أن يرتفع واحد من
 السفلة لان عرضه اذا ارتفع وضع الاشراف وحط الاقدار
 (قال الشاعر)

من كان برجوا وأن يرى * من ساقط أمره نيبا
 فلقدرجا أن يجتني * من عوسج رطبها جنبيا
 (روى ان معاوية) ركب يوما تجولا في بعض أزقة دمشق وهو على بغلة
 شقراء له ومعه المغيرة بن شعبه فيبيناهما كذلك اذ عرض لهما شخص من
 بعيد فلما نظر اليه عدا نحووه فاذا هو معاوية الجهمي فقال له معاوية

ما الذي أقدمك يا معبد أراغب أم راهب فقال كل لميات لي ولاكن أتيت
 وارجع زاهد أفننى معاوية عذان بخلته فقال له المغيرة ما ولدت قرشية
 قرشياً أضعف قلباً منك فقال يا مغيرة أيما أحب اليك احلم عنهم ويحققون
 الى أم أسفه عليهم ويتفرقون عني فقال المغيرة لا بل تحلم عنهم ويحتمعون
 اليك فضرب معاوية بيده على صدره ثم قال ما ولدت قرشية قرشياً
 مثل هذا القلب (وروى) انه لما ولي الحسن بن عماره مظالم الكوفة
 أصبح الاعمش يقول ظالم ولي المظالم فبلغ الحسن بن عماره قوله فوجه اليه
 بنفقة وثياب فلما أصبح الاعمش قال مثل هذا الولي علينا يوقر كبيرنا ويرحم
 صغيرنا يعود على فقيرنا فقال له رجل من جاسائه يا أبا محمد ما هذا قولك
 بالامس قال حدثني خبيثة عن عبد الله بن مسعود قال جملت النفوس
 على حب من احسن اليها وبغض من أساء اليها (قال بعض الحكماء)
 من أراد ان تتقاده القلوب بالطاعة ويسعد بقبول ما يأمر به وينهى
 عنه فليتول ذلك في نفسه فان قدر عاها وقضها حيث يجب من الخادم
 فليشقي بسرعة نفاذ امره في غيره وقبول ما يراه وبأمره فان المهذب مطاع
 والعاجز عن مهلمته مخالف ولا يخفى به ظننه (سأل) رجل عبد الملك
 ابن مروان الخلو فاقبل على أصحابه فقال اذا شئتم فقاموا فلما خلا الجاس
 وهياً الرجل الكلام قال له عبد الملك على رسلك اياك أن تمدحني فأنا
 أعلم بنفسى منك أو تكذبني فانه لا رأى لك ذوب أو تقاب عندي
 أحدا قال فتأذن لي في الانصراف قال نعم (قال عبد الله بن العباس)
 قال لي أبي ان هذا الرجل يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدينك
 ويستخلمك دون الناس فاحفظ عني ثلاثاً لنفسك من له سرا ولا تغمان

عنده أحد اولا يطعن منك على كذب (وفي كتاب الجهم) ان بعض
 الملوك استشار وزراءه فقال أحدهم لا ينبغي للملك أن يستشير منأ أحد
 الا خايبا به فانه أموت للسرا وخزم للرأي وأجدر بالسلامة وأعني لبعضنا
 من غائلة بعض فان افشاء السرا الى واحد أو ثنق من افشائه الى اثنين
 وافشاؤه الى ثلاثة كافشائه الى العامة لان الواحد رهن بما أفسى اليه
 والثاني يعاقب عنده ذلك الرهن والثالث علاوة فاذا كان سر الرجل الى
 واحد كان احري أن لا يظهر رغبة منه ورغبة واذا كان عند اثنين دخلت
 الى الملك شبهة واتسعت على الرجلين المعارض فان عاقبهما عاقب اثنين
 بذنب واحد وان اتهمهما اتهم بر يا بجنابة مجرم وان عفا عنهم ما كان
 العفو عن أحدهما ولا ذنب له (قال الشاعر)

شاور سواك اذا نابتك نائبة يوما * وان كنت من أهل المشورات
 فالعين تنظر من سامدنا ونأى * ولا ترى نفيها الا بعراآت
 (قال الوليد بن عتبة) أسرا الى معاوية حدينا فأبيت أبي فقلت له ان
 أمير المؤمنين أسرا الى حدينا ولا أظنه كان يطوى عنك ما بسطه الى
 أفأخبرك به قال لا يا بني ان من كتم سرا كان الخيار اليه ومن أفشاه كان
 الخيار عليه فلا تكن مملوكا بعد ان كنت مالكا قال فقلت يا أبت ان هذا
 لا يدخل بين الرجل وابنه قال لا يا بني وليكن أكره ان يتسذل اسانك
 بأحد السرا فدخلت على معاوية فحدثته بما جرى بيني وبين أبي فقال
 ويحك يا وابد أعنتك أئني من الخطأ (قال الشاعر)

تحفظ من اسانك فهو عضو * أشد عليك من وقع اليمان
 فلا والله ما في الارض شيء * احق بطول سجن من لسان

(قال بعض الحكماء) يجب للوالي ان يعلم ان رأيه لا يتسع للامور كلها
 فليتفرغ لهم منها وليعلم انه متى شغل نفسه بقية اميرالمهم ازرى بناهم
 (وقالوا) يستدل على ادبار الملك بغمسة أمور أحد هان يستكفي الملك
 بالاحداث ومن لا خبره له بالعواقب الثاني ان يقصد أهل مودته بالاذى
 الثالث ان يقص نراجه عن قدره وثقة ملكه الرابع ان يكون تقريبه
 وتعمده للهوى لا للرأى الخامس استهانته بنصائح العقلاء وآراء ذوي
 الحكمة (وقالوا) رأس أعمال الملك أربعة أشياء حفظ المملكة
 وتخصه بين الديانة واثابة المحسن وانصاف المظلوم (قال بعض الحكماء)
 الدول تشب وتكهل وتخرف فاذا كان عاينها أكثر مما يستحقه الملك
 فهي شابة تنذر بطول البقاء وان كان عاينها بحدار ما يحتاج اليه فهي
 مكتهلة وان كان عاينها أقل مما يحتاج اليه فهي نرفه متولية (نقل
 ابن سعيدي في كتاب الزهرات) ان المقتدر من خلفاء بني العباس خلا
 يوما بيطانته فقال انا كذا في أول أمرنا لانه كرم من حالنا ولا من حال الجنيد
 ولا حال الرعية شيئا ثم صرنا نتم كرمنا ثم صرنا نتم كرمنا ثم صرنا نتم كرمنا
 والجنيد ثم صرنا الا ان نتم كرمنا الا حوال الثلاث فليتكم كل بما عنده
 فأطرق الجماعة فقال ما لكم لانه كرمنا لانه كرمنا لانه كرمنا لانه كرمنا
 أيد الله أمير المؤمنين ان مثل هذا لا يقدر احد من عبيدك ان يتكلم
 فيه الا خلوة قال فليتكم من عنده جواب عن ذلك فقاهوا ووقعه ابن عيسى
 ثم قال سد الله الآراء العالية وأمد بها بالمعقبات الحافظة الكالية ان هذه
 الامور صلاحها واختلافها من قبل الوزراء وهم ولاة التدبير والنظر
 في الجبايات فكان أول وزير نظر في الاعمال أمينا في أموالكم كافيها
 في خاصتكم

في خاصيتكم عادلا في زعيتكم فلم ينكر مولانا من الاحوال الثلاث شيئا الا
ان اكفاه حسدوه على مكانه من السلطان وثناه الناس فتوصوا لهوا بكل
سبب الى عزله فكان ذلك وولي الثاني فلم يكن له بد من سد المكان الذي
أتى منه الاول فاشغل بـدارة الخاصة وقبول الجاهات واحتاج الى
المصانعات فلم يكن له بد من الميل على الرعية وهي اول ما يمد اليه اليد
فضجت به فلم يكن لك بد من عزله وولي ثالث فاحتاج الى سد المكان وقد
تشعبت الاحوال وتفاصت الاموال فلم يكن له بد من التغيير لمسا محتاج
اليه السلطان فمع الاختلال الاحوال الثلاث فاستحسن المتقدم ما أتى به
وقال فما يصلح ما اختل و يقبل ما ادبر قال ان تولى من يقدم خوف الله
فتأمن معه الرعية ثم يخافك فتأمنه فيما يحببه اليك وفيما يخرج عنه
واذا خاف الله وخافك احتجت ان تسد له مكان الخوف من الناس بكمثرة
الاستدعاء والعمل بما أشار به وأن لا تجعل بينك وبينه واسطة فهم هذا
تنوفا لاموال ونصيح للاحوال وتبسط الايدي بالدعاء وتتكف
أكف الشفاعات والجاهات فقال قد قلناك ما وراه بانسا واشترطنا لك
ما شرطته لمن يتولى ذلك فيصلح الله على يديه فتقبل يده وانصرف الى
مكان الوزارة فكان اول ما نطق به ان جعل الخرج أقل من الدخل
وولي لا كفاية لالعناية وبلغ من السياسة والامانة الى الغاية فصلحت
الاحوال وتكاثف ما تقاص من الظلال وكان على بن بسام قد هجاء
لمسني الى مكة فلما ردت اليه الوزارة جاس يوما للنظام فمرت به في جملة
القصص رقعة مكتوب فيها

واقى ابن عيسى وكنيت أضغنه * أشد دثني على أهـونه

ما قدر الله ليس يدفعه * وما سواه فليس يمكنه
 فقال علي بن عيسى صدق هذا ابن بسام والله ما له مني مكر وه أبدا
 (الفصل الثاني في الاخبار)

(التي تتعلق بدوى المهتم والرياسة)

(حدث) محمد بن عبد الاعلى بن هاشم القاضي قال كان الوزير سليمان
 بن وانوس رجلا جليلا لأديباً من رؤساء البربر وكان أثيراً عنده الامير
 عبد الله بن محمد صاحب الأندلس من بني أمية فدخل عليه يوماً وكان
 عظيم اللحية فلما رآه مقبلاً جعل الامير يبشده

معلوفة كأنها جوالق * نكدها لبارك فيها الخالق

لأعمل في حافاتها تعانق * فيها الباغى المتكافراق

وفي احترام الصيف ظل رائق * ان الذي يحملها لمناثق

ثم قال له اجلس يا بريبري فإس وقد غضب فقال له أيم الاميران الناس
 يرغبون في هذه المنزلة ليدفعوا عن أنفسهم الضيم وأما اذا صارت جالبة
 للذل فلماذا ورثتموها وتغمدنا عنكم فان حاتم بيننا وبيننا فقلنا قبورنا
 لا تقدر ان نأمن على أن نحولوا بيننا وبيننا ثم وضع يديه في الارض وقام من
 غير أن يسلم ونهض الى منزله قال فغضب الامير وأمر به نزله عن اوزارة
 ورفع دسمة الذي كان يجاس عليه وبقى كذلك مدة ثم ان الامير عبد الله
 وجد على نفسه لعقافه وأمانته ونصيحته وفضل رأيه فقال للوزراء لقد
 وجدت لفقد سليمان تأميراً وان أردت استرجاعه وتبرأ منا كان ذلك
 غضاضة علينا ولو ددت أن يبدأنا بالرغبة فقال له الوزير أبو محمد بن الوليد
 ابن غانم ان أذنت لي في المسير اليه استتمضته الى هذا فأذن له فنهض ابن غانم
 الى

الى دار ابن وانسوس وكانت رتبة الوزارة بالاندلس أيام بني أمية الأبقوم
 الوزير الالوزيري مثله فانه كان يتلقاه وينزله معه على مرتبة ولا يحجبه
 ولا الحظاة فأبطأ الأذن على ابن غانم حينئذ له فدخل عايشه فوجده
 قاعدا فلم يتزخح له ولا قام اليه فقال له ابن غانم ما هذا الكبير عهدى بك
 وأنت وزير السلطان وفي أبيه - رضاه تتلقاني على قدم وتزخح لي عن
 صدر محاسنك وأنت الآن في موجودته بضد ذلك فقال له نعم لاني كنت
 حينئذ عبداً ملكاً وأنا اليوم حر قال فيمس ابن غانم منه وخرج ولم يكلمه
 ويرجع الى الأمير فأخبره فابتدأ الأمير بالارسال اليه ورده الى أفضل مما
 كان عليه (لما) جاءت الخلافة هشام ابن عبد الملك سجد من معه غير
 البرش الكبي فقال له هشام مالك لم تسجد يا أبرش فقال مالي وللسيود
 يا أمير المؤمنين بينا أنت صاحبى اذ ذهبت في السماء وتركتني قال فان
 ذهبتك معنا وتفعل قال نعم قال فالآن طاب السجود فسجد (قال
 احمد بن اسماعيل بن علي) كان ابي ومشاخي اهلي يجلسون مع ابي جعفر
 المنصور وكان احداً منهم يجلسون دون ذلك وكان يتفقد من امورنا ما كان
 يتفقد من امور ولده حتى يستقوى احدنا ويسئله ما بلغ من القرآن
 فاذا أدرك المدرك فماخبره بين ان يسريه وبين ان تزوجه ويتعاهدنا
 حتى يبعث بقا كهة الشام وخراسان وكنا نصل بالغداة والعشي فجلس
 في مجلسه حتى يخرج اليماوانا صرنا في مجلسه ذات يوم كعادتنا فجلسنا
 ننظر نروجه اذ أفاض أبي وعمي ومعي في استبطائه واستئثاره عليهم
 فأطنب - وافي ذلك وكان الموكل بالباب سليم الأسود يرفع الستراذاجاء
 فانت من سليم غفلة وجاء وهو يتسمع عليهم فنههم ما هم فيه ووثب سليم

ليرفع السترة فاستك بيده ومنعه من رفعه حتى استوعب ثمنه جميع
 ما كانوا فيه فلما انقضى كلامهم أمر سليمان برفع السترة ودخل فقاسموا له
 كئحوما كانوا يفعلون فقال ما هذا انما ينبغي أن تفعلوا هذا بحضور العامة
 لتشهدوا بذلك سلطانكم فأما مجالس الخلو فنعن فيها الخوة ثم أمرهم
 بالجلوس وأقبل عليهم وقال يا عموتي ويا اخوتي قد سمعت ما كنتم فيه
 وقولكم استأثرنا ولعمري لقد كان ذلك وما استأثرنا بكم الا لكم
 ولتمتع عدوكم واشفاقا من ذهب سلطانكم وزوال أموالكم وانما ابكى
 لكم رقة عليكم فسكافني بالرجل منكم ومن ابناؤكم أو من ابناؤكم
 بين يدي الرجل من ولدي أو ولد ولدي يتسب له فلا يعرفه حتى لعنه أن
 يبلغ علي بن عبد الله بن العباس قال فذهبوا اليه كما قالوا فقال اسمعت
 عليكم لما سمعتم أبيضوا بناتي غير هذا الحديث فقطعهم أن يتكلموا
 وضرب الدهر ضرباته ومات المنصور وروى المهدي ومات وولي الهادي
 ثم مات وولي الرشيد ونوح الرشيد الى الرقة ونالته فحسوه ولزمه دين
 فخرجت اليه الى الرقة فكان أول ما لقيت موكبا عظيما فقات ما هذا
 فقبل لي هذان وليا العهد الامين والمأمون فترجلت وسلمت عليهم ما قالوا
 من أنت فقات أحمد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد
 المطالب وبكيت فانتهى الخبر من ساعته الى الرشيد فلم أصل الى منزلي
 حتى لقيت رسوله يدعوني فلما دخلت عليه فقال لي بم بكيت فأت يا أمير
 المؤمنين كان من القصة كيت وكيت وسقت اليه خبر المنصور فبكيت
 اذ كنت أنا المبعثي بذلك دون من حضره فقال لي هم ابناؤك وهي
 عورة فاسترها وان تسئل عن نسبك بعد اليوم ما أقدمت قلت دين لزمي

قال وكم هو وقت عشر ون الف دينار فقال يا غلام اجعلها اليه الساعة
واجعل معها خمسة آلاف دينار لحفظه الحديث عن المنصور هل من حاجة
لك غير ذلك قالت اودع أمير المؤمنين وانصرفت (ركب) جلال الدولة
يوما الى الصيد على عادته فاقبضه سوادى بيكى فقال له مالك فقال لقينى
ثلاثة غلمان أخذوا الى جـ ل بطيخ كان معي هو وبضاعتى فقال امض الى
العسكر فهناك قمة جـ راء فاقعد عند هذا ولا تبرح الى آخر النهار فانا أرجع
وأعطيك ما يغنيك فلما عاد السلطان قال لناثمة اني قد اشتريت بطيخا
ففتش العسكر وفتش الخيام على شئ منه وأخذ البطيخ فقال عنه من
وجدته قبل له في خيمة فلان الحاجب فقال احضروه فأحضر فقال له
من أين هذا البطيخ فقال ان الغلمان جاؤا به فقال أرى يدهم الساعة
فأحسوا بالشر فهربوا خوفا من أن يقتلهم فقال احضروا السوادى
فأحضر فقال له هذا هو بطيخك الذى أخذ منك قال نعم فقال خذوه وهذا
الحاجب مملوك لى وقد سلمته اليك ووجهته لك حين لم يحضر الذين أخذوا
البطيخ منك والله اثنى خبايته لا أضرب من عنقك فأخذ السوادى بيد
الحاجب وخرجا فاشترى الحاجب نفسه منه بثلاثمائة دينار فعاد السوادى
الى السلطان وقال يا مولاي قد بدعت المملوك الذى وهبت لى بثلاثمائة
دينار قال ورضيت بذلك قال نعم قال اقضها وامض بالسلامة (لما)
ولى معاوية عمرا مصر احتبس فى بعض الاعوام خراجها عن معاوية
فعزم على عزله عنها واداستعمال أبى الاعور السلى عليها وكتب الى
عمرو بالدميم فاما بلغ عمرا الخبر وأحضر وردان غلامه فقال له ان أمير
المؤمنين قد عزلنا واستعمل أبى الاعور فهل عندك من حيلة قال نعم اذا

قدم عليك فاصنع له طعاما ولا تنظر له في كتاب حتى يأكل ودعنا نستعمل
 عليه الحيلة فاما قدم ابوالاعور على عمر وقال له هذا كتاب امير المؤمنين
 قال عمرو لو جئتنا بغير كتاب لصدنا فماتت له قال انظر في الكتاب قال
 ما انا ظران فيه حتى تأكل قال فدعا عمرو بالطعام ووضع ابوالاعور
 كتابه وهذه الى ناحية واقبل على الطعام يأكل فخاء وردان فسرق
 الكتاب والعهد فلما فرغ ابوالاعور من طعامه اقبل يطلب الكتاب
 والعهد فلم يجدهما فقال أين كتابي وعهدي قال له عمرو مه يا ابوالاعور
 انما جئتنا اثر افهضن جائرنا فاضطرب من ذلك ابوالاعور ثم صار الى
 ان قبل الجائزة وبلغ ذلك معاوية ففتحك حتى استاقى وأقر عمر اعلى ما كان
 عليه من ولاية مصر (حكى) بكر بن عبد الله المزني ان رجلا كان يقف
 على رأس بعض الملوك ويقول احسن الى الحسن باحسانه والمسيئي
 سيكفيكم مساءبه وكان الملك يحسن اليه فحسد له رجل من اصحابه على
 مقامه وعنه ان يكون مكانه في مقامه فبني عليه الى الملك اشد البغي
 ومعي في حقه ابلغ السعي حتى تغير عليه الملك وكان لا يكتب بخط يده الا
 في صلوة او جائزة فيكتب بخط يده الى بعض عماله لشدة حنقه اذا وصل
 كتابي هذا فاذا بيع حامله واسلخته واحس جلده تبتساوا بعث به الى ودفعه
 الى ذلك القائم على رأسه فأخذته وخرج به فاقبم الساعي عليه فقال له
 ما هذا قال خط يد الملك الى عام له فلان فقال له مه لي بفضلك واحيني
 به فاني محتاج اليه وانت غني عنه ففرق له ودفعه اليه فأخذته وذهب به
 فرحاه سرورا فلما قرأ العامل قال اتعرف ما في كتابك قال صلوة الامير
 المعلومه من خط يده قال بل امرني فيه ان اذبحك واحشو جلدك بطننا
 وأرسل

وأرسل به إليه فقال له اتق الله في دمي فإن الكتاب لم يكن لي فراجع
 الملك في أمري قال ليس لكتاب الملك مراجعة الا انفاذا أمره لاسيما اذ كان
 بخط يده وأمر بانفاذ ما في الكتاب قال وجاء ذلك الرجل على عادته وقام
 على رأس الملك وجعل يقول أحسن الى المحسن باحصائه والمسيئ سببكم فبكم
 مساعيه فلما رآه الملك قال ما فعل الكتاب الذي كتبت لك بخط يدي
 قال له اقبني فلان فاستوهبه مني فوهبته له قال له الملك انه ذكرك عنك
 أمر كذا وسعي عليك بوجه كذا فأوضح الرجل برأته مما نسب اليه وبين
 جهته في تكذيب سعيه عليه حتى تبين له أمره وظهر عنده صدقه وحي
 بحمد الباغي محشوا واتبع فقال له الملك صدقت وصدقت موعظتك قم كما
 أنت تقوم وقل كما كنت تقول (قال الاصمعي) تطاول رجل من
 قريش على رجل من أخلاط الناس عند عمرو بن الخطاب رضي الله عنه
 فجعل القرشي يقول أنا من معتلج البطاح وأنا وانا ففاظ ذلك عمر فقال
 له ما هذا ان كان لك عقل فلك حسب وان كان لك شاق فلك شرف وان
 كان لك تقوى فلك كرم والافلس خير من أحد وذلك الجمار خير من انتم
 قال عمران أحبكم البنا قبل ان تراكم أحسنكم هما فاذا رأيناكم
 فاحسنكم صمتا فاذا تكلمتم فانيبتكم منطلقا فاذا انقمتم بناكم
 فاحسنكم عملا احب الينا وشركم عملا لا يفض الينا سائركم يفتكم
 وبين ربكم (قال ابياس بن معاوية) خرجت في سفر ومي رجل من
 الاعراب فلما كان في بعض المناهل لقيه ابن عم له فمعا تبوا الى جانبهما
 ثم مضى من الحي فقال لهما الشيخ انهما عيشان المعاتبية تبعث التجبي والتجبي
 تبعث الخاصة والحخاصة تبعث العداوة ولا خير في شئ ثمرة العداوة

فقلت للشيخ من أنت فقال أنا ابن تاجر بدهر فقلت ما أفادك الدهر قال
 العلم به قلت فإنته أجد قال أن يبقى المرء أحد وثمنه حسنة بعده (روي
 أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قدم الشام على جزار و معه عبد
 الرحمن بن عوف رضي الله عنه على جزار فتلقاها معاً و به في مركب له
 رده فجا وزهر حتى أخبر فوجع اليه فلما قرب منه نزل فأعرض عنه عمر
 وتركه عشي فقال له عبد الرحمن أتعبت الرجل يا أمير المؤمنين فأقبل على
 معارفة فقال له أنت صاحب المركب آتفامع ما بلغني من وقوف ذوى
 الحاجات يا سالك قال نعم يا أمير المؤمنين قال ولم ذلك قال لأنني بلاد لا تمتنع
 فيها من جواسيس العدو ولا بد لهم مما يرهبهم من هيئة السلطان فان
 أمرتني بذلك أتت عليه وان تخيفني انتهت فقال يا معارفة ما عاتبته بك في
 شيء يبلغني عنه لك الأثر كئني منه في أضيق من رواجب الضرس فان
 كان الذي قلت حقاً فرأى أريب وان كان باطلاً فخذعة أديب ولست
 أمرك به ولا أنهاك عنه فقال عبد الرحمن يا أمير المؤمنين لحسن ما صدر
 هذا عما أوردته فيه فقال عمر لحسن موارده ومصارره جشمتاه ما جشمتاه
 (حكى) انه شكاهل بعض الاقطار الى المأمون واليا كان علمهم فقال
 لهم كذبتم فقد صح عندي عدله فيكم واحسانه اليكم فاستجبوا أن يردوا
 عليه قوله فقال له شيخ منهم يا أمير المؤمنين بن قد عدل فينا خمسة أعوام
 فاجعله في قطر غيره حتى يسع عدله جبيع ربعتك وترى حج الدعاء الحسن
 فتحك المأمون واستحبي منهم و صرفه عنهم (وقف) شقيق بن سليلك على
 الجحاح فقال أصلح الله الامير اعرفني سهمك وانفض عنى بصرك واكفف
 عنى شرك وان سمعت خطأ أو زللاً فدونك والعقوبة قال هات قال عبي

عاص من عرض العشيبة فخلق على امي وهـ دم منزلي وحرمت عطائي
فقال المجاج اما سمعت قول الشاعر

جانيتك من يجني عليك وقد * تعدى الصراح مبارك الجرب
فلرب ما خرد ذئب عشيبة * ونجا المقارف صاحب الذئب

قال أصلح الله الامير سمعت الله عز وجل يقول غير ذلك قال وما سمعته يقول
قال قال الله العظيم يا ايمم العزبان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدا منا مكانه انا
نرا لمن المحسنين قال معاذ الله ان نأخذ لئلا من وجدناه تا عناءه ده انا
اذ الظالمون فقل المجاج على يزيد بن مسلم ثم لب بين يديه فقال له احك
لهذا عن اسمع واصكك له ببطائه وابن له منزله وامر مناديا بتادى صدق
الله وكذب الشاعر (عاد) المعلي بن ايوب صديقاه فرأى علة وخلة
فأسر الى وكيله فقال اذهب وجئتني بخمسة مائة درهم محتومة في
قرطاس نذهب وجاءها ورضعها ابن يديه فدفعها الى العليل وقال له
هذا دواؤك فاستعمله ونهض ففتحتها العليل عن منية الممتني وغيره ما كان
من حاله فلما كان الاسبوع عاده ثانيا فرآه مقبلا لا نشيطا فقال كيف
وجدت الدواء قال يا سيدي وجدته نافع العاني وحالي قال اترى يد زيادة
قال نعم يا مولاي فقال لاوكيل اذهب وجئتني بذلك الدواء فذهب وجاءه
بخمسة مائة اخرى فانشط العليل من ثقال العلة وقال هـ هذه اعادة حياة
لاعيادة (وكان) لعمر بن سعيد صديق يقطع اليه فرآه يوما ثوبه
الذي بلى بدنه من تحت جبته فيه أثر بلى فلما انصرف من عنده وجه اليه
بثقت من ثياب وصرة من دنابر فاخذها الرجل وكتب اليه
سأله كرمه ران تراخت منيتي * ابادى لم تم وان هي جلت

فتى غير محبوب الغنى من صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا التعلزلت
 رأى خاتى من حبث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت
 (حكى) انه لما مرض الشافعى رضى الله عنه مرضه الذى مات منه قال
 لقومه اذا نامت فقولوا لفلان بقتانى فلما توفي وبلغه الخبر قال انترفى
 بتذكرته ففى بها اليه فوجد فيها على الشافعى سبعون ألف درهم ديننا
 لفلان وفلان فكسبها الرجل على نفسه وقال هذا هو الغسل الذى اراده
 (مر الشافعى) بسرق الحدادين بمصر فسقط قوسه من يده فقسام رجل
 من دكانه فاخذته ومسحه بكمه وناولها اياه فقال الشافعى رضى الله عنه
 لعلامة كم معك قال سبعة دنائير فقال له ادفعها اليه (خرج) سعيد بن
 العاصى يوما من عيادة مريض فراه شاب من قرينى يمشى وحده فاشاه
 حتى باغ باب داره فلما انتهى الى باب الدار التفت اليه فقال له ألك حاجة
 قال ما لي حاجة ولكنى رأيتك تمشى وحدك فاحميت ان أصل جناحك
 فقال بارك الله فيك مكانك ثم دخل الى منزله فانخرج اليه بدره فيها عشرة
 آلاف درهم فدفعها اليه (مريزيد) بن المهلب باع رابية عقب خروجه من
 حجن عمر بن عبد العزيز يريد البصرة فقوته عن ان يقبلها وقال لابنه
 معاوية مامعك من النفقة قال انما ثمانية دينار فقال دفعها اليها فقال
 ابنه انك تريد الرجال ولا يكون الرجال الا بالمسال وهذه يرضى اليسير
 وهى بعد لا تعرف قال فان كانت ترضى باليسير فانا لا ترضى الا بالكثير
 وان كانت لا تعرفنى فانا اعرف بنفسى ادفعها اليها (حكى) ان رجلا
 اتى على بن سليمان فقال له بالذى ابيع عليك هذه النعم من غير شقيق
 كل لك اليه الاتفصلا منه عليك الا انصفتني من خصمى واخذت الى الحق

منه فانه ظلم غشوم لا يستحي من كبير ولا يلتفت الى صغير فقال له علمني
من هو فان لم ينصفك والاخذت الذي فيه عيناه من هو قال الفقير فاطرق
الى الارض مليا ينكت الارض بأصبعه ثم رفع رأسه فامرله بعشرة آلاف
دينارا فآخذها ومضى فلما سار خارجا منه قال ردوه فلما مثل بين يديه قال
ياذا الرجل سألتك بالله متى أتاك خصمك متعسا فقال لا أتيت المتعاس به
متظلميا (قدم) أعرابي على علي بن أبي طالب رضی الله عنه فقال يا أمير
المؤمنين لي اليك حاجة بمعنى الحياه ان أذكرها لك فقال له يا اعرابي خطها
في الارض بخط فيها في فقير فقال علي لغلامه قنبرا كسه حتى فكساه
الحكمة فاشهد الاعرابي يقول

كسوتني حلة تبلى محاسنها * فسوف أكسوك من حلال الثنا حلالا
ان نلت حسدا نساء نلت مكرمة * واست تبغي بما قد نلت به بدلا
ان الثناء ليحيي ذكرك صاحبه * كالغيث يحيي نداء السهل والجبلا
لا ترهد الدهر في عرف بدأت به * كل امرئ سوف يجزي بالذي فعله
فقال علي لغلامه أعطه مائة دينار فاعطاه اياها فلما سأل الاعرابي قال له قنبر
يا أمير المؤمنين لو فرقتها في المسلمين لاصلحت بهما من شأنهم فقال له عني مه
يا قنبر لا تفعل أصحابي هي استأنه هم معاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول تشكر والمن أثنى عليكم واذا أنا كم كريم قوم
فأكرموه (قال اعرابي) لدارد بن يزيد المهدي اني لم أصن وجهي عن
مئة ثلث فسن وجهك عن ردي وضعني من كرمك حيث وضعت نفسي من
الثقة بك فامرله بعشرة آلاف درهم وقال له هي أكبر من قدرك فقال
له الاعرابي لئن جاوزت قدرى لما بلغت ام لي فيك (سأل) رجل اسد

ابن عبد الله فاعتل عليه وقال له ما سالتك الا عن ضرورة حاجة قال ولم قال
 لانى رأيتك تحب من لك عنده معروف فأردت ان أتعاق بحبل ودم منك
 فأعطاه (وأنى) ابن السماك رجل فقال انى قد أتيتك فى حاجة واعلم
 ان الطالب والمطلوب اليه عزيزان ان قضيت وذليلان ان لم تقض فانحسر
 لنفسك عز البذل على ذل المنع واخذت على عز النجس على ذل المنع فقضى
 حاجته (وقال) محمد بن واسع لقنينة بن مسلم انى أتيتك فى حاجة رفعتها
 الى الله قبلك فان يأذن الله فيها قضيتها ووجهك وان لم يأذن الله فيها لم
 تقضها وعذرناك (وقال) فيض بن اسحاق كنت عندهم القضاة بن
 عياض اذ دخل رجل فسأله حاجة والح فى السؤال عليه فقالت لا تؤذ الشيخ
 فقال لى الفضيل اسكت يا فيض أما علمت ان حوائج الناس اليكم نعمة
 من الله عليكم فأخذوا انتم لموا النعم فتحول نعمها الاتعمد ربك ان
 جعلك موضعا تسئل ولم يجعلك موضعا تسئل (وفى) قوم من قريش
 على معاوية فقالوا السلام عليك يا معاوية فبسط لهم وجهه والآن قوله
 فطلبوا الموادة فقال يا ووجه قريش ما لكم تبتتم من مكان بعيد ثم لم
 تعملوا بين السلام والموادة حاجة تطالبونها فقالوا والله يا أمير المؤمنين
 ما أتيناك الا مقانحين بأحساننا مباحين لك برجالنا تعززين عليك
 بسبب وفناط البين من مالك غير راضين بالسيرة من فوالك ولا كنت بسطت
 لنا الوجه وأنت المقال فاستغفرتنا بذلك عن طلب المال فقال اذن والله
 لاجمعن اكم بين الحسينين ولا صرفتمكم بما يقدم من تخاف عنكم (كان)
 للقاضي أحمد بن أبي داود شخص يختص به ويسعى فى قضاء حوائجه
 فغفقه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات من التردد اليه لما فسة كانت يدينه
 وبين

و بين القاضي المذكور وشيخنا فبلغ ذلك القاضي خاء الى الوزير فقال
 له والله ما جئتك من كثرة ابلك من قلة ولا من غر زامن ذلة ولا من أمر
 المؤمنين رتبك رتبة أو جيت لقاك فان لقيناك فله وان تأخرنا عنك
 فلك ثم نهر من عنده (قال ابن سعيد) كان أحد المنغاربة الاديابه
 يتردد الى جمال الدين بن مطروح بالقاهرة وله حينئذ نصيب وتمكن
 من الدولة الصالحية فمدحه بكتير وكتب له من النثر والعظم والامثال
 كتيرا فاعطاه له منه فبول على جميع ما كتب به اليه وشكا الى ذلك
 فقلت لها اكتب له بقول ابن اللبانة

جمالك ألبس الدنيا جبالا * ومد على منا كها ظلالا

أجل نظرا لسيادة في حديثي * فان الرزق حيث نعمل مالا

قال فوالله ما وقف عليهم ما حتى بسط وجهه ونظر في قصته وظهر منه
 جميع ما فات من القول والالتفات (كان شيخا من الحسن الشاذلي)
 قد بلغ عند الرشيد مبلغا جليلا وكان امام الحنفية في زمانه واحتاج الامام
 الشافعي الى مشاركته فكتب له

لست أدري ماذا أقول ولكن * ابني من عريض جاهك نفعنا

والفتى ان أراد نفع أخيه * فهو أدري في أمره كيف يسعي

فاعتنى به حتى صدر الى مصر بطالته (١٤١) مات عمرو بن مسعدة
 رفعت الى المأمون رقعة انه خلف ثمانين ألف درهم فوقع في ظهرها
 هذا قبل ان اتصل بنا وطلت خدمته لنا فبارك الله لولده فيما خلف
 وأحسن لهم النظر فيما ترك (١٤٢) اسد شعر الاسكندر الوفاة كتب الى
 أمه يقدم عندها مقدمات التصبر عن مصابه بمواعظ ذكرها في كتابه ثم

قال لها يا أمّ اذا أنامت فاصنعى طعاما حيا منا كمالا وشربا لذيذا حلوا
واحضرى له كافة الناس واعهـدى اليهم أن لا يحضروه من نابتة من
الدهر نابتة ولا من أصابته من الزمان مصيبة ليكون ماتم الاسكندر خلافا
عن ما تمّ العامة ويكون لك في ذلك الذكروالصيد فلما مات امتلت
ذلك واختلفت في الطعام والشراب ودعت الناس اليه وعهدت اليهم بما
أمرها فلم يأتها أحد فقالت ما بال الناس مع تقدمنا اليهم قد تختلفوا عنا فقبل
لها أمرت أن لا يحضروه من أصابته مصيبة وكل الناس أصابتهم المصائب
ونابتهم النوائب فقالت يا اسكندر ما أشبه به أو أخرك بأو ذلك أردت
والله أن تعزى بنى عنك التعزية الكاملة (قال شرح القاضى) انى
لاصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها الأربعة وجوه أحده اذ لم تكن أعظم
عماهى وأحمده اذ رزقنى الصبر عليها وأحمده اذ وفقى للاسترجاع على
ما أرجو فيه الثواب وأحمده اذ لم يجعلها فى دينى (قال الشاعر)

الحمد لله رب العالمين * كما يحبه الملك الاعلى ويختار

هو الحميد الذى جات محامده * فليس يباع منها الدهر عشار

نتى عابيه بما أوى ونشكره * كم نعمة منه والانسان كفار

(روى فى بعض الاخبار) ان امرأة من الاعراب وقفت على جماعة
فقال لهم ما لكم من محكم الله قالوا بئس المعروف والايشار على
النفس قالت هذا فى الدنيا فما هو فى الدين قالوا طاعة الله سبحانه وبذل
المجهود فى عبادته واجتناب محارمه والوقوف عند حدوده طيبة بذلك
نفسنا قالت أفتر يدون بذلك جزاء قالوا نعم قالت ولم قالوا لان الله وعدنا
بالجنة عشرة أمثالها قالت سبحان الله فاذا أعطيتم واحدة وأخذتم عشرة
فأين

فأين الكرم قالوا فما هو برحمتك الله قالت هو ان يعبد الله تعالى حق
 عبادته لا يراد على ذلك جزاء حتى يفعل بكم مولاكم ما يشاء الا تستحيون
 من الله ان يطالع على قلوبكم فيعلم منها انكم انما تريدون شيئا بشئ
 (دخل) المهدي الكعبة ومعها من صور المجبي من حجة البيت فقال
 ما حاجتك قال اني اتحى ان اسئل في بيته غيره فلما خرج امره بعشرة
 آلاف دينار (قال) خالد بن صفوان لا تطلبوا المحوايج في غير حبتها
 ولا تطلبوها الى غير اهلها ولا تطلبوا ما لم تستم له باهل فتكروا للمنع خلفاه
 (وقال خالد بن صفوان) شهدت عمرو بن عبيد ورجل يشتمه فمات ترك
 منه شيا فلما فرغ قال له عمرو وآجرك الله على ما ذكرت من صواب وعف
 لك ما ذكرت من خطايا حسدت احد احدى عمروا على هاتين
 الحكامتين (وشتم) رجل الشعي فقال له ان كنت صادقا يغفر الله لى
 وان كنت كاذبا يغفر الله لك (وشتم) رجل ابا ذر فقال له باه ذا
 لا تستغرق في شتمه اودع الصلح موضعا فانا لا تكفى من عصي الله فيما
 باكثر من ان يطيع الله فيه (وروى) ان علي بن الحسين رضى الله
 عنهم ما كان يوما خارجا من المسجد فلقبه رجل فسهه فمات عليه العبيد
 والموالي فقال علي بن الحسين مهلا على الرجل ثم اقبل عليه فقال له ما ستر
 عنك من امرنا اكثر لك حاجة نعيثك عليهم افاستحي الرجل ورجع الى
 نفسه قال فأتى عليه توبا كان عليه وامر له بلف درهم قال فكان الرجل
 بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل (ومر المسيح بن مريم) يقوم
 من اليهود فقالوا له شر او قال لهم خيرا فقتل له اثمهم يقولون شر او انت تقول
 خيرا فقال كل واحد ينطق بما عهده (وفي سيرة الجهم) ان رجلا لوشى

برجل الى الاسكندر فقال له اتحب ان اقبل منك عليه وتقبل منه عليك
 قال لا قال فكف عن الشر بكف عنك الشر (قال الصلت بن سعيد)
 كنا عند سفيان بن عيينة فظهر بنا وقال اليس من الشقاء ان اجالس
 التابعين ثم اجالسكم جالست ضمرة بن سعيد الخدري وعبد الله بن دينار
 وجابر بن عبد الله وعدد جماعة فقال له صبي في المجلس لم يكن في الجماعة
 اصغر منه سنا انصف يا ابا محمد قال نعم قال والله اشقاء التابعين عجايبهم
 اياك بعد عجايبهم العجائب اشدهم شقاوتك عجايبك ايانا بعد التابعين
 قال ليس ابن عيينة ثم قال للصبي يوشك ان تكون لك حال وكان الصبي يهني
 ابن اصمتم (وذكر) ان السري بن المقلس قرأ على مؤديه ونسب وق
 المجرم من الی جهنم وردا فقال له يا استاذ ما الورد فقال له المؤدب لا ادري
 فقرأ الی ملكون الشفاعة الامن اتخذ عند الرحمن عهدا فقال له يا استاذ
 ما العهد فقال المؤدب لا ادري فقطع السري القسراة وقال اذا كنت
 لا تدري فلم غررت بالناس فضر به المؤدب فقال السري يا استاذ لم يكفك
 الجهل حتى أضفت اليه الظلم والاذى قال نعم له المؤدب وتاب الى الله من
 التأديب واقبل على طالب العلم (اكب) رجل من بني مرة على مالك بن
 أسماء يحدوه في يوم صيف ويغمه ويثقل عليه ثم قال تدري من قتلنا
 منكم في الجاهلية قال لا ولاكنى اعرف من قتلتم منا في الاسلام قال ومن
 هم قال اناقتني اليوم بطول حديثك وكثرة فضولك (قال الربيع)
 حاجب المنصور استولت الخلافة لابي جعفر المنصور قال لي ياربيع
 ابعت الى جعفر بن محمد قال فقممت بين يديه فقلت أي بليعة يريد ان يفعل
 به وأوهمته اني افعل ثم أتيت بعد ساعة فقال ألم أقل لك ابعت الى جعفر بن

محمد فوالله لانا تبنى به ولا فلتنه شرفته قال فذهبت اليه فقالت ابا
 عبد الله اجب أمير المؤمنين فقام معي فلما دنونا من الباب قام فحرك
 شفطيه ثم دخل فسلم فلم يرد عليه السلام ووقف فلم يجلس ثم رفع رأسه اليه
 فقال يا جعفر أنت الذي البت وكثرت وحدتي أبي عن أبيه عن جده ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ينصب للغادر لواء يوم القيامة يعرف به قال
 جعفر بن محمد حدثني أبي عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ينادى منادي يوم القيامة من بطنان العرش الا فليقيم من كان أجره على
 الله فلا يقوم من عباد الله الا المتفضلون فما زال يقول حتى سكن ما به
 ولان له فقال اجلس ابا عبد الله ارتفع ابا عبد الله ثم دعا جدهن غالية فجعل
 يقبله بيده والغالية تقطر من بين أنامل أمير المؤمنين ثم قال انصرف ابا
 عبد الله في حفظ الله وقال لي يا ربيع أبيع ابا عبد الله جائزته وأضعفها
 قال فخرجت فقالت يا ابا عبد الله شهدت ما لم تشهد وسمعت ما لم تسمع وقد
 دخلت ورأيت تحرك شفطيك عند دخولك اليه أمي تأثره عن آباءك
 الصالحين قال لا بل حدثني أبي عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان اذا أجزته أمر دعاهم - ذا الدعاء وكان يقول هو دعاء الفرج
 (اللهم) احسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام
 واحفظني بعزك الذي لا يضام واكلا في في الليل والنهار وارحمني
 بقدرتك على أنت تقني ورجائي فكم من نعمة أنعمت بها على قل لك بها
 شكرى وكم من بلية ابتليتني بها قل لك بها صبرى وكم خطيئة ركبتهما
 فلم تنصحنى فيما من قل عند نعمته شكركى فلم يحرمنى ويا من قل عند
 بلائه صبرى فلم يخذلنى ويا من رأى على الخطايا فلم يعاقبنى يا ذا المعروف

الذي لا ينقضى أبدأو يا ذا الابدان التي لا تحصى عددوا يا ذا الوجه الذي لا يبلى أبدأو يا ذا النور الذي لا يطفأ سرمد اسئلك ان تصلي على (محمد) وعلى آل (محمد) كما صليت وباركت وترجت على ابراهيم وان تكفيني شرك ذي شربك ادرأني فخره وأعوذ بك من شره واسئلك ان تنصرت عليه اللهم اعني على ديني بدني على آخري بالنقوى واحفظني فيما غبت عنه ولا تنكأني الى نفسي فيما حضرته يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة اغفر لي ما لا يضرك وهب لي ما لا ينقصك يا الهى اسئلك فرجاً قريباً وصبراً جليلاً واسئلك العافية من كل بلية واسئلك الشكر على العافية واسئلك دوام العافية واسئلك الغنى عن الناس ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم بك أستدفع مكره وما نافيه وواعوذ بك من شره يا أرحم الراحمين (ويروى عن الشافعي) رضى الله عنه انه وجه اليه بعض الخلفاء أراه ابا جعفر المنصور في الليل ليقته وهو قد اشتد غضباً عليه وحنقاً فلما وصل اليه الرسول قال أحب امير المؤمنين قال وما حاجته الي في جوف الليل فقال لا اعرف اكنى امرت ان آتى بك فاشتد حسره الشر ونسج مع الرسول فلما انتهى الى باب القصر اسئلت اذن الرسول فأمر أبو جعفر بادخاله فتوقف ساعة وحرك شفتيه ثم دخل فقام المنصور اليه واخذ بيده واجلسه وجعل يعتذريه من التوجيه وراءه في مثل ذلك الوقت ثم عطف على الرسول وقال له لعلك روعته فقال له لا ثم أمر الشافعي بالانصراف وأمر له بمال كثير قال الرسول فحجت مما رأيت وعلمت ان الذي نجى ما حرك به شفتيه فتمعه الرسول وقال له بالذي اسئلك بذلك واجاب دعاءك الا ما علمتني بالذي حركت به شفتيك حين أمرت بالدخول

حتى أنزلت على المقام الذي رأيت قال نعم وكرامة وأنا أهدي ذلك اليك
 (ألهم) انى أعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل
 آفة وعاهة ومن طوارق الليل والنهار ومن طوارق الانس والجان الا
 طارق يطرق بخبر يا الله يا رحمن (ألهم) أنت عبادى فبك أعوذ
 وانت ملاذى فبك ألوذيا من ذات له رقاب الجبابرة وخضعت له مقاليد
 الفرائضة أهوذ بجلال وجهك وكرم جلالك من خزيك وكشف سترك
 ونسيان ذكرك والا ضرباب عن شكري انانى كنهك فى ليلى ونهارى
 ونوبى وقرارى وطمنى واسفارى فاجعل ذكرك شعارى وثناءك دنارى
 لاله الا انت تغزىها لاسمك وتكريم السجيات وجهك اجزى من خزيك
 ومن شر عبادك واضرب على سرادات حفظك وقنى سيدات عذابك
 وأدخلنى فى حفظ عنايتك يا أرحم الراحمين فانك على كل شىء قدير وأنت
 حسبي ونعم الوكيل وصل على الله على سيدنا محمد وعلى جميع الرسل من
 الملائكة والنبيين وعلى جميع الصحابة والتابعين لهم باحسان الى يوم
 الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (كان لمالك بن انس رضى
 الله عنه بنت شحنة كتابه الموطأ) فكانت تقف خلف الباب فاذا قرئ
 على مالك وعاط القارئ تقرت البساب فيعلم غاطه وكان له ابن اسمه محمد
 يحيى وأبوه مالك يحدث وعلى يده باشق فيلتفت ما تك للعاضرين فيقول أما
 ان الادب أدب الله هذا ابني كاترون وهـ ذه ابنتى كاترون (قال ابن
 سعد فى كتابه الزهرات) نقلت من كتاب الميهقى الموسوم بالعمائم
 بالكلام أولى ما حفظ الرؤساء الكرام من الاشعار أشعاراً منها لهم وأولى
 ما حفظ من ذلك اشعار أبى داف العجلى لان اقواله فيها تطابق افعاله مع

حلاوة منزعه، وعذوبة مشرعه وأولى ما حفظ من شعره في ذلك قوله
 اذا جادت الدنيا عليك بخديها * وبأدرها من قبل أن تتظت
 فلا تجود فيها اذا هي أقيت * ولا الجمل يبقها اذا هي ولت
 (قال بعض الشعراء)

لا يجنان بدنيا وهي مقبلة * فليس ينقصها التذير والسرف
 وان تولت فأحرى أن تجود بها * فالحمد منها اذا ما أدبرت خلف
 (وقال آخر)

تداء الفتى يبقى ويفنى تراؤه * فلا تكتسب بالمال شيئا سوى الذكر
 فقد أبات الايام كبا وحاتما * وذكره ما غص جديدا الى المحشر
 (قال ابن سعيد) حكى لي الصاحب كمال الدين ابن العديم ان القاضي
 بهاء الدين بن شداد قاضي حلب الذي بلغ عنده صلاح الدين وابنه الظاهر
 مالم يبلغه أحد من نظرائه مرض بحلب قال فمسيبت في جماعة من الشبان
 المتدئين في القراءة والظهور الى عيادته فعند ما دخلنا عليه قام لنا فجعلنا
 نحذف ان لا يفعل بل فقال يا سبحان الله تتفكرون في مرضى وتتعنون من
 أما كنتم الى منزلي ثم أبخل عليكم بقومة هـ ذوا الله غـ برطريق المروعة ثم
 قال يا أولادى لقد دخلت على كبير وانا في سنكم فلم يجت نفسى بن فالى
 الا ان ما أذكر ذلككم الأسأت ذكره وفدعت على وصولى اليه ولا يجنب
 المعائب الا أهـ ل النجارب قال وكنت أتردد الى مجلس كمال الدين بن
 يغمور وهو نائب السلطنة بالشام وكان يقوم لى كلما دخلت عليه
 فدخلت يوما فاذا به مضطجع فلم يقم وأخذ ذفيعا كان بأخذه فيه فلما
 دخلت عليه في اليوم الثاني قام ثم جلس ثم قام ثم جلس وقال هذه الاخيرة
 قومة

قومة أس كانت على دين العذر تنفضل بقبوله دون مطالبه بذكره
 فتجيب من فضله وقلت ما سار لهذا الرجل ما سار في الآفاق من باطل
 (قال يزيد بن أبي حبيب) خرجت إلى الصيد فبينما أنا يوماً أدرى على
 شاطئ النيل إذا أنا براهب في الماء وهو يغسل عباة بالطين والماء
 فوقفت أنظر إليه فنظر إلى وقال أظنك ممن يطاب الاحاديث قال قلت
 أجل فقال اصبر حتى أفرغ من شأني وأحدئك حديثاً نتجده عندنا
 فانتظرته حتى فرغ ثم جاء فجلس فقال يا هذا أنا نتجد في علمنا مثلاً ان الحق
 والباطل اصطفاى سفر فشبنا إلى الليل فلما نزلنا قال الباطل للحق اذهب
 فأتنا بشئ نغطر عليه قال فذهب الحق فطلب فلم يجد شيئاً من حله فرجع
 فقال له الباطل ما صنعت قال لم أجد شيئاً من حله فقال الباطل اجلس
 حتى آتيتك قال فذهب فلم يأت الا يسيراً حتى جاء بشئ فقال الحق كل فقال
 ما أراه من حله واستبأ كلمة فقال له الباطل بعثتك لتأتيني بشئ فلم تجد
 شيئاً فلما ذهبت أتوا بحمات نغطر عليه حرمة على فنارعه فوثب الباطل
 على الحق فقتله ثم قال ان أهل الحق قد علموا انه خرج هي ولا بد لهم أن
 يتألبوني به فعمدوا إلى حطب فجمعوه ثم أضرم عليه النار حتى صار رماداً
 ثم ذهب وتركه فحماه أهل الحق فقالوا ما فعل الحق فقال لا علم لي به
 فقالوا ما نخرج فقال نعم ولا أدري ما فعل فخرج أهل الحق يطلبونه حتى
 وقفوا على الموضع الذي أحرقه فيه الباطل فقالوا هذا رماد الحق وهذا
 موضع ناره حيث أحرقه الباطل فجمعوه وارمادهم وصنعوا ممداداً يكتبون
 به نهماً ما بقي من الحق فاما الحق بعينه فقد ذهب (ومن) المنقول
 في تأليفه مقالات الادباء (دخل) رجل على سلم بن قتيبة الباهلي

فكلمه في حاجة ووضع نصل سببه على أصبع سلم بن قتيبة وجعل
 يكلمه في حاجته وقد أدى أصبعه وسلم صابرا فلما فرغ الرجل من حاجته
 وانصرف دعا سلم بمعديل فوسع الدم من أصبعه وغسله فقبل له الانحيت
 رجلك أصلحك الله وأمرته برفع يده عنها فقال خشيت ان أقطعه عن
 حاجته (حدث الأصمعي) قال سأل رجل أبا عمرو بن العلاء حاجة
 فوعده بها ثم ان الحاجة تعذرت على أبي عمرو فلقبه الرجل بعد ذلك
 فقال له يا أبا عمرو وعدتني وعدا فلم تنجزه قال له أبو عمرو وفن أولى بالغم أأر
 أنت فقال له أنا فقال له عمرو بل أنا فقال له الرجل وكيف ذلك أصلحك
 الله قال لاني وعدتك وعدا فأبت بفرح الوعد وأبت أن أتهم الانجاز وبت
 ليبتك فرحاً وبت مفكرام غم وما تم طاق القدر عن بلوغ الارادة فلقبتني
 منذ لا ولقبتك بحتمه ما فن هنا صرت أولى بالغم منك (الجمع) جماعة من
 الشعراء بباب أبي الغيث فلم يأذن لهم في كتبوا اليه

أيهاذا العزيز قدمنا الضم * ودبت به الخطوب اليينا
 ولدينا بضاعة مزاجاة * قل طلابها فبمات لدينا
 فأزل ضمنا وأوف لنا الكبي * لبعاشمت أو تصدق علينا
 فاحسن اليهم وانصرفوا (روى) ان عكرمة بن ربه القياض ولي
 أصبهان فأغيب نواحيها في فوارقة قدم المدينة فنتبع بها اخوانه
 وأعطاهم عطايا لم يكن فيها أقل من عشرة آلاف درهم ثم سأل عن بشر
 بن غالب الذي ناسب اليه جبانة بشر بالكوفة فقبل له غالبه الدين حتى
 اخنق في قال فأهمل حتى اذا أمسى جهل معه بدرة وعلى غلامه بدرة أخرى
 وتحتا من ثياب أصبهان ثم سأل عن منزل بشر فدل عليه فدق الباب فقال
 بشر

لامرأته انظري من هـذا وما حاجته وما يريد قال فخرجت اليه امرأته
 فقالت من أنت وما حاجتك وما تريد قال أريد بشرافات أو معاملات انه
 غائب منذ شهر قال خاف لها بالطلاق والعناق انه آمن وانه ليس له قبله
 شيء يكره قال فخرج بشرأيه فقال ما حاجتك قال مرهـ ذالمال يقبض
 قال ومن أنت قال وما عليك أن لا تعرف اسمي فقال على ذلك قال فترضى
 ان توبخك قال نعم قال أنا جابر عـ ثرات الكرام قال انك لاهل ان يقبل
 منك قال فلما كان بعد قليل ولي بشعر بن مروان الكوفة وجعل على
 شرطته بشعر بن غالب وودفع اليه عكرمة بن ربيعي وقال له دق يديه حتى
 يرد ما كسرت من خراج أصهبان قال فقطم عليه العذاب وهو لا يعرفه فقالت
 له امرأته أخـ بره بيديك عنده قال تأمر بني ان أتقاضىه معروفى والله
 لا فعلت قالت فأخبرهـ م أنا قال ان فعلت فأنت طالق ثلاثا قالت فرأيت
 الطلاق أهـ ون على من ان تتألف نفسه فدخلت على امرأة بشر فقالت
 قدرون من تعذبون قالت نعم هو عكرمة قالت هو جابر عـ ثرات الكرام
 قال فدعت بالويل قال فدخل عليها بشر فقالت تدرى من تعذب قال
 نعم هو عكرمة قالت هو جابر عـ ثرات الكرام الذى طرقنا ليلنا بطرق
 قال فدعا بيديه وسيفه ثم مثل بين يدي بشر بن مروان وقال أصلحك الله
 هذا مقام العائذ قال وما ذلك قال ان الذى أخبرتك انه طرقنا ليلنا بما
 طرقناه هو عكرمة قال فإذا ترى بما قال أريد ان تخفى سبيله قال فانا قد فعلنا
 قال وأخرى أصلحك الله قال وماهى قال ان نصـ بره مكافى معك قال فانا قد
 فعلنا قال فعاشا صاحبين مع بشعر بن مروان رجلة الله على جميعهم (قدم)
 سعيد بن العاصى الكوفة عاملها العثمان رضى الله عنه فكانت له موثدا

بنشأها الاشراف والقراء فيمكن ان يمشى موافقه رجل من
 القراء فقير فقالت له امرأته ويحك انه يبلغنا عن أميرنا هذا
 كرم وجود فاذا كرله بعض ما نحن فيه فتمشى عنده ذات ليلة
 فلما انصرف الناس منه ثبت الرجل فقال له سيداتي قد أرى
 جلوسك وما جاست الاولاك حاجة فاذا كرها رحك الله فتمعد الرجل
 وتوسر فقال سيدنا ما نمانه تخو يا غامان ثم قال له رجل ان الله انما هو
 أنت وأنا فاذا كر حاجتك فتمعد ايضا وتعصى ففخخ سيد المصباح
 فأنطأه ثم قال له رجل ان الله انك لست ترى وجهي فاذا كر حاجتك قال
 أصلح الله الأمير أصابته حاجة فأجبت ذلك قال له اذا أصبحت
 فالق فلانا وكيلي فلما أصبح لقي الوكيل فقال له ان الأمير قد أمرني بشئ
 فهل جئت عن يحمل قال لا والله ما عندي من يحمل ورجع الى امرأته
 وجعل يعد لها ويلومها وقال لي وكيل له جئت عن يحمل وما هي الا
 قوصرة من تمر او قفيز من بر ولو كانت دراهم أردنا غير أعطاءها بيده قالت
 ويحك ما كان من شئ فقوتنا به فحكنا أياما ثم لقيه الوكيل فقال له
 ويحك اين تكون أخبرت الأمير انه ليس عندك من يحمل فأمرني ان
 أوجه معك من يحمل فوجهه مع بثلاثة من السودان يحمل كل واحد منهم
 بكرة على عاتقه حتى أوردوها منزله فأطلق وكاه بكرة منها وذهب لهم منها
 درهماين وقال انصرفوا قالوا الى اين ما حمل له حملوك قط هدية فوجه في
 ما دلكه (امتدح) نصيب الشاعر عبد الله بن جعفر فأمر له بخيول وابل
 وأثاث ودنانير ودراهم فقال له رجل أمثل هذا الاسود يعطى مثل هذا
 المسال فقال عبد الله بن جعفر ان كان أسود فان شعره أبيض وان ثنائه

لروى وقد استحق بما قال أكثر من مال وهل أعطيتناه الاثنيان تبلى وما
 لا يفي ومطابا تنضى واعطاناها - محابر روى ثناء يبيقى (دخيل) ابن
 السامك على محمد بن سليمان بن علي قرآه معرضا عنه فقال مالي أرى
 الأمير كالعاتب على قال ذلك لثني بالغنى عنك كرهته قال اذن والله لا أبالي
 قال ولم قال لأنه ان كان ذنباً عرفته وان كان باطلاً لم تقبله (خطب)
 أبو جعفر المنصور يوماً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اتقوا الله
 فقام اليه رجل من عرض الناس فقال أذكرك الذي ذكرته يا أمير
 المؤمنين فأجاب أبو جعفر بالفكر ولا روية سمعاً - ما لم يذكر بالله
 وأعوذ بالله ان أذكر به وأنساه فتأخذ في العزة بالانتماء - مصلات اذا
 وما أنامن المهمة - دين وأما أنت أيها القائل فوالله ما الله أردت بها ولكن
 ليقال قال فعوقب وصبر وأهون به الوالكات وأنا أنذركم أيها الناس أحتتها
 فان الموعظة علينا نزلت ومنها أنبتت ثم رجع الى موضعه من الخطبة
 (حج) عتبة بن أبي سفيان سنة إحدى وأربعين والناس قريبي عهدهم
 بالفتنة فصرى بمكة الجمعة ثم قال أيها الناس انقذوا نياها - هذا المقام الذي
 يضاعف فيه للمحسن الاجر وعلى المسيئ فيه الوزر ونحن على طريق
 ما قصرنا فلاتعدوا لعناق الى غيرنا فائتمنا تمقطع دوننا ورب مقن حنفة في
 أمئته فاقبلوا العافية ما قبلناها منكم واياكم ولو فائتمنا أتعبت من كان
 قبلكم ولن تريح من بعدكم وأنا أسئلكم الله ان يعين كل اعل على فصاح به
 أعراب أي الخليفة فقال لست به ولم تبعه فقال يا أخاه فقال سمعت فقل
 فقال ثالث ان تحم - فهو وقد أسأنا خير من ان تسميوا وقد أحسنان كان
 الاحسن لكم دوننا فاحقكم با - تمامه وان كان منافسا ولاكم بكافأتمنا

رجل من بني عامر بن صعصعة يافقكم بالعمومة ويقرب اليكم بالحوالة قد
 كثرة العيال ووطئه الزمان وبه فقر وعنده شكركم فقال عبية استغفر الله
 منكم واسئعنيته عليكم وقد أمرنا لك بغناك فليت امرنا اليك يقوم
 بابطائنا عنك (تذرع) ابراهيم بن المهدي وبخيتشوع الطيب بن
 يدي احمد بن ابي دؤاد في مجلس المحكم في عقار بناحية السواد فآرني
 عليه ابراهيم وأغظ له في القول فغضب لذلك بن ابي دؤاد وقال يا ابراهيم
 اذا نازعت في مجلس الحكم بحضورنا امراف لا ترفع عليه صوتا ولا تشر
 بيدك وليكن قصدك أمنا وطريقتك نهجنا ويرحمتنا كنة وكلامك
 معتدلا ووفى مجلس الخليفة حقه من التوقير والتعظيم والاستعانة
 والتوجه الى الحق فان هذا أشكل بنا وأجل بمذهبك في محبتك وتعظيم
 خطرك ولا تجعل قرب عجلة تمير بنا والله يعصمنا من الزلل وخطأ
 القول والعمل ويتم نعمته عليك كما أتتها على أبويك من قبل ان ربك
 حكيم عليهم فقال ابراهيم أمرنا أصحكت الله بسداد وحضضت على رشاد
 واستأندت المسايتم قد درى عندك ويسقطني من عينك ويخرجني من
 مقدار الواجب الى الاعتذار فها أنا معتذر اليك من هذه البادرة اعتذار
 مقر بذنبي باخج مجرمه لان الغضب لا يزال بسبب تغرني بعباده فيردني مثلك
 بجماله وتلك عادة الله عندك وعندنا فيك وحسبنا الله ونعم الوكيل وقد
 جعلت من هذا العقار بخيتشوع فليت ذلك يكون وافية بارش الجفافية
 عليه ولم يتأف مال أفاد موعظة وبالله سبحانه التوفيق (بمشي يا داني
 معاوية) برجل مخالف من بني تميم فلما مثل بين يديه قال له أنت القاسم
 عابنا المكثر اعدونا قال يا امير المؤمنين انما كانت فتنة عم عاها

أواظلم

وأظلم دجاها نزا فيها الوضيع وخفا الحليم والرفيع فاحته دمت
 وأكلت علينا وشربت حتى اذا انحسرت ظلماتها وانكشف غطاؤها
 آل الامر الى ما له وصرح عن محضه وارتفع العيوس وثابت النفوس
 فتركتنا فمتنا وزمننا عصبنا وعرفنا خبايتنا ومن يجرد منا يا لم يرد
 الله به عقابا ومن يستغفر الله يجده الله غفورا رحما نجيب معاوية من
 فصاحته واستغرب حسن اعتذاره وعفاه عنه واحسن اليه (الاسكندرية)
 الاسكندرية دار ابن دارا وكان دارا قدمه له قومه واهل بيته واحبوا
 الراحة منه فلحق كثير من وجوه اصحابه وقواده الى الاسكندرية واطلعه
 على عورته وقوره عليه فلما التقيا بيلاذ الجزيرة اقتتلا سنة كاملة ثم وثب
 على دارا جماعة من قومه فقتلوه وكان الذي فعل به هذا حاجباه فلما سبق
 رأسه الى الاسكندرية أمر بضرب أعناق الذين ساقوه وقال هـذا جزاء من
 اجترأ على ملكه (قال الاصمعي) كان لي صديق من أهل الادب
 والمروءة والحسب قد أتى عليه ثلاثة أعصار مشتهر بحفظ العلوم
 والاختبار والمطخ والشعار وكان لا تمكن حركته ولا تنويف لذاته الا
 في قضاء حوائج الاخوان وادخال السرور على من عرفه من الاخذان
 فألمحني ما شهدته منه مما وصف لي عنه فقلت له يوما ما هذا الذي
 تفعله وما قوالك على ما تصنعه فقال يا اصمعي اني شهديت الايام في بده
 اخضر ارضها ورأيت تصرفها وحملت الدهر رأس طره وهوت في ريعان
 الشباب وجالست العلماء وصحبت أهل التصاني فما طربت بما سمعت
 ولا تبهجت بما رأيت كابتهاجى لشم حزنه وشه فاعه شافع في طلب
 شاكر يرجو بذلك الحياة في العاجل وجزيل الثواب في الآجل واني

لانشوق الى الرجل الاديب تشوق المريض الى الطبيب وأطرب اليه
كعطرب المحب الى المحبيب وأنشد

واذا الاديب مع الاديب فتحدثا * كأنهم الآداب في بستان

لا شيء أحسن منهم * في مجالس * يتطعمان جواهر اللسان

(ذكر) ان المتوكل بن الأفضس فرأى به شخص من بني هودم غاضبا
لابن عمه له لك سرقة فأتاه واحسن اليه ثم اختبره فرآه أهلا للولاية
فولاه فقال له أحد وزرائه كثير هذا في تغيير قاب قريه يام ولأى تسخط
قد رافى حق عاجز وتقرط فيمن تحتاج اليه كما يحتاج اليها وتغبط بمن
لا يحتاج اليه بل هو وكل علينا فقال له المتوكل الذي قلت حق ولكن
كيف يكون اقتناء المكارم (روى) ان أنوشروان غضب على وزيره
بزرجهور فسجنه في بيت القبر وصفده بالحديد وألبسه الخشن من
الصوف وأمر الأيزاد في كل يوم على قرصين من الخبز وكفى ملح جريش
دورق ماء وان تنقل ألساطه اليه فأقام شهورا لا تسامع له لفظه فقال
أنوشروان أدخلوا عليه أصحابه ومر بهم ان يسئلوه ويفاتحوه الكلام
وعرفونيه فدخل اليه جماعة من المختصين به فقالوا له أيها الحكيم نراك
في هذا الضيق والحديد والشدة التي دفعت اليها ومع هذا فان سجنه
وجهدك وصحة جسمك على حالهما لم تتغير فما السبب في ذلك فقال انى عات
جوارش من ستة اخلاطها اتخذ منه كل يوم شيئا فهو الذى ابة في على ماترون
فقالوا فصفه لنا فعسى ان نبتلى بمثل بلوك او احد من اخواننا ففعلت عمله
او نصه فله فقال الخياط الاول الثقة بالله والثاني ان كل مقدر كائن
والثالث المبرخيم ما استعمله الممنوع والرابع ان لم اصبر فأى شئ أعل

ولم

ولم آمن على نفسي بالجزع والخماسي قد يمكن أن أكون في شر أصعب مما أنا فيه والسادس من ساعة إلى ساعة فرج

القسم الرابع في جمل من الموصايا والمواعظ الحسان

العظيمة الفائدة والمنفعة لكل انسان

(اعلم) ان الكلام في هذا القسم لا ينحصر لانه لا يتسع القول فيه غير اني اتى هنا بقصدي منه وأرجو ان الله أن أوفيه وأنقل من ذلك ان شاء الله جل من الوصايا نافعة كفيه وفقونا من المواعظ واقية لمن اتعظ بها شافيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبده خيرا لم ينزل به حذرا الا ان يشاء الله فالانقياد الى الرشد والتوفيق والاستقامة على الخير ونهج سواء الطريق والتمسك بحبل الهدى يصرف عن المرء الردى ويكشف عن قلبه الران والصدأ وما أجدر العاقل بذلك وأولاه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله (قال بعض الحكماء) اتصلح نفسك بعقلك واجعل نظرك وتذكرك بمنزلة المرآة تدرك بها ما الناس من أمرك فالعقل أفصح واعظو أحسن حافظوا بالعقل أدرك الناس معرفة الله تعالى قال الله سبحانه ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فصديق المرء عقله وعدوه جهله فالعاقل من عقله في ارشاد ومن رأيه في امداد والجاهل من جهله في اغواء ومن هواه في اغراء قال الشاعر

من لم يكن أكثره عقله * أهلكه أكثر ما فيه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العقل نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل قال بعض العلماء وجميع أعمال البر وجهلة دواعي الخبىر والشىر ورأس الورع وكال الزهدوم لآسباب الشىع أصلها العلم بالله

وحسن الطاعة لله والخوف من الله والرجاء في الله والمراقبة لله نخذ من
 الدنيا ما تيسر واجعل التقوى حظك الا وفر الدنيا كما قال علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه دار صدق ان صدقها ودار نجا ان فهم عنها ودار غنى
 لمن تزود منها و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمت المطية الدنيا
 فارحمها لو هانتها بكم الآخرة وقال بعض العلماء ليس المخرج في أن
 يتصرف الانسان في طلب حظ من الدنيا فيما لا يبدله منه ولا يغني به عنه
 لان أسباب الحاجة وحيل الجزاء ما هي في الدنيا التي هي دار تكليف
 وعمل لان الآخرة دار قرار وجزاء فليصرف الانسان الى دينه حظا من عناية
 لانها يتزود لا آخرته وقد قال سبحانه وقد قال سبحانه في قول الله عز وجل لبيد صلى
 الله عليه وسلم فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب أى اذا فرغت من مؤنة
 الدنيا فانصب في العبادة (وقال لقمان الحكيم) خذ من الدنيا بلاغك
 وأنفق فضولك قبل تقدمه لا آخرتك ولا ترفضها كل الرفض فتكون
 على الناس عيبا وعلى الرجال كلالا (ومن كلام عمر رضي الله عنه)
 ليس خيركم من عمل للآخرة وترك الدنيا أو عمل للدنيا وترك الآخرة
 ولكن خيركم من أخذ من هذه ومن هذه وانما المخرج في الرغبة فيما
 تجاوز قدر الحاجة وزاد على حد الكفاية فانها فضول لا تجدى وزوائد
 لا تنفع ولا تغني تحمل المرء في اشتغالها والنظر فيها على التقصير عما
 فيه الفائدة والتأخر عما فيه العائدة والعقلاء تركوا فضول الدنيا
 فكيف الذنوب وتركوا فضول الدنيا من العمل وتركوا الذنوب من القرض
 (قال بعض الحكماء) المجرّب أحكم من الطيب وفي تصرف الدنيا واعظة
 لكل أريب فمن صح له يقينه وسلم له دينه فلا شيء يضيره ولا يشينه

ومن لم يمت بترصرف الايام غرق في بحر الانام (وقد قيل) كفي
 بالتجارب اذ باو يتقلب الايام عظة (ومن كلام بعض الحكماء) مواعظ
 الايام ابلغ من مواعظ الانام وان أعربت من غير كلام وافحكت
 عن استجمام فطوبى لمن جعل له من نفسه واعظا ونصب عليه من الله
 حافظا (وقال بعضهم) لقد فاز قوم أدبتهم الحكمة وأحكمتهم
 التجربة فلم تفرهم السلامة المنطوية على الهاكمة ورحل عنهم التمويه
 الذي قطع الناس به مسافة آجالهم فشفعوا حين المقال بجميل الفعال
 وبدلوا النعيم الفاني رغبة في النعيم الباقي ولم يؤثر والعاجل
 الخسيس على الآجل النفيس فلأتراهم الا في موطن خير وعلى سبيل
 نفع قال الله العظيم مخاطبا النبي صلى الله عليه وسلم ادع الى سبيل ربك بالحكمة
 والموعظة الحسنة (ومن كلام عيسى عليه السلام) طوبى للناطق في
 قوم يسمعون كلامه انه ما تصدق رجل بصدقة أعظم عند الله من موعظة
 قوم يصرون بها الى الجنة وخير ذلك ما كان من قائل مخلص الى سامع
 منصت وانتهى الكلام في هذا القسم في خمسة عشر فصلا بالفصلين
 اللذين في تعلم العلم

فصل من مواعظ النبي صلى الله عليه وسلم ووصاياه وواعظ
 السلف الصالح ووصاياهم وغيرهم من العلماء والحكماء
 (قال عليه السلام) أدبوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم
 وأعرضوا عما ضمن لكم من أمر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غديت
 بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته
 واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته واجتأوا الى العمل الصالح

وأكرهوا عليه النفوس وأصبروا على الضراء نفذوا إلى النعيم الدائم
(وقال صلى الله عليه وسلم) حلوا أنفسكم بالطاعة وألبسوها قناع الخفاة
واجعلوا آخرتكم لا أنفسكم وسع بكم مستقركم واعلموا أنكم عن قلب
راجلون وإلى الله صائرون ولا يغني عنكم هنالك إلا صالح عمل قدمه قوه أو
حسن ثواب خزموه (وقال صلى الله عليه وسلم) في بعض خطبه أيها
الناس إن الأيام تطوى والاعمار تفتى والابدان في الثرى تبلى وإن الليل
والنهار يترا كضمان ترا كض البريد يقربان كل بعيد ويخالفان كل جديد
وفي ذلك عبادة لله ما ألهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات وقد
قال صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه أيها الناس إن لكم نهاية فأنتهوا
إلى نهايةتكم وإن لكم معالم فأنتهوا إلى معالمكم وإن المؤمن بين مخافتين
أجل قدمه ضي لا يدري ما الله صانع فيه وأجل قدمه بقي لا يدري ما الله قاض
فيه فليترود العبد من نفسه إن نفسه ومن دنياه لا آخرته ومن الحياة قبل
الموت فإن الدنيا خلقت لكم وأنتم خلقتم للآخر فوالذي نفس (محمد)
بيده ما بعد الموت من مستعجب ولا بعد الدنيا دار إلا الجنة أو النار (وقال
صلى الله عليه وسلم) في بعض خطبه أيها الناس كأن الموت على غيرنا
كتب وكان الحق على غيرنا ووجب وكان الذي نشتبع من الاموات سفر عما
قليل اليناراجعون بنوبهم أجداتهم ونأكل تراثمهم كأننا مخلدون بعدهم
فسيدنا كل واعظة وأمننا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس
طوبى لمن أنفق مالا كذبه من غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة
وخالط أهل الرثة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خلقته وطابت
خبر برته وعزل عن الناس شره طوبى لمن أنفق من ماله وأمسك الفضل

من قوله ووسعته السنة ولم تهوه البدعة (وقال علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه) لا تمكن من برحوا الاخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول
 الامل ويقول في الدنيا بقول الزاهد ين ويعمل فيها عمل الراغبين
 ان أعطى منها لم يشبع وان منع لم يقنع ويأمر بما لا يأتي بحب
 الصالحين ولا يعمل بأعمالهم ويمنع المسلمين وهو منهم يكره الموت لكثرة
 ذنوبه ويقسم على ما يكره الموت له ان سقم ضل نادما وان صح آمن لا هيا
 يحب من نفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلى تقابه نفسه على ما يظن ولا يقبلها
 على ما يستيقن ولا يثق من الرزق بما ضمن له ولا يعمل من العمل بما
 فرض عليه ان استغنى بطرواوان افتقر قنط وحن فهو من الذنب في حالي
 الخنة والنعمة موقر يمتنى الزيادة ولا يشكر ويتكاف من الناس ما لا
 يؤمر ويضيع من نفسه ما هو أكثر وبالغ اداسأل ويقصر اذا عمل بخشي
 الموت ولا يبادر الفوت يستكثر من معصية غيره ما سهل أكثره من نفسه
 مزاهر الله ومع الأغنياء أحب اليه من الذكرمع الفقراء يحكم على غيره
 لنفسه ولا يحكم عايم الغيرة وهو بطاع في بعضى ويستوفى فلا يوفى (وروى)
 ان رجلا قال لعلي رضي الله عنه عظمي يا أمير المؤمنين فقال لا تمكن بما نلت
 من دنياك فرحا ولا على ما فاتك منها أسفا وكن مسرورا بما قدمت أسفا
 على ما أبقيت فرقا عما بعد الموت (وروى) عنه رضي الله عنه انه قال
 الأخيركم بالفقير كل الفقه قالوا نعم قال من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم
 يؤمنهم من مكر الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يدع القرآن رغبة عنه
 الى غيره فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أيها الناس ان أقربكم الى الله
 أشدكم له خوفا وان أحبكم اليه أحسنكم له عملا وان أعظمكم عنده

نصيبا عظيما كما يما عده رغبة وان أكرمكم عند الله أتقاكم (وعما
ينسب اليه من الشعر)

﴿ يمثل ذوالخزم في نفسه * مصائبه قبل أن تنزلا ﴾

﴿ فان نزلت بغنة لم ترفعه * لما كان في نفسه مثلا ﴾

﴿ رأى الامر يفضى الى آخر * فصبر آخره أولا ﴾

﴿ وذوالجهول يامن أيامه * وينسى مصارع من قد حلا ﴾

﴿ فان دهوته صروف الزمان * ببعض مصائبه أعولا ﴾

﴿ ولو أتر الخزم في أمره * لعلمه الصبر عند اليبلا ﴾

(وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه) أيها الناس اتقوا الله فليس
من هالك الا لله كلف بالتقوى واحذروا الموت فانه أشد ما قبله وأهون
ما بعده ولا تستصغروا الذنوب واتمسوا بحبصها بالتوبة فان الحسنات
يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين (وكان) رضي الله عنه يتمثل
بهذه الايات

﴿ نهارك يا مغرور سهو وغفلة * وليك نوم والامى لك لازم ﴾

﴿ تصر بما يفتنى وتفرح بالمتى * كما سر بالذات في النوم حالم ﴾

﴿ وسعيك فيما سوف تذكره غبه * كذلك في الدنيا تعيش البهائم ﴾

(وخطب رضي الله عنه فقال) أيها الناس ان لكل سفرة زاد الا محالة

فتزودوا والسفر لكم من الدنيا الى الآخرة بالتقوى وكونوا بمن عابن ما أعد

الله من ثوابه وعقابه فترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامر فتسو

قلوبكم وتنفقوا والعدوكم فانه والله ما بسط أمل لمن لا يدري له له لا يمسي

بعدا صباحه ولا يفتحي بعدا مسائه وربما كانت بين ذلك خطرات المنايا

وانما

وانما يطهثن من وثق بالنجاة من العذاب وأهوال يوم القيامة فلما من
 لا يداوى من الدنيا كلما الأصابه منها جارح من ناحية أخرى كـ
 يطهثن أعوذ بالله أن أمركم بما أنسى عنه نفسه فتمصر صفتي وتـ
 مسكنتي ليوم لا ينفع فيه الا الصدق والحق (وكان رضى الله عنه) بعث
 رسلا الى ملك الروم في فداء من عندهم من المسلمين فمات عمر وهم في بلاد
 الروم فبلغ صاحب الروم موت عمر ولم يبلغ المسلمين فاعلمهم ملك الروم بموته
 فمكروا فقال لا تبكوا عليه فقد استراح من نصب الدنيا وكرها وأعراضها
 وكان الى الروح والدعة والسرور ان بقاه أهل الخبير مع أهل الشرق قليل
 وان صاحبكم كان أعجب عنه من الرهبان الذين تفردوا في الصوامع
 لانه رفض الدنيا مع اقبالها عليه وتركها وهى في يديه (ووعظ) بعض
 الحكماء قوما فقال يا قوم استبدلوا العوارى بالهبات تحمدوا العقبى
 واستقبلوا المصائب بالصبر ثم تقوا النعمى واستندبوا الكرامة بالشكر
 تستوجبوا الزيادة واعرفوا فضل البقاء في النعمة والغنى في السلامة قبل
 الموت وانتقال العمل وحلول الاجل فاعلم انتم في الدنيا اغراض المنابى
 وأوطان البلبا ولن تنالوا نعمة الا بفراق أخرى ولا يستقبل معمر منكم
 يوما من عمره الا بفراق آخر من اجله ولا يحيى له أمر الا مات له أمر فانتم
 اعوان المحتوف على أنفسكم وفي معاشكم أسباب منابىكم لا يمنعنكم
 شئ منها ولا يشغلنكم شئ عنها وانتم الاخلاف بعد الاسلاف
 وستكونون الاسلاف قبل الاخلاف فشكل سبيل منكم صريع منحصر
 وانتم ينظرون أى وجهه تطلبون البقاء وهذا اليل والنهار لم يرفعوا شيا
 قط الا سرعا الكثرة فى هدمه ولا عسدا أمرا قاط الا رجعا فى نقضه دخل أبو

الدرداء الشام فقال يا أهل الشام اسمعوا قول أخنا صبح فاجتمعوا إليه
فقال مالي أراكم تبنون مالا تسكنون وتجمعون مالا تأكلون وتؤهلون
مالا تدركون ان الذين كانوا قبلكم بنوا مشيدا وأملوا بهيدا وجمعوا عتيديا
فأصبح أمالهم غرورا وجمعهم ثبورا ومساكنهم قبورا (ونظر) الحسن
البصرى الى الناس في مصر على البصرة يتخفون ويأعبون في يوم عيد
فقال ان الله جعل الصوم مضمار العباده ليستبقوا الى طاعته فسبق
أقوام ففازوا وتخلف أقوام فخابوا فالجلب من الضاحك اللاعب في اليوم
الذى فاز فيه المحقون وخسر المبطون والمعمرى لو كشف الغطاء لشغل
محسن باحسانه ومسيئ باسائه عن تجديد ثوب أو ترجيل شعر (ونظر
وهب ابن منبه) الى قوم يتخفون في يوم عيد فقال ان كان هؤلاء غفر
لهم فما هذا فعل الشاكرين وان كانوا لم يغفرهم فما هذا فعل الخائفين
(روى) انه قيل للحسن البصرى ههنا رجلا لم نره قط الا جالسا وحده
خلف سارية فقال الحسن اذا رأيتوه فاخبروني فنظروا اليه ذات يوم
فقالوا للحسن هذا الرجل الذى أخبرناك به وأشاروا اليه فضى اليه
الحسن فقال له يا عبد الله أراك قد حبيت اليك العزلة فما يمنعك من
مخالطة الناس فقال أمر شغلنى عن الناس فقال فما يمنعك ان تأتى
هذا الرجل الذى يقال له الحسن فتجالس اليه فقال أمر شغلنى عن الناس
وعن الحسن قال له الحسن وما ذلك الشغل يرحمك الله قال انى أصبح وأمسى
بين نعمة وذنوب فرأيت ان أشغل نفسى بالاستغفار من الذنوب وشكر الله
على النعمة فقال له الحسن أنت يا عبد الله أفتقه عندي من الحسن قالزم
ما أنت عليه (وروى) ان الاسكندر مر بمدينة قد تماتها كما هسبعة أملاك

وبادجيمهم فقال هل بقي من نسلهم أحد فقالوا نعم رجل يسكن المقابر
 فدعاه فأتاه فقال له مادعاك الى لزوم المقابر قال أردت ان أمير عظام
 الملوك من عظام العبيد فوجدتها سواء فقال له هل للثان تتبعني فأحيى
 شرفك وشرف آباءك ان كانت لك هممة قال هممتي عظيمة قال بماهي
 قال حياة لا موت معها وشباب لا هرم بعهد: وعنى لا فقر معه وصحة من غير
 سقم وسرور من غير مكر وه قال هذا ما لا يتجدد عندي فقال فدعني أطلبه
 من هو عندك فقال الاسكندر ما رأيت رجلا أحكم من هذا ونرج من
 عنده فلم يزل في المقابر حتى لحق بأهله رحمه الله (دخل) بعض الصالحين
 يوما على أبي جعفر المنصور ومعه ابنه المهدي فقال له المنصور هذا المهدي
 ابني وقد وليته عهد المسلمين فقال له الرجل الصالح انك قد رضيت له
 الامر الذي يرزؤك في وقت أنت عنه مشغول فبكي المنصور وقال له
 عظمتي فقال يا أمير المؤمنين ان الله قد أعطاك الدنيا بأمرها فاشتر
 نفسك منه ببعضها فان هذا الامر الذي أسخ في يديك لو بقي في يدي غيرك
 من كان قبلك لم يصل اليك فاحذر ليله تنحس بيوم ليلته بعده (وقال
 بعض السلف) عاملوا الله بتقواه واسترضوه بطاعته ولا تملوا من ذكره
 ففيه النجاة من النار ولا تستصغروا الذنوب وتستهقروها فانه من
 استصغر الذنوب وقع فيه ومن ركب المعصية أهلك نفسه فان الله عز وجل
 لم يترك صغير الذنوب للانبياء فكيف للاشقياء (قال الشاعر)

﴿تسير الى الآجال في كل ساعة * وأيامنا تطوى وهن مراحل﴾
 ﴿ولم يزل الموت حقا كأنه * اذا ما تحطته الاماني باطل﴾
 ﴿ترحل من الدنيا بآزاد من النقي * فعمرك أيام تعد قلائل﴾

(وعظ) رجل من الصالحين بعض أصحابه فقال له هل رأيت الخبير كله الا
من الله قال نعم قال فلم تذكره لقاء من لم تر الخبير الا من عنده والله من مات
واثق الله مؤمنا موقدا فقد تخلص من الابدان ونج من الوحشة الى
الابتناس لاسبغها ان افجته نار المحاذير ورضى بتصرف المقادير لقد
خلصته مخاض التبر من الخبث ونقلته أنقى من الدر الى الجـدث (قال
محور) ذات لغضا ترى عظمى فأشد

﴿حياتك أنفاس تعد فكلاما * مضى نفس منك انما قصت به جزوا﴾
﴿قتصيح في نفس وتعي بمثله * ومالا معول تحبس به رزوا﴾
﴿عيتك من يحبيك في كل ساعة * ويحدوك حاد ما يريدك الهزوا﴾
(وقال الشاعر)

﴿أذهب للعمام فكل حي * تصاراه وان عاش الممان﴾
﴿ودع شغلا يفوتك منتهاه * فان الشغل غايته الفوات﴾
﴿ولا يطعم ذهابك في رجوع * فان طلاق ذي الدنيا بات﴾
(وقال بعضهم) ان كل يوم يمر بكم يحمل مائدت فيه من خير أو شر ثم يمضي
فلا يعود أبدا فان قدرتم ان تحظوا كل يوم بمكرمة وتبتدوا فيه حسنة فلا
تؤثروا فان الايام صحائف نخل تدوا فيها الجميل فقد رأيتم حفظها لما
استودعت من المحامد والمكارم في قديم الدهر وحديثه (قال الشاعر)

﴿حتى متى نحن في الايام نحصيها * وانما نحن فيها بين يومين﴾
﴿يوم تولى ريوم نحن نأمله * لعله أقرب الايام للعين﴾
(وقال عامر العدواني) الايام ثلاثة يوم مضى عليك لا ترجوه ويوم أنت
فيه لا بد منه ويوم يأتيك لا تأمنه فامس واعظ واليوم غنيمته وقد لا تدرى
ما حكمه

ما حكمه وأمس الماضي شاهدة مقبول وأمين مؤد أودعته زاد اخيرا او
 شر او ترك لك عوضا منه لتحسن صحبته واليوم الذي أنت فيه ضعيف
 فربيع الظعن فأحسن له العجبة بلقنك الحجمة ويحبوك الشهادة وغد
 المقبل حاكم تفتنظر قدومه فاما حبيب لا ينظم واما عدو لا يرحم (وقال
 بعضهم) اخواني اقبلوا قولنا صرح لكم واعملوا لا آخركم في هذه
 الايام التي تسير كأنها تطير وتلوح كأنها تريح فما انقضت ساعة من
 أمسك الا واخذت بضعة من نفسك والسعيد من اعتبر بأمره واستنظر
 لنفسه والشقي من جمع لغيره وبخل على نفسه بخيره (قال الشاعر)
 * كل يوم يمر يأخذ بعضي * يورث القاب حيرة ثم يمضي *
 (قال الحسن البصري) لقد رأيت أقواما كانوا من حناتهم ان ترد
 عليهم أشفق منهم من سياتيكم ان تعذبوا بها وكانوا فيما أحل الله لهم
 من الدنيا أزهدهم في ما حرم علىكم منها (قال الشاعر)
 * أطاب لنفسك فوزها وانظر لها * نظر الشفيق وحف عليها واتق *
 * من ليس يرحم نفسه ويصدها * مما سبها كها فليس بمشفق *
 (راى) اياس بن قتادة شيعية في محبته فقال أرى الموت يطالبني وأراني
 لأفوته اللهم انى أعوذ بك من جفنة الامور وبغفات الحوادث يا بنى سعد قد
 وهبت لكم شمامي فهبولى شيبتي ولزم بيته صائما قائما فقال له أهـ له
 تموت هـ زالا فقال لان أموت مؤمنا مهزولا أحب الى من ان أموت منافقا
 سمينا (قال الشاعر) محمود الوراق

* بكيك اقرب الاجل * وبعده فوات الامل *
 * بوروافد شيب طـ را * بعقب شيباب زحل *

﴿شباب كان لم يكن * وشيب كان لم يزل﴾
 ﴿طوال بشير البقا * وحل بشير الاجل﴾
 (ومن مواعظ) بعض الصالحين اغنم تنفس الاجل وامكان العمل
 واقطع ذكر المعاذير والعلل فانك في اجل محدود وتنفس مع محدود
 ومهر غير محدود والطبيب معذور اذا لم يدفع المقدور (قال زهير
 المهدي)

﴿ومضى الشباب وولى ما انتفعت به * وليته فارط يرحي تلاقيه﴾
 ﴿وليت لي عـ لافيه امر به * وليتني لاجري لي ماجرى فيه﴾
 ﴿فاليوم ابكى على ما فاتني اسفا * وهل يفيد بكلامي حين ابكيه﴾
 ﴿واحسرتاه لعمرضاع اكثره * فالويل ان كان باقيه كما ضيه﴾
 (وقال ابو الربيع بن سالم)

﴿وقائلة شبت فقلت لها شبتنا * وفي هذه الدنيا الدنية ان شبتنا﴾
 ﴿وباليتنا لما تقضى شـ باينا * خلصنا واخاصنا ولكنا شبتنا﴾
 ﴿فيا عجب ما نعـ على الله نجتهرى * ونهفوا سوا في الريح ارواحنا جبتنا﴾
 ﴿وكيف اضعنا باقيا لجهل * سيفي اقدنا باصـ فقنتنا غبتنا﴾
 ﴿وكم صرفتنا بين ماهي وماهب * فما ان نذكر نافع ذل ولا عبتنا﴾
 ﴿ونادي سفاه قد حضرنا وانما * عن الرشـ دوالنوفيق يومئذ غبتنا﴾
 ﴿فبالبت شعري ما يكون جوابنا * اذا نحن في وفد القبور غدا ابتنا﴾
 ﴿أينفع انكار وذوالمرض عالم * بوعده تصدرا وملهمة ضبتنا﴾
 ﴿الايديس الائمةـ وعن ذنوبنا * فان يخبـ التقـ ديرفيه فقد خبتنا﴾
 (قال بعض العوامه) وجدتم كتوب في حجر ابن آدم لورايت يسير ما بقى

من أجلك زهدت في طول ما ترجو من أملاك ولرغبت في الزيادة من
عملك واقصرت من حرصك وحيلك وانما بقلبك ندمك اذا زلت بك
قدمك واسلمك أهلك وحشمك وتبرأ منك القريب وانصرف عنك
الحبيب فلا أنت الى دنياك طائد ولا في حسنة نازد (قال أبو
الغضائفة)

ليس فيما مضى ولا في الذي * لم يأت من لذة لست تحلبها
انما أنت طول عمرك ما عمر * ت في الساعة التي أنت فيها
عسل النفس بالكفاف والا * طلبت منك فوق ما يكفها
(وقال بعضهم) ان لله أقواما نعم عليهم فمعرفة وشرح صدورهم
فأطاعوه وتوكلوا عليه فسلموا الخلق والامر له فصارت قلوبهم معادن
لصفاء اليقين ويون الحكمة وتوايت للعظمة وخزائن للقدره فهم بين
الخلايق مقبولون مدبرون وقلوبهم تجول في الملكوت وتلوذ بحب
الغيوب ثم ترجع ومعها من لطيف الفوائد ما لا يمكن واصف أن يصفه فهم
في باطن أمورهم كالديباج حسنا وهم في الظاهر مناديل مبهذون لمن
أرادهم تواضعا (قال) رجل لرجل من الزهاد ما رأيت أزهدهم منك قال
أنت أزهدهم مني قال وكيف قال لانك زهدت في الجنة على بقائها وزهدت
في الدنيا على فناها (قال الشاعر)

ان لله عباد افطنوا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنة
فذكروا فيها فلما علموا * انها ليست بحى وطنة
فجعلوها حجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سقنة
(وجد) على حائط من حيطان المقابر يا من أظرك الغنى وأسكرته شهوات

الذي بناجيه زلزاله العظمى فقد نزلت على ام ل البلا وعلى الجانب
 الاخر يا عجب الغفلة الاحياء وهم يرون مصارع الموتى يتنافسون في
 السرور ومصيرهم الى القبور (حكى) ان عبد الله بن عتبة باع غلته
 بمائتين ألفا فقبل له لو اتخذت بهذا المال ذخيرة لولدك لكان حسنا
 قال اجعل هذا المال عند الله ذخرا واجعل الله ذنرا لولدي ثم قسم المال
 كله في أهل الحاجة (قال عبد الله بن مسعود) أيم الناس انكم في عمر
 الليل والنهار في آجال منقوضة وأعمال محفوظة وأنفاس معدودة والموت
 يأتي بغتة فمن يزرع خيرا يوشك أن يحصده وفية ومن يزرع شرا يوشك
 أن يحصده ندامة وكل زارع مثل ما زرع لا يسبق بطي لحظة ولا يدرك
 حريص ما لم يقدر له فمن أعطى خيرا فالله أعطاه ومن وفى شرا فالله تعالى
 وقاه المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالسهم زيادة وموانسهم
 سعادة انتهى (قال الشاعر)

♦ انك في دارها مهلة * يقبل فيها عمل العامل ♦
 ♦ أما ترى الموت محيطا بنا * يقطع فيها أمل الأمل ♦
 ♦ نجعل الأمر بما نشتهي * ونأمل التوبة في قابل ♦
 ♦ والموت يأتي بعد ذنونا * ماذا يفعل المحازم العاقل ♦

(قال وهب بن منبه) مرني من الانبياء على طابقي كهف جبل
 فقال السلام يا عبد الله منذ كم أنت ههنا قال منذ ثلثمائة سنة
 قال فمن أين معيشتك قال من ورق الشجر قال فمن أين شربك قال من ماء
 العيون قال وأين تكون في الشتاء قال تحت هذا الجبل قال فكيف
 صبرك على العبادة قال فكيف لا أصبر فأنساها ويومي الى الليل فاذا أمتي

فقد مضى وأما الغد فلم يأت فحجب النبي عليه السلام من حكم قوله اغما هو
يؤى الى الليل (قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه)

﴿صـ برجبـ ل اذا نابتك نائبة * وان عتبت فلا عتبي على الزمن﴾
﴿هي المقادير غا حذر وها فكم صرعت * من وافق العقل ذى لب وذى فطن﴾
﴿وارض القناعة لا تبغى بها بدلا * لولم تنولك الراحة البدن﴾
﴿وانظر الى من حوى الدنيا بأجمعها * هل راح منها بغير الزاد والكفن﴾
﴿فأغما الغيب في يوم النشور اذا * تغابن الناس فيه أبعاء بن﴾

(قال ابراهيم بن آدم) خرجت أريد بيت المقدس فلقيت سبعة نفر
فسألت عليهم وقت أفيدونى شيئا فقالوا انظر كل قاطع يقطعك عن الله
في الدنيا والآخرة فأقطعه فقات زيدونى فقالوا لا ترجأ حداد الله ولا
تخفف به وانظر كل من يحبه فأحبه وكل من يبغضه فأبغضه وعليك
بالنصرع والمكافى في الخلووات والتواضع والخشوع له حيث كفت والرحمة
للمؤمنين والنصيحة لهم قلت زيدونى رحمة الله فقالوا اللهم حل بيننا وبين
الذى شغلنا ما كفاهاه - إذا كاه قال فلا أدري الله ما رفعتم أم الارض
ابتلعتم فلم أرهم ونفعنى الله بهم (وأشدد) أحمد بن حنبل رضي الله عنه

﴿اذا ما خلوت الدهر يوما فلا * نقل خلوتك وان كان قلبك رقيب﴾
﴿ولا تحسبن الله يفتل ساعة * ولا ان ماتت في عليه يغيب﴾
﴿لهيئنا عن الاعمال حتى تتابع * ذنوب على آثاره من ذنوب﴾
﴿فياليك ان الله يغفر ما مضى * ويأذن في توبتنا فمتوب﴾

﴿فصل﴾

(و) من المنقول في تأليفنا تذكرة من اتقى حديث سويد بن حارث

الخارثي قال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا سابع سبعة
 من قومي فقال ما أنتم قلنا مؤمنون يا رسول الله قال ما حقيقة إيمانكم
 قلنا خمس عشرة خصلة يا رسول الله خمسة أمرتنا سلك أن نعمل بها وخمس
 أمرتنا سلك أن نؤمن بها وخمس سنة كنا علمها في الجاهلية إلا أن تكون
 نذكره منها شيء يا رسول الله قال ما الخمسة التي أمرتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قلنا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ونقيم الصلاة ونؤتي
 الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت مع الاستطاعة قال قال الخمسة التي
 أمرتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تؤمنوا بها قلنا نؤمن بالله وما لا نكفره وكتبه ورسوله
 والبعث به بعد الموت قال قال الخمسة التي كنا علمها في الجاهلية قلنا
 الرضا بالقضاء والشكر عند الرخاء والصبر عند نزول البلاء والثبات عند
 اللقاء وترك الشهادة إذا نزلت المصائب بالاعداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم يا هاهن خمسة ما أجلها وما أجهلها وما أحفلها احفظوا عني خمساً
 تكمل لكم عشرون خصلة لا تأملون ما لا تقدركون ولا تبذرون ما لا
 تعمرون ولا تتجمعون ما لا تأكلون ولا تشربون بما أنتم عنه راحلون
 واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون فحفظنا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم فلما انصرفنا قال لأصحابه ترونها هم قالوا بلى يا رسول الله قال حكاه
 علماء فهماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء (توفي) رجل على عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم وكان من سرفاعة لي نفسه فلما حضرته الوفاة رفع
 رأسه فإذا أبواه يبكيان عليه فقال لهما ما يبكيكما قالان يبكي لاسرافنا على
 نفسك قال فلا تبكيافوا والله ما صرفني ان الذي يبدي الله من أمرى بأيديكما ثم
 مات فأتى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره ان فتى

توفي

توفي اليوم فاشهده فانه من اهل الجنة فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبويه عن عمله فقالا ما علمنا عنده شيئا من خير يا رسول الله الا انه قال عند
الموت كذا وكذا قال من ههنا الى حسن الظن بالله تعالى من أفضل
الاعمال عنده (وروي) ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يضر مئالا لادنيا
ولابن آدم عنده الموت كمثل رجل له ثلاثة أخلاء فلما حضره الموت قال
لا حدهم قد كنت لي خلام مؤثرا كراما وقد حضرني من أمر الله ماترى
فماذا عندك فيقول هذا أمر الله غابني عليك لا استطيع ان أنفس
ك ربك ولكن ها انا ذا بين يديك فخذ مني زاد ايتبعك ثم يقول للثاني قد
كنت عندي أمر الثلاثة وقد نزل بي من أمر الله ماترى فماذا عندك قال هذا
أمر الله غابني عليك ولا استطيع ان أنفس ك ربك ولكن سأقوم عليك
في مرضك فاذامت اتقت غسلك وجودت كسوتك وسرت جسمك
وعورتك وقال للثالث قد نزل بي من أمر الله ماترى وكنت أهون الثلاثة
على فاذاء عندك قال اني قبرتك وحلبتك في الدنيا والاخرة فأدخل معك
قبرك حين تدخله وأخرج منه حين تخرج ولا افارقك أبدا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الاول ماله والثاني أهله والثالث عمله (وعن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه) قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه
عز وجل انه قال ما من قوم يكوفون في حيرة الاستتبعها عبرة وكل نعيم
زائل الا انعيم اهل الجنة وكل هم منقطع الا هم أهل النار فاذا عمات سئمت
فأتبعها حسنة تمهها نحو امر يعاوا أكثر صنائع المعروف فان صنائع
المعروف تقي مصارع السوء وما من عمل بعد أداء الفرائض أحب الى الله
عز وجل من ادخال السرور على المؤمن (وقال ع- لي رضي الله عنه)

كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفغني الله عز
 وجل بما شاء ان ينفغني وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم قال ما من عبد مسلم يذنب ذنبا ثم يقوم فيتوضأ ثم يصلي
 ركعتين ويستغفر الله من ذلك الذنب الا غفر الله له ثم قرأ ومن يعمل سوء
 أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيفا (قال عبد الله بن عباس
 رضي الله عنه) ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما انتفعت بكلام بعثه الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه كتب الي (أما
 بعد) فان المرء يسهو ادراك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليديره
 فليكن سهو روك بما نلت من أمر آخرتك وليكن أسفك على ما فات منها
 وما نلت من أمر دنياك فلا تنكحن به فرحا وما فاتك منها فلا تأس
 عليه جزعا وليكن همك ما بعد الموت (وعن محمد بن ع- لي بن الحسن رضي
 الله عنه قال ما غرور وقت عين بما شئ الاحم الله وجه صاحبها- لي النار
 فان سالت ع- لي الخدين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من شيء الا له جزاء
 الا الدمعة فان الله يكفر بها مجورا الخطايا ولوان با كيا يكي في أمه الحرم
 الله تلك الامة ع- لي النار (قال علي رضي الله عنه) خذوا عني هؤلاء
 الكلمات فلور حاتم فيهن المطى حتى تنضوه لم تبلغوه لا يرجوا لعبد الاربه
 ولا يخشى الا ذنبه ولا يستحي اذا كان لا يعلم ان يتعلم ولا يستحي اذا سئل عما لا
 يعلم ان يقول لا أعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد
 ولا خير لجسد لا رأس له (قال بعض الحكماء) مسكين ابن آدم لو خاف من
 النار كما يخاف من الفقر انجاهتم- ما جيعا ولو رغبت في الجنة كما يرغب في
 القى لغازبها جيعا ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر

لسعد في الدار بجمعها (قبل) للشافعي رضي الله عنه كيف أصبحت
 قال أصبحت تطلبني ثمانية الله تعالى بالفرض ورسوله عليه السلام
 بالسنة والدهم بصروفه والعيال بقوتهم والمحفظه بما ينطق لسانى
 والشيطان بالمعاصى والنفس بالشهوات وملاك الموت بقبض روجى (ومن
 رقائق أبي عبد الله المغربي رحمه الله) تظهر من ادناس هو الذوزين بالباس
 تقواك وقيم بمسجد انقطاعك على قدم شكواك وأحرم بتوجيه قلبك
 الى قبلة نجواك تجد الحق عندك وليس بسواك (قال الربيع بن خنيم)
 أقلوا الكلام الا بقسح تكبير وتمثيل وتحميد وسؤالك الخير وتعوذك من
 الشر وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر وقراءة القرآن وان لا يراك الله
 حيث نهاك ولا يفقدك من حيث أمرك (أراد) قوم سفر الخادوا عن
 الطريق وانتهوا الى راهب في صومعة فنادوه فاشرف عليهم فسالوه عن
 الطريق فقال ههنا وأشار الى السماء فعلموا الذى أراد فسالوا انا
 سائلوك فقال سلوا ولا تكثروا فان الناس لا يرجع والعمر لا يعود
 والطالب حديث في طلبه قالوا على م الناس يوم القيامة قال على نياتهم قالوا
 قالى م الموثل قال الى ما قدمت قالوا أو صنا قال تزودوا على قدر سفركم فخير
 الزاد ما بلغ الحمل ثم أرشدهم الى الحجة وانتمتع (وقال بعضهم) أتيت الشام
 فحررت بدير حمله فاذا فيه راهب كأن عيذه مزادتان فقلت له ما يسرك
 قال يا مسلم أبكى على ما فرطت فيه من عرى وعلى يوم مضى من أجلى لم
 يحسن فيه على قال ثم مررت بعد ذلك فسألت عنه فقيل لى أسلم وغزاع
 المسلمين فقتل فى بلاد الروم (وقالت) فبروز لزوجها مسروق بن الجعد
 لما رآه لا يفطر من صيام ولا يفتر من صلاة ويحك يا مسروق لقد ضرت

بيـدك قال كرامته أريد قالت له أما يعبد الله غيرك أما خلقت النار
 الا لك قال لها ويحك يا فيروزان طال الب الجنة لا يسأم وهارب النار لا ينسام
 (وروى) ان رجلا أتى ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه فقال يا ابا اسحاق
 انى مسرف على نفسى فأعرض عـلى ما يكون لها زاجرا و مستغذا قال ان
 قبلت خمس خصال وقد رت عليهم لم تضرك المعصية ولم توبقك لذقة قال
 هات يا ابا اسحاق قال اما الاولى فاذا أردت ان تعصى الله عزوجل فلا
 تأكل رزقه قال فن أين آكل وكل ما فى الارض رزقه قال يا هذا أفحس
 بك ان تأكل رزقه وتعصيه قال لاهات الثمانية قال واذا أردت ان تعصيه
 فلا تسكن شيأ من بلاده قال الرجل هذه أعظم من الاولى يا هذا اذا كان
 المشرق والمغرب وما بينهما له فأين أسكن قال يا هذا أفحس بك ان
 تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه قال لاهات الثلاثة قال واذا أردت
 ان تعصيه وأنت تحت رزقه وفى بلاده فانظر موضع الايرك فيه فاعصه
 فيه قال يا ابراهيم ما هذا وهو يطاع على ما فى السموات قال يا هذا أفحس
 بك ان تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو يراك ويعلم ما تتجاهر به
 قال لاهات الاربعة قال اذا جاءك ملك الموت لقبض روحك فقل له أخرجنى
 حتى أتوب توبة نصوحا وأعمل لله صالحا قال لا يقبل منى قال يا هذا فانت
 اذا لم تقدر ان تدفع عنك الموت لتتوب وتعلم انه اذا جاءك لم يكن له تأخير
 فكيف ترجو وجه الخلاص قال هات الخاتمة قال اذا جاءك الزبانية
 يوم القيامة ليأخذوك الى النار فلا تذهب معهم قال اذن لا يدعونى ولا
 يقبلون منى قال فكيف ترجو النجاة اذن قال له يا ابراهيم حسبي حسبي أنا
 استغفر الله وأتوب اليه ولزم العبادته حتى فارق الدنيا رحمة الله عليه

(وروى)

(وروي) انه بنى جارا لثلاث بن دينار دارا فكان يتولى عطاء العمل بنفسه
قال فتوضأ مالك بن دينار للغرب والتف بعبادته ودخل مع العمال قال
وكان الرجل يضع الكيس بالدرهم بين يديه فيعطى منه قال فجاء مالك
فأخرج يده من تحت العباة ومدها اليه قال فنظر اليه الرجل فقال أي
شيء عملت انما قال مالك ما عملت لكم شيئا قال والله ما أعرف وجهك في
عملنا قال وما تعطى درهمك الا ان عرفت وجهه في عمالك قال نعم
قال مالك فيه عرف وجهك أنت في عمال الله قال هاه فترك الكيس
وترك البناء وتبعه حتى مات (دخل) شبيب بن شيبه على المهدي فقال
يا أمير المؤمنين ان الله عز وجل اذ قسم منازل الدنيا جعل لك أسنانها
وأعلاها فلا ترض لغنمك من الآخرة الا بما عملت ما رضى لك به من الدنيا
فعلبك بقوى الله عز وجل فعلمكم نرات ومنكم أخذت واليكم ترد (عن
بعض الصالحين) انه قال وقف رجل على صيب وحوله خلق كثير
بايديهم قوارير والطبيب يقابل كل علة بدوائها يعطى لهذا القبايض
ولهذا المسهل ولهذا الحار ولهذا الرطب قال فوقف الرجل وقال أيها
الطبيب أعندك دواء لدهان الذنوب يرجك الله قال فأطرق الطبيب رأسه
الى الارض ثم رفعه وقال اسمع دواء ان عملت به رجوت لك الشفاء ان شاء
الله عز وجل عذروك الفقر وزنجبيل الصبر واخطه ما بسفوف الذكر
وامرجه ما برفائق الفكر واجعل معه اهل يلج التواضع والخشوع
ودقه في مهراس التوبة والخشوع واتمه بما الدموع واجعله في
طنخير النذل وأوقد تحت نار التوكل وحركه بمعلقة الاستغفار حتى يزيد
زيد التوفيق والوقار ثم ضعه في آنية المحبة وبرده بمروحة المودة

وصف به في الاحزان وصب عليه عصير الاجفان واجعل معه حقيقة
 الايمان وامزجه بخوف الرحمن وتغذ قبل شربه بعمر الصيام ودم
 على هذا ما عشت من الايام وايك ايها العليل ان تقرب في ايام دوائك شيئا
 من الاسنام فانها تجدد عليك ما رجوت برء من الاسبام وتجنب في
 دوائك الجهب والرياء والبس لباس الحياء وشده على وسطك من نظفة
 الصدق والوفاء وايك ان تدخل بيتك الا من باب التوبة والصفاء فاذا
 دمت على هذا الدواء صفا قلبك بين القلوب وزالت عنك اوجاع ألم
 الذنوب (قال بعض العلماء) اعلم ان ما على الانسان شئ أثقل ولا أصعب
 من معالجة اطراح حب الدنيا عن قلبه وافي له بذلك ونحن قد دخلنا من
 تربها وجبلنا على حبها ودواعي حب الدنيا أكثر من ان تحصى
 وتحصر وأسباب الميل اليها والحرص عليها أظهر من ان تسهر وانما
 تميزت عند ذوى الالباب وتميزت لاهل النظر فعاملوها بالرفق
 لها والاسمات لما أملوها فوجدوها لا توفى العاقل حقه ولا تبخس
 الجاهل حظه فتعيبها غير مقيم وبؤسها لا يدوم (قال أبو العتاهية)

هي الدار دار الازى والقذى * ودار الفناء ودار الغيبر
 فلو زلتها بحدافيرها * لم تلم تقض منها الوطر
 أيام من يؤمل طول الخلود * وطول الخلود عليه ضرر
 اذا ما كبرت وبان الشباب * فلا خير في العيش بعد الكبر
 (لما) بلغ مردك من الدنيا أفضل ما سمعت اليه نفسه نبذها وقال هذا
 سرور لولائه غرور وملك لولائه هلك ومحمود لولائه مفترود وغنى
 لولائه منى وارتفاع لولائه اضعاف (قال الشاعر)

الان ال كون الى غرور * الى دار الفناء من الشقاء

ودنيا نانا وان ملنا اليها * فطال بها الثواء الى انقضاء

(قال بعض الحكماء) لصاحب له يا اخي تضح عن الدنيا فلم تخفق فيها
للبقيا وانت فيها طالب مطلوب تطاب ما قد كفيته ويطلبك من
لا تفوته كانت لم تر حريصا محروما ولا عاجزا مرزوقا وكان الذي يحجب عنك
قد كشف لك والذي تفر منه قد لحق بك قال أبو الطيب

نحن بنو الدنيا فما بالنا * نعا في ما لا بد من شره

نبتل ابيدينا بارواحنا * على زمان هي من كسبه

فهذه الارواح من جوه * وهذه الاجسام من تره

يموت راعي الشاة في جهله * مبيتة جالينوس في طبه

(وروي) عن عيسى عليه السلام انه مثل له الدنيا في صورة عجوز

هتمة اعلمها من كل زينة فقال لها كم تزوجت من الخلق قالت لا احصيه

عدد ا قال ا فكلهم مات عنك ام كلهم طلقك قالت بل كلهم تنك قال

عيسى عليه السلام يؤس الازواجك الباقيات كيف لا يعتبرون بالماضين حين

تهلك كيتهم واحد بعد واحد ولا يكونون منك على حذر (قال المأمون) لو

صفت الدنيا عن نفسها ما احسنت ان تصف نفسها صفة أبي نواس في هذا

البيت

اذا هتحن الدنيا الميب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

(وفي كتاب الهند) مثل الدنيا وآفاتها ومخاوفها الموت والمعاد الذي اليه

مصير الانسان ما قال الحكيم قال وجدت مثل الانسان المغرور بالدنيا

المملوءة آفات مثل رجل الجاه خوف الى بئر فتدلى فيها وتعلق بنفسه بين

ثابتين على شفير البئر ووقعت رجلاه على شئ عمدتهما عليه فتنظر فاذا
 بحيات اربع قد اطلعن رؤسهن من بحورهن وقد نزلت رجلاه عليهن
 وتظر رأس فل البئر فاذا تبعبان فاغرفاه نحووه فرفع بصره الى الغصنين اللذين
 تعاقبهما فاذا في أصصاهما الجردين ابيض وأسود يقرضان الغصنين دائبين
 لا يقتران فيبينهما هو كذلك مغتما بنفسه وابتغى الحيلة في نجاته اذ نظر فاذا
 بجانب منه بحر نخل قد وضعن فيه شيأ من العسل فتطاعم منه فوجد
 حلوته فشغله عن الفكر في أمره والتماس النجاة لنفسه ولم يذكر ان رجليه
 فوق اربع حيات لا يدري متى تساوره احد من وان الجردين دائبين في
 قرض الغصنين اللذين تعلق بهما وانهما اذا قطعهما ما وقع في لهوات
 الثعبان فلم يزل لاهيا غافلا حتى هلك (قال الحكيم) فشبته الدنيا
 الملوثة آفات ومخاوف بالبئر وشبهت الحيات الاربع بالاختلاط الاربع
 التي بنى جسد الانسان عليها من المرتين والباعث والدم وشبهت الغصنين
 اللذين تعاقبهما بابا الحياة وشبهت الجردين اللذين يقرضان الغصنين
 دائبين بالليل والنهار ودورانها في افناء الانام والآجال وشبهت الثعبان
 الغافر فاه بالموت الذي لا بد منه وشبهت العسيلة التي تطاعمها وشعلت
 قلبه بهذه الخلاوة القلبية في الدنيا التي يرى الانسان ويسمع ويطعم
 ويابس فيها به ذلك عن عاقبة أمره وما اليه مصيره (قال ابن عباد الخزازي
 لبعض اخوانه) يا أخي اترك التعلق بالدار التي يبغضها الله عز وجل وخذ
 حاجتك منها على الكراهة والتناقل والاضطرار والتحامل وحاسب
 نفسك باللحظة فما فوقها والمخطرة وما دونها فان الله تعالى لا يقبل
 الاما ريد به وجهه وكان الدنيا قد اسلمت قبيلها واقبلت علينا الاخرة
 بدواهما

بدواهيها فما ظنك يا نبي يوم تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت وتضع
كل ذات حمل حملها ولا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جازعن والده شيئا
وترى كل أمة جائية كل أمة تدعى إلى كتابها يوم يكون النبيون فيسه
خائفين وأولياء الله من دونهم مشفقين فكيف بمن أثمته الذنوب
وأورثته المعاصي ﴿قال الشاعر﴾

الأئمة الدنيا كاحلام نائم * وما خير عيش لا يكون بدائم
تأمل اذا ما مات بالامس لذة * فافنيتم اهل ائت الاحكامم

(قال بعضهم) ان المرء حقيق اذا طرقت ما يقبض صبره ويضيق صدره
ان يعود الى علمه بالدنيا كيف نصبت على النقلة وجذبت طول المهلة
وابتدئت للنفاد وشفع كونها بالفساد وان التاوى فيها راحل
والايام فيها مراحل وهو بها ملوب وان ارخى الى المهمل ومنزوحها
محروب وان ارخى الى اجل ولو خالده من سبق لما وسعت الارض
من لحق ولذلك ما جعلت الدنيا دار قلعة ومحل نجعة (قال بعض
الزهاد) يا ابن آدم مالك لا ترهق في الدنيا وقد علمت يقيناً انها فانية
ومالك تصعب الايام باعمالك وهي بك الى اهلك ساعة تقطع بك المسافات
وانت لا تشعر وتوردك المهالك وانت لا تنتظر حتى تبلغ وقت التروم
فيه استدرالك امرك فلا تقدر ﴿قال الشاعر﴾

تروح لنا الدنيا بغير الذي عدت * وتحدث من بعد الامور امور
وتجري الليالي باجتماع وفرقة * وتطلع فيها النجوم وتغور
فمن ظن ان الدهر باق سروره * فذلك محال لا يدوم سرور
(قال بعض الحكماء) مما تطيب به النفس ويرفع عنه الحزن أن يعرف

الرجل قدر الدنيا منه وقدره منها فقد قيل ان من أهانتها أكرمته ومن
أكرمها أهانتها وان غناها فقر وعزها ذل وصحتها سقم وان الانسان فيها
بمنزلة الثمرة ان لم يفسد بعضها يبعث الآفات فانها تفسد اذا دركت أو
عنزلة من احتاطت به السباع وسدت عليه كل مجاز فلما فجع من بعضها
اعترضه بعضها حتى تفتسه كما قيل

أصبحت في دار البليات * أدفع آفات باآفات

وقال بعض المتكلمين مما يؤدي الى التسلي والراحة الكاملة والسرور
الدائم انارينا الله تبارك وتعالى خالق الدنيا للنعص والزوال ولا يخلفها
للبقاء والدوام وجعل ذلك محنة للعباد فصرف أهلها فيها بالدول ورزق
فيها الجهال والنوكي ما حرمه الاكياس والعقلاء ورزق من عصاه وخالف
أحكامه وشراعه ما حرمه كثير من أهل الطاعة فكان في هذا الذي ذكرنا
وما يقامى خيار الناس وأهل الفضل من نكورها وضيق معاشها وتصرف
أحوالها ما يسلمهم عن الرغبة فيها والمرص عليها ولو خلقها عز وجل
للخلود ولم يأذن بالفناء لاهلها القسم الارزاق فيها على استحقاق كإفعل
ذلك في المعاد فنصبر فيها على الامتحان نال الراحة العاجلة بترك الاغتمام
على ما فات منها من لائقة عنده ببقائه فيها ان دام له ما يحب ولا أمان عنده
من زوال ما حوى ان امتد به العمر ﴿ قال الشاعر ﴾

الايمان الذي سألني المره فتنة * على كل حال أقبلت أو تولت

فان أقبلت فاستقبل الشكر دائما * ومهما تولت فاصطبر وتثبت

(قال بعض الحكماء) طالب الدنيا لانتهابها له ولا يبلغ منها الى غاية الا

طالب ما وراءها أخذ هذا المعنى بعضهم فقال

إذا ما كنت قد أوتيت حالا * من الدنيا سمعت بئيل حال
فأنت بطول دهرك في عناء * كنت بالسير في طلب المحال
وجدت في بعض الكتب المنزلة يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن
لك منها الا القوت فاذا انا اعطيتك منها القوت وجعلت حسابك على غيرك
فانا لك محسن ﴿قال الشاعر﴾

النفس تكاف بالدنيا وقد علمت * ان السلامة منها ترك ما فيها
والله لو قنعت نفس بما رزقت * من المعيشة الا سوف يأتها
أم والنال ذوى السيرات نجحها * ودورنا لخراب الدهر ينبتها
قال بعضهم الدنيا دار تفرير وخذاع وملئت ساعة لوداع والناس
متصرفون بين ورد وصدور وصائر ونو خرابه دائر غاية كل متحرك
سكون ونهاية كل متحركون أن لا يكون وآخر الاجاء فناه والجزع
على الاموات عناء واذا كان ذلك كذلك فلم التها لك على هالك واعلم
ان الدنيا تطلب لثلاثة اشياء لاغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن
قنع استغنى ومن قل سعيه استراح (قال رجل من بني شيبان) نزلت على
راهب فجادلته ثم قلت له يا راهب عظمي فقالت اعظمكم وفيكم القرآن
ونبيكم محمد عليه السلام قال قلت نعم قال فاعظ بيوت شاعر منكم بيكني
أبا العتاهية

تجرد من الدنيا فانك انما * نرجت الى الدنيا وانت محجود
قبل ليقراط صف لنا الدنيا فقال ضاحكة مستعبرة وكان بقراط يقول
لتلاميذه يا بني اقبلوا ما أنتم فيه فان كنتم لا تعقلون فاحذروا الدنيا فان
كنتم لا تحسمون الحذر منها فاجعلوها شوكا وانظروا حيث تضعون اقدامكم

واجتنبوا جميع الشهوات فان القلوب المعالقة بالذنبا وشهواتها محجوبة
 عن الله عز وجل (وفي صحف موسى عليه السلام) من أصبح خريفا
 على الدنيا فكانما أصبح ساخطا على الله ومن كانت الدنيا أكبر هممه
 نزع خوف الآخرة من قلبه ومن شكاه صيبة نزلت به فكانما شكاه
 ومن لم يبسال من أين دخل عليه رزقه لم يبسال الله من أي باب أدخله النار
 ومن أتى خطيئة وهو يضحك أدخله النار وهو يبكي ومن جعل حاجته
 الى آدمي جعل الله حاجته اليه فان شاء قضاها وان شاء لم يقضها قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت صحف موسى كلها عبرا عجبت لمن
 أيقن بالنار ثم هو يضحك وعجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح وعجبت
 لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب وعجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل
 وعجبت لمن رأى الدنيا وتعلمها بأهلها ثم يطعن اليها قال الشاعر *
 وقد بدد في فيما قد هدبت له * ان الحماة الى دار البلى سفر
 كيف البقاء وباب الموت منتجع * وليس يغلق حتى ينقذ البشر

* فصل *

قال بعض العلماء ركب الله تعالى الملائكة من عقل بلا شهوة وركب
 البهائم من شهوة بلا عقل وركب الآدميين من كليهما في غلب عقله
 شهوته تشبه بالملائكة ومن غلبت شهوته عقله تشبه بالبهائم فالعاقل
 كل العاقل من ميز نفسه وعرف قدره ونظر بعين الحقيقة وأمن الفكرة
 الصحيحة وعلم ان جوارحه قدر كبت فيها جميع الشهوات وان طباعه قد
 حبت اليها صنوف اللذات فلا يقدر على قسرها ولا يتمكن من صرفها
 وقهرها الا بالمجاهدة وملك الشهوة بخطام التقوى وما أشد وما أصعب
 الا

الآثرى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم لم حفت الجنة بالمكاره ووحفت
النار بالشهوات ﴿قال الشاعر﴾

صبرت على الايام حتى توت * وأزمت نفسي صبرها فاقتمرت
وما النفس الا حيث يجعلها الفتى * فان أطعمت نافت والامسات
(وقال لقمان) لابنه يا بني اول ما أحذرك من نفسك فان لكل نفس
هوى وشهوة فان أعطيتها شهوتها تسادت وطلبت مساها فان الشهوة
كامنة في القلب ككبد النسر في الحجر ان قدح أورى وان ترك توارى
(قال أفلاطون) في الانسان أربع طبائع العقل والهوى والشهوة والعفة
فالعقل يعاتب الهوى والهوى يقا تل العقل والعفة تعاتب الشهوة
والشهوة تقا تل العفة والانسان مساط على مشيئته فمن عمل خير اجوزى
به ومن عمل شرا كوفى عليه (وقال بعض الحكماء) أكمل الناس عقلا
أغلبهم للهوى وأما لهم للشهوة ولا يزال الانسان المطيع لهواه المهمل
لصالح دينه ودنياه منتظر الصلاح مرجو الخير والفلاح ما لم يتجاوز
حد الشهوة الى حد الكمال فان سلطان الهوى عند ذلك قوى وشيطانه
غوى فان خرج عن سن الهداية ولم يسلك سن الصلاح والدمانة فقد
قطع أسباب الرجاء منه ووصل علائق اليأس عنه وقد أحمى داؤه
وتعذر شفاؤه (قال بعض العلماء) ومن الواجب على من استغفره
الشيطان وخذعه وأغراه بالعصيان وأقمعه ورجاه بالتوبة وأطمعه
ان يستشعر هجوم المناسيا ويتخيل وقوع النوب والزايا انهما لا تتحقر
الصغير ولا تنهاب الكبير ولا تنظر الغنى ولا الفقير ان وعدت ان تجزت
وان طمعت اجهزت فلا تجتد نفسه بالامهال ولا يتخادعها بالتسويق

والمطال فانه لا يؤمن هجموها ولا يستفيق ساجدها ولا يدري متى تصل
اليه فتحول بينه وبين امله وتقطعه عن استدراك عمله وتصيبه من
الوجود الى العدم فيندم حين لا ينفعه الندم فان كان ذلك وقد زالت
عنه أنعم خالقه وجودته عن ثوب عافيته ومرافقه وهي عادته فيمن عصاه
من خلانقه فيكون قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين
ولله درالقائل

اذا كنت في نعمة فارعها * فان المعاصي تزيل النعم

وكم قد ترددت في مهملته * ولم ترقب الموت حتى هجم

(قال بعضهم) والانسان في اول خايقته يضعف عن مصادمة الشهوة
ويقصر عن صرف محاولة الارادة لنقصان القوة والعقل وله ثلاث مراتب
فاولها عند الخروج الى الدنيا الشجرة الى الغذاء الذي لا بد له منه ولا
يستطيع الصبر عنه ولله رغبة في سواء ثم ينتقل الى المرتبة الثانية
عند تمييز الاشياء وهي الالتهاذبالعب واللهو وحب التزين والحرص على
ما يشتهى من غير تدبير ولا نظر ثم ينتقل الى المرتبة الثالثة وهي شهوة
النكاح والالتهاذ بالمطاعم والمشارب وانتخاب الملابس والمرائب
وساطان الهوى عند ذلك قوى قادر ويجتهد الشهوات غالب ظاهرا فان
بلغ هذه المرتبة وقد حسن تمييزه للعاني وقوى فهمه للامور واستحكم
نظره للحقائق وتمكن في العواقب وقواه الملك الموركل بهدايته
بفضل الملك المدبر له الذي يختهص برحمته من يشاء فعلم المصالح التي يتعاق
بها الثواب والمقاصح التي تتعلق بها العقاب صرف نفسه عند ذلك عن
مواقعة اللذات المنوعة قاهرا ومنعها من متابعة الشهوات قاسرا فتميز
بالخلايق

بالخلاق الأدمية وانتقل عن الطباع البهيمة فاذا استنار بنور اليقين
 قلبه وتأييد بالتقوى والايمان جذبته فاستفتح بمفتاح النظر خزائن الفكر
 واستخرج منها لطائف المعارف وذخائر السرائر فلدس أبراد الاعتقاد
 وتحلى بقل اللند الفوائد وركب جواد الاجتهاد بغيرى في ميادين السابقين
 كان مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
 وحسن أولئك رفيقا ولئن صادف هذه المرتبة وقد قوى سلطان هواه
 وضعفت عن مصادمته قواه وتملكه شيطانه واستهواه فمكن نفسه من
 مرادها ولم يجاهد هاجق جهادها فإرسالها على ماسولت وخلي يدها
 وبين ما أمات فاستفتح بمفتاح الشهرة خزائن الشهوات واستخرج منها
 مشاهير المناكر ولبس ثياب الارتباب وتوشح بوشاح الافضاح وركب
 جواد الحرص بغيرى في ميدان البطالة ونام في مهاد الغفلة فغلب على قلبه
 سنة الرين كان من الذين لم يرد الله أن يباهر قلوبهم في الدنيا خزي ولهم
 في الآخرة عذاب عظيم الامن أمر المتساب وأسرع الاياب واتفق يوم
 الحساب فعسى أولئك أن يكونوا من المهتمدين ﴿قال الشاعر﴾

ألا أيها المستطرف الذنب جاهدا * هو الله لا تخفى عليه السرائر
 فان كنت لم تعرفه حين عصيته * فان الذى لا يعرف الله كافر
 وان كنت عن علم ومعرفة به * عصيت فأنت المستهين انجاهر
 فأية حاله لك اعتقدت فانه * علم بما تطوى عليه الضمائر
 (قال بعض العلماء) جميع حالات الانسان راجعة الى ثلاث منازل عليا
 ووسطى وسفلى ذكرها الله عز وجل في كتابه وجعلها مراتب لعباده فقال
 عز من قائل وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب

المشتمة ما أصحاب المشمة والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات
 النعيم ثم قص الله تعالى أحوالهم وقص ما لهم ثم فقال سبحانه فأما إن كان
 من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما إن كان من أصحاب اليمين
 فسلام لك من أصحاب اليمين وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من
 جحيم وتصلية جحيم وقال تعالى ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
 فجزمهم ظالم لنفسه ومنهم من تصدق منهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو
 الفضل الكبير (قال) بزرجه راجت ودوا في الخبر واقتصدوا في المعيشة
 وارضوا من المطعم والملبس بادناهما فان أشد الناس اجتهادا في الخير
 وأحسنهم اقتصادا في المعيشة سيمتني انه كان زادا في العمر ونقص في المعيشة
 ولا يثبت دين الرجل على حال واحدة اما في زيادة او في نقصان فان كان
 غالبا للشيطان كان زائدا وان كان للشيطان غالب عليه في الشهوات كان
 ناقصا (وقال الاسود بن يزيد) والله لا يجتهدن في العبادة فان يكن
 الامر عسيرا كما اخاف في الآخرة كنت قد اجتهدت واخذت بالخزم وان
 يكن يسيرا كما ارجوا كان عملي درجات

فصل

قال بعض العلماء الناس في الاوامر والنواهي أربعة أصناف صنفا يستجابوا
 للطاعات وكفوا عن المعاصي وهم أكمل الناس وصنف لم يستجيبوا
 للطاعات ولا كفوا عن المعاصي وهم شر الناس وصنفا استجابوا لافعال على
 المعاصي فهم يستحقون عقاب المجترئين على المعاصي وصنف لم يستجيبوا
 للطاعات وكفوا عن المعاصي فهم يستحقون عقاب اللاهي عن دينه
 وللانسان فيما كافيه من الاعمال ثلاثة احوال أن يستوفيه وان يزيد
 وللانسان

فيه وان يقصر فيه (أما) استيفاء العمل من غير زيادة ولا تقصير فقال
الاعتدال وخبر الامور اوسطها (وأما) التقصير في العمل فعلى أربعة
أحوال (احديها) العذر من مرض أو غيره فيمليح صاحبه بالعاملين
اسقوط الواحدة مما دخل تحت الجحز (الثانية) الاعتزاز ورجاء العفو
والرجاء شاغل عن خوف الله (الثالثة) أمل الاستيفاء فيما يستقبل وذلك
لا ينتمى الى غاية وما أطال عبه - دالامل الاساء العمل (الرابعة)
استئصال الاستيفاء كما يفعل الواجب ويخجل بالمسئونات فهو مسيء اساءة
لا يستوجب بها عقاب لان اداه الواجب يسقطه الواجب للعقاب والاخلال
بالمسئون يمنع من كمال الثواب ومن تهاون بالدين هان (وأما الزيادة في
العمل فعلى ثلاثة أقسام (أحدها) ان تكون الزيادة رياء وأفضل الزهد
اخفاء الزهد (الثاني) أن تكون الزيادة اقتداء بأحد الامثال ولولا
اقتداء الناس بالناس في الخير لهلكوا (الثالث) أن تكون الزيادة
ابتداءً يأنس بها الثواب وذلك من أعلى رتب العابدين والاقتصاد في
في الزيادة مع المداومة أجد من الاستكثار دون مداومة (لقوله) عليه
السلام في ما روت عائشة رضي الله عنها أيها الناس أكفوا من العمل
ما تطيقون فان الله لا يمل من الثواب حتى تملوا من العمل وخير الاعمال
ماديم عليه وللإعمال كلها آفتان (احديها) تكسب الوزر والآخرى
توهن الاجر فالكسبة للوزر والاعجاب بالعمل لان المحب يمتن على الله
ويجتئى عليه والتمتن على الله جاحد لنعمة والمجتئى على الله عاص لأمره
ونهييه والموهنة للاجر الثقة بالعمل لانها آمن والا آمن غير خائف
ورياضة النفس للعمل تترتب على أحوال ثلاث (احديها) الزهد لقوله

عليه السلام من أشرب قلبه حب الدنيا وركن إليها التناط منها بشغل
لا يبلغ عناءه وبأمل لا يبلغ منتهاه (الثانية) توطئ النفس على ذهاب
ما في اليد وبقا حسابه قال عليه السلام لا تزول قدم ابن آدم حتى يسئل
عن ثلاث شيابه فيم أبلاه وعمره فيم أفناه وماله من أرا كتسبه وفيه أنفقه
(الثالثة) قصر الأمل سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكس
الناس قال أكثرهم ذكر الموت وأشدهم استعداد له أو الثلث الأكياس
ذهبوا بشرق الدنيا وكرامة الأسمحة والناس في الخبر على أربعة أنحاء منهم
من يفعله ابتداء وهو الكريم ومنهم من يفعله اقتداء وهو الحكيم ومنهم من
يتركه استخماما وهو الردي ومنهم من يتركه حرمانا وهو الشقي (ومن)
الواجب على الإنسان أن لا يحمر على نفسه بالعنف عليها ولا يصادمها
بالتعهر لها وإن أخذها أو لا بالمنع عن سير الشهوة والكف عن قليل
المهوى مما لا ترى النفس في تركه كبرصه ووبة ولا تنال بالامتناع منه
شديدا مشقة ثم لا يزال ينقلها من حال إلى حال أقواها ويرفعها من درجة
إلى أعلاها كما يفعل الطبيب الماهر من تدرج العليل بتلطيف المعاناة
وتحسين المدارة حتى يزول المحدث للعلة وهو حجب الدنيا فاذا أزاله قوى
بعد على قلع العلة ووجه دها متأتية الزوال بزوال الدواعي المولدة لها
الباعثة عليها فظهر النجم وتجمع السحى وليس الزهد في الدنيا باهما
النفس واضعاف الجسم وادخال الضرر بنقته ببر العيش والتعرض
للعاطب والتصدى إلى المهالك فإن استعمال ما تصح به القوى ويعين على
الطاعة والتصرف في جميع أعمال البرص لاح بين وواجب متعين وكان
الزيادة على قدر الحاجة ممنوعة في الشرع والعقل يمنع منها جازما

كان قبيحاً - مد الله بن المبارك بقول الرباء تورث الشوق والشوق يورث
الاجتهاد والاجتهاد يورث الفكرة في النعم والفكر في النعم يورث الشكر
والشكر يوجب معرفة المنة ومعرفة المنة تورث محبة الله ومحبة الله
تورث الزهد في الدنيا والزهد في الدنيا يورث الرغبة في الآخرة والرغبة
في الآخرة تورث الاشتغال بالطاعة والاشتغال بالطاعة يورث النعم الدائم
﴿قيل﴾ ان سبب قوتها - مد الله بن المبارك وزهد انه كان من اصنع

الناس في الايمان وضرب العود فيمنها هو يعني ذات يوم

الم يأن لي منك ان ترجأ * وتعصى العواذل والاقوام

وترقى لصبب بكم معرم * أقام لهجراتكم مأتما

اذ سمع من جوف العودها تنطق بقول الم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم
لذكر الله فكسر العود وساح في البرية (وقيل) لبعض العلماء
ما علامة الايمان قال حسن الخلائق واتباع الحقائق وبذل المرافق
وحفظ العهود والمواثيق والتسليم للقدرة السابق قيل فما علامة
النفاق قال نقض العهد وخلف الوعد ومنع الرفد والكذب في
المزلة والجد قيل فقيم النجاة قال عمل مبرور وقابص مبرور ولسان
شكور وادخال السرور والرضى بالقدور قيل فقيم الملائكة قال
كثرة الفجور واقتحام الشرور وطاعة الغرور وعصيان الغفور
(وقيل لبقراط) ما أقرب الاشياء قال الاجل قيل فما أبعدها قال الامل
قيل فما أنفسها قال صاحب المواثيق قال فما أوحشها قال الموت قيل فما
أجدها عاقبة قال الصبر قيل فما أذمها عاقبة قال المعاصي (قالت هند)

الطاعة مقر روية المحبة فالمطيع محبوب وان نأت داره وقت آثاره
والعصية مقر روية بالبغضة فالعاصي مبغوض وان مـ لـ لـ لـ ونالك
معروفه قال الشاعر

أراك أمر أترجو امن الله عفوه * وأنت على ما لا يحب مقيم
فحى متى تعصى وتم فوالى متى * تبارك ربي انه لرحيم
(قال بعض الحكماء) الذسوف لمن يعلم ان المنية تأتيه بغتة غرور وترك
مجالسة الحكماء حتى وطلب الحاجة من غير الله ذل وقلة معرفة الانسان
بعبوب نفسه أكثر ذنوبه (روى) أن ناسا مدحوا أبا بكر الصديق
رضي الله عنه فقال الله أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منكم فاستغفر الله
عما لا تعلمون وأسئله ان لا يؤخذني بما أقولون (قالت عائشة) رضى
الله عنها يا رسول الله متى يعرف الانسان ربه قال اذا عرف نفسه أوحى
الله تعالى الى عيسى عليه السلام عطف نفسك فان اتعظت فعض الناس والا
فاستحى منى قال الشاعر

ابدأ بنفسك وانتهها عن غيرها * فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك تعذران وعظت وبقدي * بالقول منك وينفع التعليم
لا تبه عن خلاق وتأني مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم
(روى) عن الحسن أنه قرأ أو اتقوا يوم ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس
ما كسبت وهم لا يظلمون فقال هذه موعظة وعظ الله بها المسلمين (قال)
بعضهم السـ نون مراحل والانس نخطوات والطاعات رؤس الاموال
والمعاصى قطاع الطريق والربح الجنة والخمر النار قال الشاعر
لله ساهر ليله ما يجمع * وجل القواد من الذنوب مصدرع
بيكى

بيكي يد مع ساكب هفتواته * والليل في جلبابه مته برقع
 قد ما على ما كان من عصيانه * ما كان تدل له الملوك وتخضع
 يارب ما لذنب غيرك غافر * واليه لك منه يا الهى المفع
 يارب عبدك ضارع فاغفر له * ما لم يرزل يدعوك فيه ويضرع
 (حكى) عن بعض الاشياخ انه رأى الله تعالى فى النوم فقال له يا عبدى
 بم جئتني فقال يارب جئت بك بما ليس فى خزائنا لك فقال وما هو قال الذل
 والانسكار فقبل له نعم الزاد زادك فقد رجعتك (وحكى) أن حاتم
 الاصم قال لاولاده انى اريد الحج فبكوا وقالوا الى من تكلمنا وكان له بنت
 لها سبع سنين فقالت ما يبكيكم دعوه يذهب فليس برازى فخرج فباتوا
 جيعا فجعلوا يبكون تلك الصبية فقالت اللهم لا تخجاني بينهم فجاز امير
 البلد عليهم فقال لبعض اصحابه اطاب لي ماء فناولوه كوزا جديدا وما بارد
 فشرب وقال دار من هـ منه فوالوا دار حاتم الاصم فرمى فيها من منطقة من
 ذهب وقال من احببني وافقى فرمى العسكركاه فبعثت الصبية تبيكي
 فقالت اهدى يا بنية ما يبكيك وقد وسع عليه افقالت يا اما ابيكى لان مخلوقا
 نظر اليها نظره فاستغنى عنها فكيف لو نظر اليها الخالق

﴿فصل﴾

(عن ابن عباس) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ومن أحب أن يكون
 أكرم الناس فليتق الله ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما فى يد
 الله أوثق منه بما فى يديه إلا أنبئكم بشرا كرم قالوا نعم يا رسول الله قال من
 نزل وحده ومنع رفته وجاد عبده أفأنبئكم بشرا من هذا قالوا نعم قال من

لا يقبل عشرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا إلا أنبئكم بشر من هذا قالوا نعم
قال من لا يرجي خيره ولا يؤمن شره ان عيسى عليه السلام قام في بني
اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تكافوا ظالمنا في بطل فضلكم عند ربكم
يا بني اسرائيل الامور ثلاثة امر تبين غيبه فاجتنبوه وامر تبين ربه
فاتبعوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله يا بني اسرائيل لا تتكلموا بالحق
عند الجاهل فنظاموها ولا تفتنوها أهلها فتظلموهم (قال عبد الله بن
مسعود) ان اصدق الحديث كتاب الله وأوثق العرى كلمة التقوى وخير
المال له ابراهيم وأحسن السنن سنة المصطفى عليه السلام وخير الهدى
هدى الانبياء وأصدق الحديث ذكر الله وخير القصص القرآن وخير
الامور عاقبها وشر الامور محدثاتها وشر المعذرة حين يحضر الموت
وشر الندامة ندامة القيامة وشر الضلالة الضلالة بعد الهدى وخير الغنى
غنى النفس وخير الزاد التقوى وخير ما ألقى في القلب اليقين وشر العمى
عمى القلب والرياء من الفكر والنحو جماع الاثم والنساء جملة الشيطان
والشباب شعبة من المجنون والنوح من عمل الجاهلية وأعظم الخطايا الكذب
وسباب المؤمن فسوق وقبالة كفر وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يعف يعف
الله عنه ومن يكظم الغيظ يأجره الله ومن يغفر يغفر الله له ومن يصبر على
الرزية يعقبه الله خيرا وشر المكاتب كسب الربى وشر المال كل مال اليتيم
والسعيد من وعظ بغيره والشقى من شقى في بطن أمه وانما يكفى أحدكم
ما يقم به نفسه وانما يصير الى أربعة أذرع والامر الى آخره وملاك العمل
خواتمه وأشرف الموت قتل الشهداء ومن يستكبر يضعه الله ومن يطع
الشيطان يعص الله ومن يعص الله يعذب به ومن هرف الدنيا يفرعها وما قل
وكفى

وكفى خبير بما كثروا له (قال عبد الواحد) ابن زيد جالسوا أهل
 العلم والدين فان لم تقدرواعايمهم فجالسوا أهل المروآت من أهل الدنيا
 فانهم لم لا يعرفون في مجالسههم فجالسوا أهل العلم لم تمتج ذكاه القلوب
 ومجالسة أهل الدين تجلوعن القلوب صـدا الذنوب ومجالسة ذوى
 المروءة تدل على مكارم الاخلاق (أق) رجل الى ربيعة الراى فمشكا
 اليه صعوبة دهره وتصرفه فقال ربيعة ما كتب

أليس الزمان كما قد علمت * فمالك تحزن من صرفه
 وعندك علم به ناقد * وعين تدل على وصفه
 وأيامه دول والنفسوس * رهون الحدوادث من حفته
 فأين المعاني من الثائبان * ومن صحب الدهر لم يعرفه
 ومن صحب الدهر لاقى الذى * ينال على الرغم من أنفسه
 فكان حازم الراى واصـبـر له * فللمـرصـبـر على صرفه
 ولا تخضع عن الى ساقط * ولو كانت الارض فى كفه
 ومن حروجهك عن بذله * بتاميسك التراب أو صفه
 فان اللئيم وان خلتـه * كرى ما يندوك عن عرفه
 ويرجع محصول أخلاقه * الى اصـلـه والى صفه
 فلا تسئل الناس ما يملكون * ولكن سل الله واستكفه
 فكل مقل وذى ثروة * فان المنية من خلفه
 ومن يقض رزق له ياته * بكل ما كان ويسـتوفـه
 ولو جهد الناس لم يقـدروا * على دفع ذلك ولا صرفه
 (قال بعضهم) اذا رضى الله عن العبد جعله ما يطيق ودون ذلك ورزقه

من حيث لا يحتسب ووقفه لعل الخبير ولم يكلمه الى نفسه واستنقذه من
الشدائد واذ استغبط على العبد حمله ما لا يطيق وأبلاه بدنيا لا يجد قضاءه
وأغراه بعدا ودمن هو أقوى منه على دنياه وأولعه بقطامع كاذبه ووكله
الى نفسه وأسلمه في الشدائد (قال وهب بن منبه) كان في بني اسرائيل
عابد فلبث سبعه ايام يطعم هو وعياله شهيا فقالت له امرأته لو خرجت فطابت
لنا شيء أفخرج فوقف مع العمال فاستوجر العمال وصرف الله عنه الرزق ولم
يستأجره أحد فقال والله لايمان اليوم مع ربى فجاء الى ساحل البحر
فاغتسل ولم يزل راكعا وساجدا حتى أمسى وأتى أهله فقالت امرأته ماذا
صنعت قال قد عمت مع أسنانى وقد وعدنى أن يعطينى ثم غدا الى السوق
فوقف مع العمال فاستوجر العمال وصرف الله عنه الرزق ولم يستأجره أحد
فقال والله لايمان اليوم مع ربى فجاء الى ساحل البحر فاغتسل ولم يزل راكعا
وساجدا حتى اذا أمسى أقبل الى منزله فقالت له امرأته ماذا صنعت فقال
ان أسنادى قد وعدنى أن يجمع لى أجرى فخاصمت امرأته وبرزت عليه
ولبث يتقلب ظهر البطن وبطننا الظهر وصيدانه يتضاغون جوعا ثم غدا
الى السوق فاستأجر العمال وصرف الله عنه الرزق ولم يستأجره أحد فقال
والله لايمان اليوم مع ربى فجاء الى ساحل البحر فاغتسل ولم يزل راكعا
وساجدا حتى اذا أمسى قال الى أين أضى وانا قد تركت العيال
يتضاغون من الجوع ثم تعامل على جهده منه فلما قرب من باب داره سمع
ضحكا وسرورا ثم رائحة قد يدوشوا فاختد على بصره فقال انا انام ام
يقظان تركت أقواما يتضاغون جوعا وأثم رائحة قد يدوشوا وأسمع
ضحكا وسرورا ثم رائحة من باب داره فطارق الباب فخرجت امرأته حاسرة قد

حمرت عن ذراعها وهي تضحك في وجهه ثم قالت يا فلان قد جاء نارسول
أسـ تاذك فأتانا بدينانير وكسوة وودك ودقيق وقال اذا جاء فلان فاقروه
السـ لام وقولوا له ان أسـ تاذك يقول لك قدر أيت عمالك وقد رضيتـه فان
أنت زدتني في العمل زدتك في الأجرة ﴿قال الشاعر﴾

عليك اذا ضاقت أمورك والنوت * بصبر فان الضيق مفتاحه الصبر
ولا تشكون الا الى الله وحده * فمن عنده تأتي الفوائد والنصر
(قال سفيان الثوري) دخلت على جعفر الصادق رضي الله عنه فقالت
له يا ابن رسول الله مالي أراك سكنت دارك ولا تتخالط الناس فقال نعم
يا ابن سـ عيـدان في العزلة دعة وفي الدعة القناعة وما قدر لك يا أبتك
يا سفيان فسـ د الزمان * وتغـ ير الاخوان * فرأيت الانفس راـد
أسكن للفؤاد (قال بعضهم) ولفساد الزمان وقلة من يسكن الى
مودته * ويؤمن من خاتمه * أنراهل الفضل مجالسة الكتب وجمالوها
عوضا عما فاتهم من مجالسة الاصحاب ووصفوها ووصفوا نفوسهم بالاقبال
عليها ومن ذلك قول الشاعر

لم يبق شيء من الدنيا تسريه * الا الدفاتر فيم الشـ عرو السـ عر
مات الذين لهم فضل ومكرمة * وفي الدفاتر من احسانهم أمر
(قال بعض الحكماء) العزلة عن الناس تصون العرض وتسـ تر الفاقة
وتبعث على السلامة وترفع مؤنة المكافأة في الحقوق اللازمة وتورث
الراحة وتبقى حسن الذكرو وتقتصر الامل * وتؤمن من المال * وتولد
الفكرة في الاسترة ﴿قال الشاعر﴾

الحـ د الله لا شريك له * في صحبه دائماً وفي غابـ هـ

لم يبق لي مؤنس فيؤنسني * الا ائيس أخاف من أنسه
 فاعتذل الناس ما استطعت ولا * تركن الي من يخاف من دنسه
 والمهريج - وما ليس يدركه * والموت أدنى اليه من نفسه

﴿فصل﴾

(عن ابن عباس رضي الله عنه) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال
 له ياغلام ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك احفظ
 الله يحده أما ملك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة إذا سألت فاسأل
 الله وإذا استعنت فاستعن بالله جف القلم عما هو كائن فلو اجتمع الخلق على
 أن يعطوك شيئا لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه وعلى أن يعطوك شيئا كتبه
 الله لك لم يقدروا عليه فاعمل لله بالرضى في اليقين واعلم ان في الصبر على
 ما تذكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع
 العسر يسرا (وروى عن أبي الدرداء) انه قال لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم أوصني قال له اكتسب طيبا واعمل صالحا وصل الله رزق يوم
 فيوم واعدد نفسك من الموتى (وقال رجل) لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم أوصني قال له اتق الله حيث كنت قال زدني قال اتبع السبيل
 المستقيم قال زدني قال خالط الناس بخلق حسن (ودخل) رجل على
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له أوصني قال له أوصيك بثلاث أن تحفظ
 آلاء الله عليك في كل حالة كنت وان تذكر اطلاع الله عليك في كل حالة
 كنت وان تذكر الموت ودخول القبر على أي حالة كنت (ودخل) أبو جعفر
 محمد بن علي بن الحسن بن علي رضي الله عنهم على عمر بن عبد العزيز رضي
 الله عنه وقد ولاه فقال له أبو جعفر أوصني فقال له أوصيك بثلاث أن
 تتخذ

تتخذ صفة الميامين ولدا وأوسطهم أخا وأكبرهم أبافرحم ولدك وصل
 أخاك وبر والدك وإذاعة نعت معروفه وقال أبو جعفر المذکور
 أدبني أبي ثلاث خصال ونهاني عن ثلاث قيل له وما هن يا ابن رسول الله
 فقال من يعصب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء يهتكم ومن
 لا يملك لسانه يندم ثم أنشد

عود لسانك قول الخبير تحفظ به * ان اللسان لما عودت معناد
 موكل بتقاضى ما سفنت له * في الخبير والشرف انظر كيف ترتاد
 قيل له صدق رضى الله عنه لما الذى نهاك عنهن فقال لا تعاشر حاسدا
 نعمة أو شامتا عصبية أو حاملا لنعمة وأنشدنى في ذلك

يموت الفتى من عثرة باله * وليس يموت المرء من عثرة الرجل
 فعثرته من فيه ترمى برأسه * وعثرته بالرجل تبرأ على مهل
 (وأوصى) أبو بكر لعمر رضى الله عنهما فقال يا عمر انى مستخافك من
 بعدى وموصيك بتقوى الله تعالى ان الله عملا بالليل لا يقبله بالنهار وعملا
 بالنهار لا يقبله بالليل وانه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة فانما ثقلت
 موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق وثقله عليهم وحق
 لميزان لا يوضع فيه الا الحق أن يكون ثقيلًا وانما خفت موازين من خفت
 موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان
 لا يوضع فيه الا الباطل أن يكون خفيفًا وان الله ذكر أهل الجنة فذكرهم
 بأحسن أعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم فاذا سمعت بهم قلت انى أخاف أن
 لا أكون من هؤلاء وذكر أهل النار بأقبح أعمالهم وأمر لمن عن حسناتهم
 فاذا سمعت بهم قلت أنا خير من هؤلاء وذكر آية العذاب

ليكون العبد راغباً راهباً ولا يتمنى على الله غير الحق فإذا حفظ وصيتي
فلا يكون غائباً أحب اليك من الموت وهو آتيك وإن ضيعت وصيتي فلا
يكون غائباً بنفس اليك من الموت ولن تجزئه (وقال سعيد بن جبير)
لابنه يابني أوصيك بوصية إن لم تحفظها مني كنت جديراً الاحتفظها
من غيري يابني أظهر للناس الجميل وأياك وطالب الحاجة فإنه فقير حاضر
وإذا صابت فصل صلاة مودع وأنت ترى أن لا تصلي بعددها أبداً وإن
استطعت أن تكون غداً خير منك أمس فافعل وأياك أن تياس عن شيء
أقنى الله منه خيراً (وعن عمر بن عتبة) قال قال لنا أبو ناعبة يابني إنكم
صغار قوم لا يحتاج اليكم ويوشك أن تسكونوا كبار قوم آخرين لا يستغنى
عنكم فعليكم بالعلم والدين فتعظم لكم الدنيا واجعلوا أموالكم راقية
لادياركم يكون الله جازاً لكم فإن الموت في طاعة الله حياة والفقير في
رضوانه غني وإذا كروا ما خلقتم له وخلق لكم فإنه لا ينساكم من وكل
بكم وأياكم والعقوق فإنه يثمر العقوبة (وأوصى) بعض الحكماء ابنه
فقال يابني أفك إن تنال ما تحب حتى تصبر على كثير مما تكره وإن تجو
مما تكره حتى تصبر على كثير مما تحب وقابل من الذل يدفع كثير من
الهوان (وأوصى) آخر ابنه فقال يابني نزه نفسك وسمعك عن استماع
المخما كما تنزه لسانك عن القول بالخناس فإن السميع شريك القائل وإنما
نظر إلى شرماني وعائه فأفرغه في عاتقك ولوردت كلمة حاسد وناطق
بالأذى في فيه لاسعد رادها كما شفي قائلها (وأوصى) آخر ابنه فقال يابني
إذا كنت في نادى قوم فيحدث القوم ما طردوك بأذانتهم ولم يخطوك
بأبصارهم فاذا وجدت فترة منهم فأمسك وكف عن الشتم فإنه أسلم
﴿اعراض﴾

للاهراض ومن سب سب واحسن جوارك يحسن ثناؤك وامنع ضميم
 الغريب من القربى واذا حدثت فعد واذا حدثت فأوجز فان مع الاكثر
 يكون الاهذار ولا خير فيمن لا روية له مع الغضب ولا فيمن اذا عوتب لم
 يعتب (وقال) سليمان بن عبد الملك لما ودب اولاده ليكن اول صلح
 بني اول اصلاح نفسك فان عيوبهم مصروفة فالحسن عندهم ما استحسننت
 والقبیح عندهم ما استقبحت عليهم كتاب الله وروهم من الحديث اشرفه
 ومن الشعر اخفه ولا تخرجهم من علم الى علم حتى يحكروه فان زحام العلوم
 مضلة للفهم وجنهم بحال السفلة والنساء وعلمهم سبيل الحياء وهددهم
 في وادبهم دوني وكن كالطبيب الذي لا يبجل بالدواء حتى يعلم موضع الداء
 فقد اتت كات على امانتك (وقال ابان) بن ثعلب شهدت اعراسه وهي
 توصي ابنتها وقد اراد سفر اوهي تقول له يا بني اجلس حتى اوصيك وبالله
 توفيقك ان الوصية اجدى عليك من كثير عقلك قال ابان فوقفت اسمع
 كلامها فاذا هي تقول يا بني اياك والتميمة فانهم سائر ع الضغينة وتفرق
 بين المحبين واياك والتعرض للعيوب فتختد غرضا وخليق ان لا يثبت
 الغرض على كثرة السهام من الناس وقام العتوزت السهام غرضا الا
 كلمته حتى يمين ما شد من قوته واياك والجود بينك والنجل بما لك واذا
 هزرت فاهزركي بما لان لهزرتك ولا تمزرتيما فانه حخرة لا ينفجر ماؤها
 ومثل لنفسك مثال ما استحسننت من غيرك فاعمل به وما استقبحت من غيرك
 فاجتنبه فان المرء لا يدري عيب نفسه وعن كانت مزودته لا يصدقها فاعله
 كان صديقه منه على مثل الرمح في تصرفها واعلم يا بني ان الغنى لا ينجح
 ما تعامل به الناس بينهم ومن جمع العلم والسخاء فقد اجاد الحلة ربطتها

وسر بالمها (وأوصى) رجل ابنته فقال له يا بني ابذل المودة الصادقة
تستعبد اخوانا تتخذ أعوانا فان العداوة موجودة عنيدة والصداقة
مستعذرة بعيدة وجنب كرامتك للثام فانهم ان أحذت اليهم لم يشكروا
وان نزلت معضلة لم يصبروا واعلم ان المحسدا محق للحسنات والزهو جالب
لمقت الله عز وجل ومقت عباده والعجب صارف للزاد يار من العلم داع
الى الجهل والتخطب والنجل أذم الاخلاق وأجلها له وه الا حذوثة
(وأوصى) رجل صديقه فقال آثر بعملك معادك ولا تدع ائمة موتك
رشادك وايكن عقلك وزيرك الذي يدعوك الى الهدى ويعصمك من
الردى ألجم هوالك عن الفواحش وأطلقه في المسكار فانك تبر بذلك
سلفك وتشيده بشرفه (وقال بعض العامة وصية) لا يحمنك ما ترى
من اقبال النعمة على الجاهل على الرغبة في الجهل ولا ادبارها عن العالم
رغبة عن العلم فان اقبالها على الجاهل اتفاق واقبالها على العالم
استحقاق وليس مستحق النعمة ومستوجبها كما اهاا بقبر استحقاق
(وقال بعض الصالحين) لا يبه يا بني نفسك لئلا تسترهنه بأعمالك والايام
مقربة لا تحالك فاشتر نفسك مادامت السوق قائمة والثلث موجودا والربح
مضمونا ولا تسوفها الوقت تكون السوق فيه كسدة والامال منقطعة
منباعدة ولا سبيل الى استدراكها وقد حيل بينك وبين الثلث وهو الجهل
وما أحسن قول القائل

اذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا * ندمت على التفريط في زمن البذر
فالنجاة النجاة قبل حلول الوفاة والجهل الجهل قبل هجوم الاجل
فالويل كل الويل لمن فرط حتى تورط وآثر الامهال حتى صار في حيز
الاهمال

الاهمال ثم هجم عليه مفرق الاحباب فينثند تنقطع به الاسباب
ويسددونه طريق الاياب ويندم يوم لا ينفع الندم حين تأخرو لم يتقدم
وانظر الى قول بعض الشعراء

قات للنفس ان اردت رجوعا * فارجى قبل ان يسد الطريق
وقال نعمان لابنه يا بني جالس قوما يذكرون الله بطاعته فان كنت عالما
نفعك علمك وان كنت جاهلا علمك وان نزلت عليهم رحمة او رزق كان
لك فيه معهم حظ ولا تجالس قوما لا يذكرون الله فان كنت عالما ينفعك
علمك وان كنت جاهلا زادوك جهلا وان نزلت عليهم لعنة او سخط
شاركتهم فيه وقال بعض الحكماء احب له ارض بالقضاء واصحب الدنيا
على علاتها فانك لا ترى الا احدى درجتيين متقدما اخره حظه او متأخرا قدمه
حظه فان لم ترض بالحال التي انت فيها وان كانت دون امانك واسخاقتك
اختيارا والارضيت بها اضطرارا ﴿قال الشاعر﴾

اصبر على القدر المحنوم وارض به * وان اناك بما لا تشتهي القدر
وقال آخر احب له اياك ان تدنس عرضك بالمعاصي فان الماء لا يغسله
ولا تستغفر لذنبك الا ربك فان سواه لا يغفره واخلص لله عملك لهه سيقبله
وفي مثل هذا ﴿يقول الشاعر﴾

الماء يغسل ما بالجسم من دنس * وليس يغسل قلب المذنب الماء
(وقال بعض العلماء) اذا ابتليت فثق بالله ولا تجزع واذا عوفيت
فاشكر الله ولا تنقطع واذا وقفتك امر فلا تياس ولا تطمع وفوض
أمرك الى الله فتمع المجانم المرجع فاذا فعلت فقد فزت بخير الدارين اجمع

﴿قال الشاعر﴾

اذا ابتليت فتق بالله وارض به * ان الذي بكشف البلوى هو الله
 اذا قضى الله فاستسلم لقدرته * ما الامر حيلة فيما قضى الله
 اليأس يقطع احيانا بصاحبه * لا تياسن فمنهم القادر الله
 (وقال بعض العلماء) لا يئس ابني ابك والجزع على ما فات والطمع فيما
 لا يرجي وما اشتد خطب الا واعقبه فرج ولا انس دباب الا سوف ينفرج فان
 الله عز وجل قد جعل مع العسر يسرين وجعل في الصبر خيرا للدارين
 وما زال مع الصبر الظفر والانس ومع الجزع الكدر والياس فاختر
 لنفسك ما يدريك الى الله ويقربك واطرح عنها ما يحزنك ويكربك
 ﴿قال الشاعر﴾

لا تجزعن ان مضت للخطب أيام * فربما ساعدت للسعد أعوام
 وان تعرض عسر فانظر فرجا * صرف الليالي كذا يوس وانعام
 (ولما) حضرت الوفاة هرم بن حبان قيل له اوص قال ما أدري بما أوصى
 ولكن يبعو ادرعي واقتضوا ديني فان لم تنف فبيعوا فرسي فان لم تنف فبيعهوا
 غلامي وعابكم بخواتم سورة النمل (قال قتادة) أوصى والله بجمع
 الامر وبع ما أوصى به الله عز وجل ومن أوصى بما أوصى به الله فقد أبلغ
 (وقال بعض العلماء) لأحد أجمع من السفينة للخلال المذومة وأبعد
 منه من الخصال المحمودة فإنه لا يستحي من المحال ولا يرى العار في حال
 فاحذر جهدهك وبعده عرك فان اضطررك الدهر الى التجمع به فأعدله
 - اماما ترفع به شمره وصبرا تقمع به ضره ولا تبه شمس بما أعلق بك
 ولا تبالي بما أصاب اليك وكن معه كمن مر بروضه تشوك يسعي في تخليص
 جسده عنها ولم يسئل عما تعلق بثيابه منها (وقال) رجل لبعض
 الصالحين

الصالحين أو صنى فقال له اتق الله سرك وعلائقك وافعل الخير ما أمكنك
 ولا تضيع أمانة من ائتمنتك وأصدق الحديث ساءك أو أزنك فان
 فعلت ذلك فقد استعدت السياءة رسنتك وأرحت من المكاره قلبك
 ويدتك (وقال) بعض الصالحين لعنه يابني لا تبخلوا برزق الله على
 عباد الله تفوز وبالشكر وتحصلوا على الاجر ويوسع عليكم في الرزق
 فان لم تجدوا فيكم طيبة فانها صدقة وان مر بكم ذوقافة فلا تتحوجوه الى
 السؤال فانه مقام اذلال فان لم تقدروا فتحيه بباركة فان فيها انسا
 (وقالت) أعرابية لابنها يابني عليك بحسن الخلق وجميل العشرة واطف
 الموافقة وابن الجانِب والاحتمال للصاحب وكف الاذى والمقاسمة
 في العزاء فانك تقبل القلوب وتنال كل مرغوب ويحفظك علام
 الغيوب (وأوصى) طارس رجلا فقال له اني أجمع لك العلم لم كله
 في ثلاث كلمات خف الله حتى لا يكون أحداً أخوف لك منه وارج الله
 حتى لا يكون أحداً رجي عنده منه وأحب الله حتى لا يكون أحداً حب
 اليك منه فاذا فعلت ذلك فقد علمت علم الاولين والآخرين (وأوصى)
 بعض الملوك ابنه فقال يابني كن بما علمت عمولا وعماجهلت سؤالا
 وافحص الامر بتجمل لك واستبطن أهل التقوى وذري الاحساب تترن
 نفسك وتحكم امرك ولا تخصص بسرك من لا يكتمه ولا تقول امرك من
 لا يفهمه ولا تتق برجل تهتمه ولا تعود لسانك الخنة او كثرة التسأل
 ولا تكلف نفسك ما لا تقدر عليه واذا هممت بأمر شبر فجهله واذا هممت
 بأمر شرفنا فيه ورايك وقبول التزكية فيه الا تشك فيه انك مكذوب
 فانها خدعة تتبعها ضرة (وقال بعض الحكماء) ذلوا أخلاقكم

للحماسن وقودها الى المحامد وعلوها المكارم وعودها الجميل واصبروا
 على الايثار على انفسكم وتكرموا بالغنى عن الاستقصاء وعظموا اقداركم
 بالتعاقل عن دنى الامر وامسكوا ريق الضعيف بالمعونة وصلوا من رغب
 اليكم بجاهكم ان لم يكن بحالكم ولا تقيموا على خلق تدمونه من غمكم
 واسلحو ايمانكم ولو بالتخلف ان لم تكن حشمة واياكم والكبرفانه
 رأس المقت وثوب البغضة عند الله والناس (وقال بعضهم) أكثر من
 مخالطة أهل الأدب فان صلاح الاخلاق وفسادها كثيرا ما يكون ذلك
 على قدر اخلاق الذين تطيل صحبتهم وتواظب على معاشرتهم وكثيرا
 ما يفسد الطبع الحسن معاشره أهل الجهل والريب فانظروا من تعجبه فانك
 موسوم بسبب ما من صحبت فتحفظ من دخلاء السوء وأظهر محابته أهل
 الريب واذا نظرت فيمن تر نادا خائفا فان كان من أهل الدين فابكن فقيها
 غير عمرا ولا حريص وان كان من اخوان الدنيا فابكن حياغا بمرحاهل
 ولا كذاب ولا شيرير فان الجاهل أهل ان يفرغته أبواه وان الكذاب
 لا صدق في مودته وان الشيرير ان سملت من شره كسبك شر غيره
 (وأوصى) سفيان الثوري بعض اخوانه فقال اطاب العلم للعامل به
 ولا تطالبه لتبهاهي به العلماء وتبارى به السلفهاء وتأكل به الاغنياء
 وتستخدم به الفقراء فقد باقنا ان من طلب الخبز يصرار غربيا في زمانه
 فلا يستوحش واستقم على سبيل ربك فانك اذا فعات ذلك كان مولاك
 الله وجبريل وصالح المؤمنين واشتغل بذكر عيوب نفسك عن عيوب
 غيرك واخزن على ما مضى من عمرك في غير طلب آخرتك وأكثر من البكاء
 على ما أوقرت ظاهره من الذنوب لعلك تخلص منها وان أردت للحاق
 بالصالحين

بالصالحين فاعمل بأعمالهم واكتف بما أصبت من الدنيا ولا تنس من
لا ينسالك ولا تغفل عن قدوكل بك من يحصى أمرك ويطلب عمالك وراقب
الله في سريرتك وعلانيتك فهو رقيب عليك واستحي ممن هو معك وهو
أقرب اليك من جبل الوريد واعرف من فاقة نفسك وحقارة منزلتها
فإنك إن لم ترجمها لم ترحم ولا تغشها ولا توردها الموارد وخذ من مالك
وأكثر البكاء على نفسك فإنك است من الضحك بسبيل (وأوصى) بعض
أئمة الصوفية ولده فقال يا بني عليك بالسيرة الجميلة والهمة الجميلة
والسيرة على الطريقة والجمع بين الشريعة والحقيقة ولا نظهر عليك إلا
سر مخزون وأمر موزون وفكر يحول فيما هو كثر ويكون واجعل
النمرع في بيمتك والعقل في شمالك والتفويض بينهم مساوا حكم
في شأنك كاعبالك والسنة والاجماع والقياس وعامل نفسك وغيرك
بالمعروف وعليك بالتجلى والتخلى وبالوسط عنه بالقبض والشكر لله على
كل حال ووردك لا تغفل عنه إن فاتت بالليل فأخلفه في النهار أو فاجله
في الذكر واعلم ان بالعلم يصعد السعداء الى المراتب العلية وبالعمل الصالح
يثبتون عليها وقد صرح ان العلم يفيد الحكايات كما ان العمل الصالح
يحفظها ولا تعاشر أحدا غير أخواتك واهجر من هم من أهمل الأدب حتى
يستغفر الله وعليك باحترام كل مسلم ولا تسمع في قليل من المنكر ولا كثيره
وصم الليالي البيض وتصدق كل يوم ولو بتمر أو بصلة وحسن ظنك
بأولياء الله فهم أبواب الخير وصل الصلوات الخمس في جامع خطبة

﴿فصل﴾

من المفقول في تأليفنا تذكرة من اتقى (قال لقمان) الحكيم لابنه يا بني

لا تركز الى الدنيا ولا تشغل قلبك بحجمها فانك لم تخاق لها وما خلق
الله خلقا أهون عليه منها لانه لم يجعل نعيمها ثوابا للطبعين ولا عقوبة
للعاصين يا بني ان الدنيا بحر عريض قد هلك فيه بشر كثير فان استطعت
ان تجعل سفينةك الايمان بالله وعدتك التوكل على الله وزادك التقوى
فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني لا تضحك من غير
عجب ولا تمش في غير ارب ولا تشمل عمالا يعينك يا بني لا تضيع مالك
ولا تصلح مال غيرك فان مالك ما قدمت بمال غيرك ما تركت يا بني ان
من يرحم يرحم ومن يصمت يسلم ومن يقل الخبر يغتم ومن يقل الشر
يأثم ومن لا يملك لسانه يندم (وأوصى) شهاب الدين الهمز وردي
بعض أصحابه فقال يا اخي اذا نزل بك أمر من الله فاستعمل الرضى فان الله
مطاع عليك به لم ما في ضميرك فان رضيت فلك الثواب الجزيل وانت
في رضاك أو مخطئك استتقت ذر أن تزداد في الرزق المقدر يوم والامر
المكروب فان لم تجد الى الرضى سبيلا فاستعمل الصبر فانه رأس الايمان
فان لم تجد فعليك بالتجمل ولا تشك من ليس بأهل أن يشكى وهو أهل
الشكر والثناء فاذا اضطررت وقل صبرك فالجأ اليه بهمك واشك اليه
بملك واحذر ان تستطيعه وتسى به ظفعا فان كل شئ بسبب وليسكل سبب
أجل رايكل أجل كتاب وليسكل هم من الله فرج ومن علم انه بعين الله
تعالى استغنى أن يراه يرجو سواه ومن أيقن بنظر الله اليه أسقط اختيار
نفسه ومن علم ان الله الضار النافع أسقط مخاوف المخلوقين فراقب الله
واطلب الامور من معادنها واحذر ان تعتمد على مخلوق أو تفشين له سرا
فان غيبتهم فقبر وفقيرهم ذليل وعالمهم جاهل وجاهلهم حائر في فعله

الا القليل من غصم الله سبحانه فاتق الفاجر من العلماء والجاهل من
 العباد فانهم فتنه لكل مفتون (وأوصى) رجل من الحكماء بنبيه فقال
 يا بني اياكم والجزع عند المصائب فانه مجابة لهم وسوء ظن بالرب وشماتة
 للعدو واياكم ان تذكروا بالاحداث معتزين ولما آمنين فاني والله
 ما اخترت من شيء الا نزل بي مثله فاحذروها وتوقعوها فانما الانسان
 في الدنيا غرض تنعاوره السهام فجاوز له ومقصر عنه وموقع عن يمينه
 وشماله حتى يصيبه بعضها واعلموا ان لكل شيء جزاء وكل عمل ثواب
 وقد قالوا كما تدين تدين ومن يعبث يوما بربه (وأوصى) عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه ابنه عبد الله فقال يا بني اتق الله فان من اتقى الله وقاه
 ومن اتى الله كل عامه كفاه ومن شكر له زاده ومن أقرضه جزاء فاجعل
 التقوى عماد قلبك وجلاء بصرك فانه لا عمل لمن لاتبته ولا خير لمن
 لا خشية له (وأوصى) عبد الملك بن مروان بنبيه فقال يا بني كفوا
 اذا كنتم وابذلوا معروفكم واعفوا اذا قلدتم ولا تجملوا اذا سلمتم
 ولا تخفوا اذا سألتم فانه من ضيق ضيق الله عليه ومن أعطى أخلف
 الله له (وقال بعض السلف الصالح في وصية) تفقه في الدين وعود
 نفسك المسكروه وكل نفسك في أمورك كلها الى الله فانك تكلم الى
 كاف حريز وما نزع عزيز وأخلص المسئلة لربك فان في يده العطاء
 والحرمات واكثر لاستبارة له والاستخارة به واعلم ان من كان مطيعة الليل
 والنهار يسار به وان كان لا يسير وان الله تبارك وتعالى قد أبقى الاخراب
 الدنيا وعمارة الآخرة فان ترهد فيها زهدك كما فاعل ذلك تفوز ان
 كنت غير قابل لنصيحتي اياك فاعلم علماء يقينا انك لن تبلغ أم لك ولن

تعدوا جلك وانك في ديوان من كان قلبك فأكرم نفسك عن كل دنية
وان ساقك الى رغب فانك لا تعاض بما ابتهذت من نفسك وابالك ان
توجف بك مطايا الطمع وتقول متى أجرت تزعت فانه هكذا هلك من
هالك قبلك وأمسك عابك لسانك فان تلافيك ما فرط من صحتك أيسر
عليك من ادراك ما فات من منطقتك واحفظ ما في الوعاء وشهد الوكاه
فحسن التدبير مع الاقتصاد الكافي لك من الكبر مع الفساد والعفة مع
الحرمة خبير من السرور مع النجور والمرء أحفظ لمرءه ولربما سعى الى
ما يضره وابالك والاتكال على الاماني فانها بضائع النوكي وتبسط عن
الاشرة والدينيا ومن خير حظ قرين صالح فقارن أهل الخير تكن منهم
وبين أهل الشر تبين عنهم ولا يغلب عليك بسوء الظن فانه لن يدع بينك
وبين خليل صالح صلحا واعلم ان مالك من دينك الاما اصلحت به متوالك
فأنفق من خيرك ولا تكن خازنا لغيرك لميم لك امرؤ اقتصد ولم يفقر
من زهد رأس الدين اليقين وتام الاخلاص اجتناب المعاصي وخير
المقال ماصدقه الفعال (وقال أبو نصر الكاتب في وصية) راقب
الرقيب فانه قريب واحفظ الاوقات فان الشهيد هو الحبيب
ولا تغفل عن مولك فانه دائم الشهود عليك وطهر الافكار والسرائر
فانه يعلم البواطن كما يعلم الظواهر وارفض الاسباب فان بضاعتك هو
الفقر ولا تسكن الدنيا فان مسكنك هو القبر واحفظ الصبر فان
عدمت الرضى كمالك الصبر (وأوصى علي بن أبي طالب) للحسن
والحسين رضي الله عنهم فقال تنافسوا في المعالي وسارعوا الى المسكرم
واكتبوا الحمد بالجود ولا تكتبوا بالجل ذما ولا تدر ما معروف

لم تجلوه ومهما تكن لاحد كم عند احد نعمة لم يبلغ شكرها فالثا احسن
 لرد ابر او ايزل عايبها حظا واعلموا ان افضل المال ما ا كسب جدا
 واعقب ابر او قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عظمت نعمة
 الله تعالى عند احد الا كثرت حوائج الناس اليه فن مل تلك الحوائج فقد
 عرض تلك النعمة لازوال (قال ابن العربي) قلت ل بعض اشياخي
 اوصني فقال اقطع علائق الدنيا عنك الا ما لا غنى لك عنه وتأهب لامر
 لا بد لك من المصير اليه واعرف الحق بغيرك يعرفه لك ولا يقف بك التخير
 عن امرين الا اخذت اقربهما الى التقوى

❖ فصل ❖

(من المثلث في تأليفه مقالات الادباء) قال بزرجمهر لابنه يابني كن من
 الكرم على حذر ان أهنته ومن الثم ان كرمته ومن الفاجر ان
 عاشرته ومن الاحق ان مازحته ومن العاقل ان اخرجته وكن حذرا
 كانك غر وكن فطنا كانك غافل وكن ذا كرا كانك ناس (وقال بعض
 الحكماء) في وصية لا تطالب من صاحبك خلقا واحدا وهو ذر طبايع اربع
 فان في تكليف هذا نحو جان العدل الاتري ان الله سبحانه شوق الجنة
 الى خلقه بضر وبمعة فاودة واشياء متباينة فقال عز وجهه فيها انهار من
 ماء غير آسن وانهار من ابن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشار بين
 وانهار من عسل مصفى وقال فيها فا كهوة ونخل ورمون وقال وحور عين
 كما مثال اللؤلؤ لم يكون فوصف جل ثناؤه ضروبا مختلفة مما فيها ائبل
 كل فريق لما انتهى منها (وقال بعض الحكماء) في وصية اذا اعجبك
 ما توصفه الناس من محاسنك فانظر فيما بلغن من مساويك وان تكن

معرفتك بنفسك أوثق عندك من مدح الناس لك (وأوصى) الأشعث
 ابن قيس ببنده فقال يا بني ذلوا في أعراضكم وانخدعوا في أموالكم
 وانخدع بطونكم من أموال الناس وظهوركم من ذمائمهم فان لكل
 امرئ منكم تبعه واياكم وما يعتذر منه ويستحي فانما يعتذر من ذنب
 ويستحي من فبيح وأصلحوا أموالكم بحفوة السلطان وتغير الزمان وكفوا
 عند حاجة أو مسألة فإنه كفي بارز منعا وأجلوا في الطلب حتى يوافق
 الرزق قدرا (وقال) بعضهم في وصية غافص الفرصة عندما مكاتها وكل
 الامور الى وليها ولا تحمل على قلبك هم يوم لم يأت بعد ان يكن من أجالك
 يا ثل الله فيه برزقك ولا تجعل سعيك في طلب المال أسوة للمغرور فرب
 جامع ليعمل حليته واعلم ان تقدير المرء على نفسه هو توفير منه على غيره
 (وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه) في وصية من علم من أخيه
 مروءة فلا يقبل فيه أقاويل الرجال ومن حسدت علانيته فمخن أسريرته
 أرجى الألياردن أحدكم بيمينه شكاف قال له المسيب بن نجبة ومن ذا الذي
 يرد يمينه شكاف قال هو من اذاع لم من أخيه المروءة الجميلة ثم قيل فيه
 أقاويل الناس الا وقد يرى الرامي وقد تنزل المهام ويحال الكلام على
 طريق الشئمان والباطل ببور والله شهيد الأوان بين الحق والباطل
 أربع أصابع ووضع بين يده بين اذنه وعينه وقال الحق هو ان تقول رأيت
 بعيني والباطل هو ان تقول سمعت بأذني (وأوصى) ازديرا لابنه فقال
 يا بني ان الملك والعبد لخوان لاغنى لاحدهما عن صاحبه فالملك أس
 وله دل حارس فساله ان لا يكون له أس فهو دؤوم وما لم يكن له حارس فضائع
 يا بني اجعل حديثك مع أهل المراتب وعظمتك لاهل الجهاد وبشرتك
 لاهل

لاهل الدين وبركاً من عناء ما عنك من ذوى العقول (وقال) المنصور
 لولده يا بني لا تبرم أمراً حتى تفكر فيه فان فكرة العاقل مرآة تربيته
 حسناته وسيمانه واعلم ان الخليفة لا يصلحه الا التقوى والساطان لا يصلحه
 الا الطاعة والزعية لا يصلحها الا العدل وأولى الناس بالعفو أدرهم على
 العقوبة وأنقص الناس عقلاً من ظلم من دونه (وقال ابن عباس رضى
 الله عنه) لا يزهدنك في المعروف كفر من كفره فانه يشكرك عليه من
 لم تصطنعه اليه وانى والله ما رأيت أحداً اسعفته في حاجة الا أضاه ما بيني
 وبينه ولا رأيت أحداً رددته عن حاجة الا أظلم ما بيني وبينه (وقال
 الاصمعي) قال لى الرشيد أول يوم عزم فيه على تأنيدي يا عبد الملك أذنت
 أحفظ منا ونحن أعقل منك لا تعلمنا في ملاء ولا تسرع الى تذكرينا في خلاء
 واتركنا حتى نبتدئك بالسؤال فاذا بلغت من الجواب قد دراسته حقا فولا
 تزدوا بك والبدار الى تصديقنا وشدة الجبب بما يكون منا وعلمنا من العلم
 ما محتاج اليه على عتبات المقابرو في فواصل الخطابات ودعنا من رواية
 حوشى الكلام وغرائب الاشعار اياك وأطالة الحديث الا أن نستدعى
 ذلك منك ومتى رأيتنا صادقين عن الحق فارجعنا اليه من غير تقرير
 بالخطأ ولا اضجار بطول الترداد قال الاصمعي فقلت له يا امير المؤمنين
 أنا الى حفظ هذا الكلام أحوج منى الى كثير من البر (قال عر
 ابن الخطاب رضى الله عنه) في وصية لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق
 ويقول اللهم ارزقني وقد علم ان السماء لا تمطر له فضة ولا ذهباً وليعلم ان الله
 عز وجل يرزق العباد به ضمهم من بعض (وقال) محمد بن حازم الباهلي
 لابنه يا بني اذا سألت الحوايج فتأمل بها الصباح الوجوه من ذوى العناصر

السنية والشيم المرضية واحذر ذوى الوجوه العابسة والاكف
اليابسة أصحاب القراريط وكسبة الدوانيق المعروفين بالضيق
المسويين الى التدقيق الذين ان سملوا ضنوا وان أعطوا امنوا فلا
تخلفن بالطلب اليهم وجهك ولا تدنس بالاسم اليهم عرضك وعابك
عن أنعم الله على وجهه بالصباحة وعلى كفه بالسباحة فأولئك هم
المعروفون بالصبر على ما ينوبهم من بلمات الرجال (وقال الشعبي)
في وصية عابك بالصدق حيث تظن انه يضرك فانه ينفك عك واياك
والكذب حيث ترى انه ينفك فانه يضرك واعلم انه لا حنة أوفى من
الصدق ولا شيء أقوى من الحق ولا سبيل أخوف من الكذب ولا حادث
أقبح من الزور وقد ينجم الله للصادق النجاة العظيمة وان لم ينوها
والخلاص من المنازلة وان لم يتوهها (وأرصى) رجل ابنة فقَالَ له
يا بني اذا كنت في قوم فدار بينهم تدير فلا تبجل بالجواب قبل أن تعرف
ماعتدهم ولا تنكبر عن متابعتهم اذا ظهر لك الحق فان المتابعة على الصواب
أحسن من الابداء بالخطأ واعلم يا بني ان اصابةك الى أى بعد خطأ القوم
أجل لك من اصابةك قبل كلامهم فانه لا يعرف فضل رأيتك على غيره الا
بعد المعرفة بماعتدهم فعند ذلك يستبين القول السديد من السفيه
والرأى الرشيد من الكريه ومن استقبل وجوه الأراعة لم مواضع
الخطأ (ومن وصية بعض الحكماء) اطاب في الحياة العلم والمسال تحز
الرئاسة على الناس لانهم بين خاص وعام فالخاصة تفضلك بالعلم والعامه
تفضلك بالمسال النفس الرفعة بالتواضع والشرف بالدين واستقبل من
صلاح نفسك ما يستقبلك فساذه ان لم تصلحه صن عقلك بالحلم ومروءتك
بالعفاف

بالعفاف ونجدتك بمجانبة الخبيلاء وخلقتك بالاجال في الطاب ان أردت
 أن لا يصل اليك من أحد شر فلا تعتقد الشر بقلبك ولا تطوع عليه شرك
 وقل التفقد لعيوب الناس يقل تفقد الناس لعيبك تجنب القول
 في أخيك الخلتين أما الواحدة فلعلمك أن تعيبه بشئ هو فيك وأما الأخرى
 فان يكن الله تعالى عافاك مما ابتلاه فلا يكن شكرك الله على العافية
 تعيبا لا خيبك على البلاء واحدة نزلت من الفسادة دسا طانك بمنزل
 ما اكتسبته ابه من المجد والمنفعة واحذر أن يحطك التهاون عمارك
 اليه التحفظ احذر الجاهل وان كان لك ناصحا كما تحذر عداوة الجاهل اذا
 كان غاشيا فوشك أن يورطك الجاهل بمشورته فيسبق اليك مكر العاقل
 وتورط الجاهل لا تصعب من يكون استمناعه بمالك وجاهلك أكثر من
 امتناعه لك بشكره اسانه وفوائده عمله ومن كانت غايته الاحتيال على مالك
 واطرائك في وجهك فان هذا لا يكون الا ردى الغيب سريرا الى الذم
 اجعل اختيارك للانسان من أفعاله خصوصا من أقواله فان كثير من
 الناس أفعالهم رديئة وأقوالهم سيئة طهر قلبك من دنس الخجل
 بمجانبة وارفع نفسك عن مصاحبة أهله وتره معك عن قبيح ذكره فلا داء
 أدوأ من الخجل ولا حال أنك من مصاحبة أهله ولا محطه أوضع من
 الارتسام به اذا أنعم الله عليك بنعمة فيها فضل عنك فاعلم ان فيها نصيبا
 لغيرك ففسر عالى انواجه تآمن بفتنة الاستدراك

﴿فصل﴾

(١٤١) حضرت يونان الوفاة أوصى ابنه فقال له يا بني اني قد وافت الاجل
 وقربت من الحتم وانى راحل عنك ومفارقك ومفارق أهـ لبيتك

واخوتك وقد كانت احوالك حسنة النظام وكنتم لكم كهفافي الشدائد
 وعوناعلى الخن ومجنافى الزايات فاعليك بالجود فانه قطب الملك ومفتاح
 السياسة وباب الرئاسة ودرج السيادة وكن حريصاعلى اقتناء الرجال
 بالانعام عليهم تسكن سيدارشيدواياك والحجدة عن الطريقة المثلى التى
 علمها مبنى العقل فان من ترك رأى اللب وثمره العقل تورط فى المهالك
 ووقع فى مغائص التعب (وأوصى) لقمان ابنه وقد أراد سفر فقال
 يا بني اذا سافرت فلا تنم على دابتك فان كثرة النوم عليها يسرع فى دبرها
 واذا نزلت بأرض مكلثة فأعطها حظها من الكلاء وابدأ بعافها وسقمها
 قبل نفسك فاذا بعدت عليك المنازل فعليك بالدمج فان الارض تطوى
 بالليل واذا أردت النزول فلا تنزل على قارعة الطريق فانها مأموى الحيات
 والسباع وعليك من بقاع الارض بأحسنها ولو ناوليها ترربة واكثرها
 كلاء فانزل بها واذا نزلت فصل ركة بين قبل أن تجلس وقل رب انزلنى
 منزلا مباركا وانت خير المنزلين واذا أردت قضاء حاجة فأبعد المذهب
 وعليك بالستره واذا ارتحلت من منزل فصل ركة بين وودع الارض التى
 ارتحلت عنها وسلم عليها وعلى أهلها فان لكل بقعة أهلا من الملائكة
 واذا مررت ببقعة أو واد أو جبل فأكثر من ذكر الله فان البقاع والمجبال
 تنادى بعضها بعضا هل مرت بكم اليوم ذا كر الله وان اسه تطعت أن لا تطعم
 طعاما حتى تصدق منه فافعل وعليك بذكر الله مادمت راكبا وبالتسبيح
 مادمت صائما وبالدهاء مادمت خاليا واياك والسير فى أول الليل وعليك
 بالتغليس والدجلة من وسط الليل الى آخره واياك ورفع الصوت فى سيرك
 الا بذكر الله وسافر بسيفك وقوسك وترود معك الادوية تنفع بها ومن

معك من أصحابك المرضى والزمناء وكن لأصحابك موافقاً في كل شيء
 يقر بك إلى الله عز وجل ويبيدك من معصيته وأكثر التبسم في وجوههم
 وكن كريم على زادك فيهم وإذا دعوك فأجبهم وإذا استغاثوك فأعنتهم
 وإذا استشهدوا بك على الحق فاشهد لهم واجهد رأيك فإذا رأيتهم يشنون
 فأعش معهم أو يعملون فاعمل معهم وإن تصدقوا بصدقة أو أعطوا شيئاً
 فأعط معهم واسمع من هو أكبر منك وإن تحب برتهم في طريق فأنزلوا فإن
 شكك كتم في القصد فتنبهوا وتأمروا فإن رأيتهم خيالاً واحداً فلا تسألوه
 عن طريقكم فإن الشخص الواحد في القلاة هو الذي حبركم والمحاضر يري
 ما لا يرى الغائب فإن العاقل إذا أبصر الشيء عرف الحق بقلبه (وأوصى)
 بعض الحكماء ابنه فقال يا بني اني أرا في أنقص في كل يوم والنقص
 مرعاة للغماء وانك لا تشتمل بعد ذلك على أمرى فحرم منزلي وتنفني بهدي
 وفي ذلك الوقت تحتاج إلى مجاهدة ظن الحاسد واجحاف القاصد
 ورأى العيب واطراه المتناق وكذب المحروم فإن صبرت لها رقابلتها بحسن
 الروية وسداد اليد برفقة هذه الجماعة منك حسيرة مدحورة وبعد
 عن القادح أن يقدح في شيء من أمرك واعلم ان مالك من مالك أكثر من
 ما أحزلك المكافحة في أهل طبقتك فأقمه مقام الشريك الذي تتيق
 بسرعة اجابته وتحمده حسن صحبته ويرى زيادة جاهك ونقصانه
 بزادته ونقصانه فلا تسعفن فيه رأيت صدقك فانه أجرى عليه لمنه
 ولا تتجمع بك الرغبة في الازداد منه إلى الطالب لخطر عيبك فان قليلاً
 ما خبث من المال يحقق كثير ما طالب منه واعلم ان الشهوات حلوة الموارد
 مرة المصادر وان طاعة الرأي مرة الموردة حلوة المصدر فتعمل ما في يديها

لما في غمها ولا تنس ان النظام ان فوقك والرافة بمن دونك أكبر من
 صبرك على استعجاب من فوقك واحتمالك لمن ضعف عنك أزيد من
 احتمالك لمن قوى عليك واعلم ان أضر من عاشرته مغريك ومطريك ومن
 قصرت همته عن همتك واعلم انك ان ظننت بالشئ أكثر مما فيه فقد
 بك أحوج ما كنت اليه وان ظننت به دون ما هو فيه تظلمت منك قواه
 فناسب بعملك طبيعة الزمان ما لم يقدح ذلك في مروءتك ودينك وأخلاقك
 فاذا بلغ الى هذه الثلاثة فخل عنه ولا تستهين بصغير الخطأ في كبير العمل
 واحذر ان تستصغر لك عدد وافية تحتم عليك مكر وهه من زيادة مقداره
 على تقديرك فيه واعلم ان الزمان الردي يقاب أعيان المنعمين الى المنع
 والاساءة بما يظهر فيه من كفر الاحسان ومقابله الجليل بالقبیح وينبغي
 للمافل أن يخدم في شديته زمان الشيخوخة قبل مجيئه كما يخدم في الصيف
 زمان الشتاء قبل هجومه فانه يجمع الخطب وما لا يصل اليه في ذلك الوقت
 لصعوبته عليه واجعل حذرک من الناس أكثر من رجائك لهم وتحرزك
 منهم أكثر من استنافتك اليهم واذا ضاق عنهم وفرك فليدعهم بشرك
 واعلم ان تكبر الحر على من فرقته وتكبر التمدل على من دونه وينبغي أن
 تخاف الضعيف اذا كان تحت رايه الانصاف اكثر من خوفك القوي تحت
 رايه الجور فان النصر ربما أتاه من حيث لا يشعروا ولم ان احتمال
 المكاره في هذا العالم والصبر على المحن كراء للحياء ونرج يا تمزقه العاقل لا يام
 البقاء واعلم ان من غلب الشباب وهو ساعدة الخط ولم يثنيه عن الامور
 الفاضلة فهو القوي ومن تصور صدره في ورده وجهه له نصب عينيه ونجى
 فكرته فهو السعيد النجيب ومن قضى ما أسأف اليه من الاحسان فهو تام
 الحرية

الحرية واعلم ان الميل الى الراحة غفلة عن عدو لا يغفل وان من ضعف لسره
 لم يقو لشيء من أمره وان الاحرار يخافون التبيكيت كما يخاف العبيد الضرب
 واعلم ان أعظم الفاقات فاقة الرجل الى حاشيته وان الخبير يرغبون عند
 الحاجة والشرار يرغبون في الحاجة والشهوة وان سياسة الغني للفقير أشد
 من سياسة الملك للرعبة وان الجدة لا تكاد تهدي الى صاحبها صديقا فيه
 خبير والشدة لا تكاد تهدي الى صاحبها صديقا فيه شر واعلم ان المعروف
 ذخيرة لا يحتاج صاحبها الى حراس فعاشر الشكس بالتواضع والمهين
 بالتأخر والنجيل بالساحة والسخني بالرغبة اليه ولا تغفلان في كل الاحوال
 عن ثمره حسن المداراة واعلم ان أضييق المشاهد مكان لم تجد فيه مدينا لك
 ولا مشيرا عليك وأخوف المسالك حال حسنت فيها مفاخرة حريتك وجيل
 أوصافك وتعبدت فيها لذاتك وأسوأ النجا ورين لك نخالط بحرف
 حسنك ونحوه ففضلك ويتبع غوائلك واذا حازت أمر فلا تتجمع اليه
 ولا ترمه فأكثر جهلك وكن فيه مثل الملاح في قطع عرض البحر يسرق له
 الرياح والجريه واسنعمل الاخلاص لله تعالى فيسما عجزت عنه لانهر بما
 كان الاعراق في الامر سبب الفواته والاحطار بصاحبه نيه واعلم ان للجاه
 زكاة تجب على صاحبه وهي السعي في انصاف المظلوم وقضاء حاجة
 المستور وتقريب النجج من عجز جاهه وعزت عليه مطالبه ربه ذم تربه
 وتزيد فيه واعلم ان الدهر حاتم على طبقات من حال السخاء حتى تدنو
 من السرف ومنها حال الاقصاد حتى تدنومن النجول ومنها حال الاناة
 حتى تدنومن البلاة ومنها حال المناهدة للفرصة حتى تدنومن الطيش
 ومنها حال الزلافة في اللسان حتى تدنومن الهدر ومنها حال الاخذب بحكم

الصمت حتى تدنومن العن وأنت جدير أن تبالغ في كل طبقة حدتها في
محاسنها فإذا وقفت على الحدود التي لا تتجاوزها منعت نفسك ما وراء ذلك
واعلم أنك بعين الله في تصرفك وتقبلك وأنه مطلع على خائفة قلبك وما عقدت
عليه - نيتك تحف بخلافه وأجر إلى طاعته يجمع لك بين احسانه لك في الدنيا
ورضاه عنك في الآخرة وأنا أسأل الله أن يرشد مدسعيك ويحسن الاختيار
انه - جميع الدعاء قريب الاجابة (وأوصى بعض العلماء) ابنه فقال
له اعلم يا بني ان الادب أفضل الاثاث وان المروءة أفضل الميراث والادب
زينة الحسب وصلة في الجالس وأنس في الوحدة وعون في المروءة وانما
المروءة وأصل المروءة اجتناب المرء ما يشينه واختياره ما يزينه
ولامروءة ان لا أدب له ولا أدب لمن لا عقل له ﴿قال الشاعر﴾

وما أدب الانسان شئ كعقله * وما عقله الا بحسن التادب

فواظب يا بني على طلب الادب جهدا واشغل به عقلك وتدبر منه في
الحلا ما يزينك في الملا ﴿قال الشاعر﴾

تعلم فليس المرء يولد عالما * وليس أخو علم كمن هو جاهل

وان كبير القوم لا علم عنده * صغير اذا التفت عليه المحافل

وقدرت - مت لك يا بني رس - ما ان زنته أجلك الملوك وانقادك السوقة

والص - مالك يا بني أول ما أوص - يك به تقوى الله تعالى والشكر له في السر

والعلانية وامثل قول الشاعر

ليس الظرف يف بكامل في ظرفه * حتى يكون عن الحرام عفيفا

فاذا تورع عن محارم ربه * فهناك يد عن في الانام نظريفا

واعلم يا بني ان الشكر مراد والتقوى خير زاد ﴿قال الشاعر﴾

ولست

ولست أرى السعادة جمع مال * وليكن التقي هو السعيد
 فتقوى الله خير الزاد ذنوا * وعند الله الأتقى مزيد
 وما لابد أن يأتي قريب * وليكن الذي يمضي بعيد
 يا بني إذا اجتمعت عليك أشغال جمة فابدأ بأحبها إلى الله عز وجل وأجدها
 عاقبة ففي ذلك **قال الشاعر**

اعمل وأنت من الدنيا على حذر * واعلم بأنك بعد الموت مبعوث
 واعلم بأنك ما قدمت من عمل * محصى عليك وما خلفت موروث
 واعلم يا بني أن الصبر أفضل الأعمال وأحصن المعامل فعليك بالصبر على
 طاعة الله عز وجل على ما أحب الناس أو كرهوا فقد قال الشاعر
 صبرت ومن يصبر يجذب صبره * الذواحلي من جنى النمل في الفم
 يا بني استغن عن الناس جهداً يستعجز الناس اليك واعلم أن أغنى الناس
 عن الناس من أقرده الله بحاجته وما استغنى أحد بالله إلا افتقر الناس إليه
قال الشاعر

اضرع إلى الله لا تضرع إلى الناس * واقنع بيبأس فان العز في البأس
 واستغن عن كل ذي قربي وذى رحم * ان التقي من استغنى عن الناس
 يا بني لاترهدن في معروف فان الدهر ذو صروف فيكم من طالب كان
 مطلوباً إليه وراغب صار مرغوباً بالديه واعلم ان الزمان ذو ألوان ومن
 يعجب الزمان يرى الهوان وكن كما قال الشاعر

وعدم من الرحمن فضلاً ومنه * عليك إذا ما جاء للعرف طالب
 ولا تمنع إذا حابه جاء راغباً * فانك لا تدري متى أنت راغب
 رأيت التواهد الزمان بأهله * ويدينهم فيه تكون الجهاب

يا بني اذا فعلت معروفًا فلا تمن به فان المنة تم - دم الصنيعة وتجبط الاجر
وتسقط الشكر ولذلك قال الشاعر

فلاتك منا نأخبر فعلته * فقد يفسد المعروف بالمن صاحبه

وكن يا بني أحسن ما تكون في الظاهر حالاً أقل ما تكون في الباطن
مأثراً واعلم ان الكرم قد كرمت عند الحاجة طبيعته وظهرت عند
الافتقار نعمته قال الشاعر

ولا عار ان زالت عن المرء نعمة * ولا يكن عار ان يزول التجمل

يا بني عليك بالوفاء فانه يدعو الى التقى واعلم انه لا يتم كرم المرء الا بحسن
وفائه ولذلك قال الشاعر

ان الوفاء بعهد الله عادتنا * ولا يفي بعهود الله كذاب

يا بني اذا وعدت أحدا عدة فتمهها وبجملها واياك أن تقول لا فيما قلت
فيه نعم وامثل قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه

ولا أقول نعم واتبعها بلا يوماً * ولو ذهبت بالمال والولد

يا بني خذ في أمورك بالاناءة وحسن التثبت تسلم من عتاب الاخوان عند
عواقبها كما قال الشاعر

قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

يا بني اذا اتهمك أحد على أمانة فانه عن ذكرك حتى تسلمها مصونة الى
أهلها ففي ذلك قال الشاعر

واذا اتهمت عنى الامانة فارعها * ان الكريم الى الامانة راعي

يا بني القصد يقبل وعدوك بوجه الرضى وكف الاذى من غير ذلة لهم
ولا هبة منهم وكن في الامور متوسطاً فان خير الامور واسطها وكن

للاخوان

للاخوان في المحضر وللرفقاء في السفر قال الشاعر

وكنت اذا صحبت رجال قـوم * صحبتهم وشيخي الوفاء
فأحسن حين يحسن محسنوهم * وأجذب الاساءة ان أساوا
أشياء سوى مشيقتهم فأتني * مشيقتهم وأترك ما أشاء

يا بني أكرم عرضك وصنمه جهدا واجعل مالك وقاية لعرضك
واجعل عرضك وقاية لدينك وكن كما قال الشاعر

أقرب إلى عرضي لا أدنسه * لا يبارك الله بعد العرض في المال
أحتال في المال ان أودى فأكسبه * وأست للعرض ان أودى بعحتال
يا بني كن حذرا كأنك غر وكن ذا كرا كأنك ساه وكن فطنا كأنك
غافل فان اللبيب العاقل هو الفطن المتعافل واذا اعتذر اليك أحد
من قول بلغته عنه أو سمعته منه فاقبل معذرتة ولا تدع صلته فتمكون
قد جعلت صديقا عادوا وفي ذلك يقول الشاعر

ومن لا يعض غيبته عن صديقه * وعن بعض ما فيه عيت وهو عاتب
يا بني كن حواديا بالمال في موضع الحق بخيلا بالسر على جميع الخلق
فان من تمام كرم الحر القيام بالبر والبخل بكنوم السر كما قال الشاعر
أجود بمنوع البلاد وانتي * بسر بك عن رامي لضنين
وان ضيع الاخوان سرا فانتي * كنوم لاسرار العشير أمين
وعندى له يوما اذا ما ائتمنته * مكان بسوداء الفواد كنين

يا بني اذا التمس عليك أمر فشاو راييها واذا أرسلت رسولا فليكن حلما
فان لم يكن حلما فليكن رسول نفسك فان مشاورة اللبيب قوة لرأيك وحلم
رسولك خرم في أمورك وفي ذلك قال الشاعر

إذا كنت في حاجة مرسلًا * فأرسل حكيمًا ولا توصه
 وان باب أمر عليك التوى * فشاور لبديًا ولا تعصه
 يا بني إذا استشارك - عدو أو صديق فامنحه النصيحة فإن فعات قالت
 بالحكمة وبرئت من التهمة وفي ذلك قال الشاعر
 أشرا اليوم علينا بالهدى * نقي بس - تاشرا البحر يشر
 ولا تدع يا بني مواصلة الكريم وفر الفرار كره من اللئيم فإنه لا يستقيم
 لك وذه الامن حاجته اليك أو فرق منك فان استعنى عنك كان عليك وإذا
 احتجت اليه هنت عنده قال الشاعر

ان من أحوك الدهر اليه * وتعلقت به هنت عليه
 ليس بصفو ودمن وانجيتيه * ان تعرضت لشيء في يديه
 يا بني عليك بالصدق فإنه زين في الدنيا ونجاة في الآخرة وصدق يعطب
 صاحبه خير من كذب يخجوه كاذبه وقد قال الشاعر
 ان خير المقال ما وافق الحق * وان قط فيه جبل الوريد
 ولقط الوريد في الحق خير * من دراك المنى على التفني - د
 وجنب الكذب فإنه شين في الدنيا وبال في الآخرة والكذب يبرد
 صدقه كما يرد كذبه وعليك بالسخاء واكتساب الحمد والمدارة عن
 العرض وخذ بقول زهير

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
 واعلم يا بني ان بر الوالدين حين الطاعة لهما وبرتهما ميتين الترحم
 عليهما والكف عن أعراض الناس صيانة لأعراضهما قال الشاعر
 وماعق مولود من الناس والدا * عقوق الذي يجني لوالده شتما
 يا بني

يا بني لا تستخف بمحبة قوتك الرجال فيمستخفوا بحقتك وا قبل منهم الجميل وكافئ
عليه فانك اذا فعات ذلك دام لك جدهم وصفالك ردهم وخذ بقول
الشاعر

خذ العفو واصفح عن أمور كثيرة * ودع كدر الاخلاق واعمد لما صفا
وبقي عدوك اذ صبح قد علمته * فكنت لمن أغضى به بين علي قذى
يا بني اذا أحببت فلا تفرط واذا أبغضت فلا نشط وقد قال الشاعر
وأحبب اذا أحببت حباء قاربا * فانك لا تدري متى أنت قاطع
وأبغض اذا أبغضت بغضاء قاربا * فانك لا تدري متى أنت راجع
يا بني وان سمعت كلمة حامد فيمكن كانك غير شاهد قال الشاعر
اعرض عن العورء ان اسمعتها * واقعد كانك غافل لا تسمع
ودع السؤال عن الامور وبحثها * فلب حافر حفرة هو يصرع
يا بني اذا نازعتك نفسك الى أمره واثق تفوقها المقت وعانتها على ماله
طالبته فان لم ينفعهما كتابك فكيف ينفعهما كتاب غيرك وفي ذلك
قيل

وليس عتاب الناس لارء ناعما * اذا لم يكن للارء لب يتابه
يا بني اياك والبخيل فانه لوم وصاحبه مدموم واياك والمطل فانه
أجلب للذم من البخيل قال الشاعر
اذا اجتمع الاثفات فالبخيل شرها * وشر من البخيل المواعيد والمطل
فلا خير في وعء اذا كان كاذبا * ولا خير في قول اذا لم يكن فعء
يا بني لا تنقل نعمة فتكسب بها شتيمة مع ان من عرف بها تنحفظ من
مجالسته وزهد في مواصلته قال الشاعر

ان الكريم الذي تب في مودته * ويحفظ السران صافا وان صرما
 ليس الكريم الذي ان زال صاحبه * بث الذي كان من أسراره علما
 يابني لاتعب أحدا بما يهدو لك من عيوبه فاذا هممت بذلك فاذا
 عيوب نفسك فانك ترى ما يشغلك عن عيوب الناس فان عبت أحدا بما
 فيه كان ذلك قبيحا وأقبح منك ان تعيبه بما فيك وفي ذلك قال الشاعر
 اذا ما ذكرت الناس فاترك عيوبهم * فلا عيب الا دون ما منك يذكر
 فان عبت قوما بالذي هو فيهم * فذلك عند الله والناس منكر
 وان عبت قوما بالذي فيك مثلهم * فكيف يعيب العور من هو أعمور
 يابني اياك وقرين السوء فلما صلاح أخلاق المرء بمقارنة الكرام وفسادها
 بمحادثة اللئام وانما يعرف المرء بقرينه وخديته قال الشاعر

عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن مقتدى
 يابني اياك وكثرة الكلام والمزاح والضحك فان مع كثرة الكلام الزلل
 والمزاح يورث البغضاء وكثرة الضحك يذهب البهاء فأقلل من الكلام
 وأفش السلام ولا يكن ضحكك تبسما ولا تمزح شريفا فيجده عليك
 ولا وضعا فيجتري عليك قال الشاعر

واياك اياك المزاح فانه * يجري عليك الطفل والرجل النذلا
 ويذهب ماء الوجه بعد بهائه * ويورث بعد العز صاحبه ذلا
 والزم الصمت ولا يمكن كلامك بتقدير وصمتك في تفكير وحصل القول
 وترسل فيه ومن أكثر أهجر قال الشاعر

وأقل اذا ما قلت قولا فانه * اذا قل قول المرء قل خطأؤه
 يابني لاتمزح حلما ولا سفها فان الحلم بقلبك والسفيه يؤذيك واعلم

ان المرء يمرض قلبك ويضعف رأيك ويترى بمرءتك عند جاسائك
ويفسد الصداقة القديمة وفي ذلك قال الشاعر

فاياك ابالك المرء فانه * الى الشمر دعاه ولا شرجالب

واعلم يا بني ان من الكلام ما هو احرمن البحر وامر من الصبر وقد قال
الشاعر

النار ابلغ اوجاع سمعت بها * والقول ابلغ من كى المسامير

يا بني ان لكل مقام مقالا ولكل كلام جوابا وكل كلام منكر
الا جوابه انكر وقد قال الشاعر

ما احر الكلام برحمتك الله * وليكن احر منه الجواب

يا بني لا تقترن بالمال فانه كالسافر يرحل ويرحل واعلم ان العقل مقيم
لا يبرح ومثل من له مال ولا عقل له كرجل له نعل ولا رجل له ومثل من له
عقل ولا مال له كرجل له رجل ولا نعل له فان آناه الله بالنعل فالرجل
مهيأ له وان اتى به رجل من لارجل له فانما هي ايجابية في الناس قال
الشاعر

اذا كنت ذاعقل ولم تكن ذاعنى * فانت كذى رجل وليس له نعل
وان كنت ذامل ولم تكن ذاقلا * فانت كذى نعل وليس له رجل
يا بني اذا اتيت بلاد اهلها على غير ما تعرف فاترك كثيرا مما كنت تعرف
وخذ بما يعرفون فان ذلك من حسن المداراة وكثير من دارى فلم يسلم
فكيف بمن لم يدار قال الشاعر

يا ذا الذى ليس له والد * يمشى على الارض ولا والده

قد مات من قبلها ما آدم * فأى نفس بعده خالده

ان جئت أرضاً أهلها كلهم * عور فغمض عينك الواحد
يا بني كن من الخليم على حذر ان أخرجته ومن اللثيم ان أكرهته ومن
الاحق ان مازحته ومن الفاجران عاشرته واعلم ان من الناس من
يقول ويفعل ومنهم من يقول ولا يفعل ومنهم من لا يفعل ولا يقول وهو
خير منهم وشهرهم الذي يقول ولا يفعل يا بني اغض عن الفجكاهات من
المضاحك والمحكيات ولا تتحدث أحداً عن عجبك بولدك وزوجتك
ولا عن عجبك بسيفك ولا فرسك وابلك وأحاديث الرؤيا فانها تطمع فيك
السفهاء فيولدونك الاحلام ويفسدوا في عقلك ولا تلبس من الثياب
مشهورا ولا تتخذ من الدواب مطورا ولا تصنع تصنع المرأة ولا تتبذل
تبذل العبد وتوق الكحل والاسراف في الدهن ولا تلح في الحاجات
ولا تخضع في الطلبات وابلك ان تعلم أهلك وولدك كثرة مالك أو قلته
فانه من علموا قلته همت عليهم وان علموا كثرت لم تبلغ به رضاهم يا بني
أخف أهلك وولدك في غير عرف وارفق بهم في غير ضعف ولا تر
زوجتك حب الافراط فتجبر عليك ولا ترها بغضا فتنفرمك وأحب وولدك
وأحسن أدبه ولا تمازل أمك ولا عبدك يا بني اذا خصمت فذع الحدة
وفكر في العجة واصبر ان خصمك ولا تغضب فتذهل عن عجبك وأر
الحاكم بينك كما حملك ولا تكثر الاشارة بيدك وان قريك سلطان فككن
منه على حد السنان وان أمن اليك فلا تأمن انقلابه عليك وارفق به رفقا
بالصبي وكله بما يشتهي وابلك ان تدخل بينه وبين أحد من ولده
وحشمه وظامانه وان كان لقولك فيهم مطيعا فان أهل الملوك أصحاب
خلوتهم ووطانتهم يحضرون لك في موضع ينسبون به الواقعة فيك ويولدون
في

في صدره ما يعبره عليك وان الدخول بين السلطان وأهله زلة لا تقال يا بني
 اذا ركبت فلا تكثر من ضرب دابتك ولا تتفق بقدميك في ركابك واذا
 سارت موكبا فيمكن في وسطه ولا تسكن أمام القوم فتثير الغبار عليهم
 ولا تخافهم فبئروا الغبار عليك يا بني لا تفرش عرضك لمن هو دونك
 ولا تنقض عهدا فتعمل بذلك حقدا وأقل الكلام على الطعام الا
 بالحمد لله وكذلك عند الخلاء يا بني اتق الله يكفيك ما تخافه وتقيه واحذر
 ان تعصيه فانه ليس لك من ورائه وزر ولا من دونه معتصم واياك والتجور
 بحرم الناس فانه ما انتهك امر وحرمة الا ابتلى في حرمه بمثله واياك والنجر
 فانها متلفعة للسال طلبة لالائمال وفيها مفسدة للعقل وسقوط الهيبة
 والبهاء واياك والاختلاف فانه ليس معه ائتلاف ولا يكن لك جار
 السوء جارا ولا خدين السوء زورا

﴿فصل﴾

كان مما حفظ من مكاتبة ازدشير بن بابك الى خواص رعيته وعياله من
 ازدشير بهم من ملك الملوك الى السكاب الذين هم تدبير الامم الكفة والفقهاء
 الذين هم عماد الدين والاساودة الذين هم حماة الحرب والحراث الذين هم
 عمدة البلاد سلام عليكم فمن بحمد الله ص الحون وقد رفعنا انا وتنا عن
 رعيتنا بفضل رأفتنا ورحمتنا ونحن كاتبون اليكم بوصية فاحفظوها
 لا تستشعروا الحق فديدهم كم العدو ولا تحبوا الاحتكار في شملكم
 القسط وكوفوا لابي السبيل ماوى تأواغدا في المعاد وترزقوا في الاقارب
 فانه امس للرحم واقرب للنسب ولا تركنوا الى الدنيا فانها لم تقدم لاحد
 ولا تهتموا بها فلن يكون الا ماشاء الله ولا ترفضوها مع ذلك فان الآخرة

لاتنال الا بها (وكتب) ملك الروم الى سابور بن ازدشير (أما بعد)
 فقد بلغني من سياستك لخدمك وضبطك ماتحت يدك وسلامه أهل
 ما كتبتك بتدبيرك ما أحببت ان أسلك فيه طريقتك وأركب مناهجك
 (فكتب) اليه سابور ذات ذلك بثمان خصال لم أهزل في أمر ولا نهى
 قط ولم أخلف وعدا ولا وعيدا وجازيت للغنى باللهوى واجتابت قلوب
 الناس مقسة بلامقت وخوفا بلاجرة وعاقبت للذنب لا للغضب وعمت
 بالقلوب وحسنت الفضول (وكتب) سابور الى بعض عماله اذا
 كنت كفت رجلا فاسن رزقه وشده بالحق الاعوان عضده وأطلق بالتدبير
 يده ففى اسنائه رزقه حرم طعمه وفى تقويته بالاعوان ثقل وطأته على
 أهل العدو وفى اطلاق يده بالتدبير ما أخافه عواقب الامور ثم قف من
 أمره على ماله ندبته ليمثله أما ما ويحفظه كالأمان وقع أمره بما قدر سميت
 فاجعله غرضك وأوجب زيارته عليك وان خاص عن أمرك حافظه حجتك
 وانطلقت بالعقوبة يدك (وكتب) هرمز بن سابور الى بعض عماله انه
 لا يصلح لشد الثغور وقود الجيوش وابرام الامور وقد بيرا الا فاليم الارجل
 تكاملت فيه خمس خصال فهم يتيقن به عند موارد الامور حقائق
 مصادرها وعلم يحجبه عن التمور فى المشكلات الاعند تجلى فرصها
 وشجاعة لا تقضها الملمات بتواتر حوايجها وصدق الوعد والوعيد
 ليوثق بوفائه به ما وجودهم ونعليه تمييز الاموال فى حقها (كتب)
 حكيم الى حكيم (أما بعد) فاني سائلك عن ثلاثة ان أحببت عنها التذت
 لك (فكتب) اليه سل وبالله التوفيق فكتب اليه أى الناس أولى
 بالرحمة ومتى تضبح أمور الناس وبم تنافى النعمة من الله عز وجل
 (فأجاب)

(فأجابه) أولى الناس بالرحمة الرجل البر يكون في باد الأمر الجائر
فهو ظائف من لما يرى ويسمع والعاقل في تدبير الجاهل فهو الدهر
منعيب مفهوم والكريم يحتاج الى اللثيم فهو الدهر خاضع ذليل وتضيق
أموال الناس اذا كان الرأي عندهم لا يقبل منه والصلاح عندهم
لا يستعمله والمسال عندهم لا ينفقه وتتأقى النعمة من الله تعالى بكثرة
شكره ووزوم طاعته واجتناب معصيته فأقبل عليه ذلك الحكيم فعمله
حتى مات (وكتب) أيضا حكيم الى حكيم يشكو اليه دهره (فأجابه)
أما بهدافانه ليس من أحد انصفه زمانه فنصرفت به الحال حسب
استحقاقه وانك لن ترى من الناس الا أحد رجلا من امام تقدم آخره حظه
أومأ آخر قدمه حظه فارض بالحال التي أنت عليهم وان كانت دون أملاك
فان رضيت بمالك اختيارا والارضيت بها اضطرارا وفي ذلك قال
الشاعر

لقد غرت الدنيا رجالا فاصبحوا * بم نزلة ما بعد ما هم فعلوا
فساخط عيش لا يبدل غيره * وراض بعيش غيره سيبدل
وبالغ أمر كان بأمل دونه * ومحتج من دون ما كان يأمل
(وكتب) ملك هجر الى بعض الحكماء ان اكتب لي بأشياء أنتفع بها
وأوجز فكتب اليه أوفى الأمور ترك الفضول والتحفظ من السقوط ووزوم
الصواب وأصل المعيشة اصلاح المسال بالتقدير فان التمييز مفتاح الفقر
ومن الجهل والتواني تنبعث الهلكة وأحوج الناس الى الغنى من لم يصلحه
الا الغنى وفي المشورة والعدل صلاح الرعية ورضى الناس غاية لا قدره
والبر أجمعه في حسن الخلق والتجسس مع الصبر والنجاة مع الايمان والعفو

يوجب المحبة والمحلم قائد القلوب والرفق بالرعية يوجب الطاعة والفتنة
 ينشئها الضعفاء والنعمة تستندام بلزوم الشكر مع اطراح الهوى
 والمعاصي (وكتب) أكتن بن صيفي في وصية اطلأ أوصيكم بنقوى الله
 وصلة الرحم واياكم ونكاح الحمة فان نكاحها غرر وولدها ضياع
 وعليكم بالخيل فأكرموها فانها حصون العرب ولا تضعوا رقاب الابل الا في
 حقها فان فيها ثمن السكرية ورتوه الدم وبالبانها يتحف الكبير ويغذى
 الصغير ولو أن الابل كلفت الطحن لطحنت ولم يملك أمر وعرف قدره
 والعدم عدم العقل والرجل خير من ألف رجل ومن عتب على الدهر
 طالت معتبه وآفة الرأى الهوى والعادة أم لك والحاجة مع المحبة خير من
 البغضة مع الغنى والدين ادول لها كان لك أتاك على ضعفك وما كان
 عابا لم تدفعه بقوتك والحسد داء ليس له دواء والشماقة تعقب البكاء
 ومن يري يوما بره وقيل الرمي تملأ الكناش والندامة مع السفاهة ودعامة
 العقل الحلم وخير الامور رغبة الصبر وبقاء المودة عدل التعاهد ومن يزر
 غبا يزدحبا والفرير مفتاح البوس ومن التواني والبجز تجت المملكة
 والكل شئ ضراوة فوضرا سائل بالخبر وعى الصمت أحسن من عى
 المنطق والحزم حفظ ما كفت وترك ما كفت وكثير الصبح يحجم بك
 على كثير الظنمة ومن الحف في الملة ثقل ومن سأل فوق قدره استحق
 الحرمان والرفق بمن والخرق شوم وخير السخاء ما وافق الحاجة وخير
 العفو ما كان بعد القدرة (وقيل) ان زبيد تزوجة هارون الرشيد
 كتبت الى منصور بن عمار (أما بعد) فكيف يقصف ذوالب على
 ما ينفعه وكيف يجتنب ما يضره فكاتب اليها (أما بعد) بن أبصر عيب

نفسه شغل عن عيب غيره ومن تعرى عن لباس التقوى لم يستتر من
 اللباس ومن رضى برزق الله تعالى لم يحزن على ما في يدي غيره ومن سل
 سيف البغي قبل به ومن احتقر بئر الاخيه وقع فيها ومن هتك حجاب غيره
 انكشفت عورات بيده ومن نسي زلته اسلمه منظم زلة غيره ومن كذب الامور
 عطب ومن اتهم اللجج غرق ومن اعجب برأيه ضل ومن استغنى بهقله زل
 ومن تكبر على الناس ذل ومن فجر عليهم قسم قضم ومن سفه عالمهم شتم
 ومن خالط الارذال حقر ومن خالط العلماء وفر ومن دخل مداخل السوء
 اتهم ومن تهاون بالدين ارتطم ومن اغتم أموال الناس افقر ومن
 انتظر العاقبة اصطر ومن خشى الله فاز ومن لم يجرب الامور قتل ومن
 صارع أهل الحق صرع ومن احمل ما لا يطيق عجز ومن كثر غاظه كثر
 سقطه ومن عرف أجله قصر أمه ومن اسف فاد المجهل فقد ترك طريق
 العدل (فكذب اليه) أما به - دافنا قد وقفنا على عيوب النفس فكيف
 لانقف على عيوب الدنيا (فكذب اليها) أما بعد فان الدنيا من طلبها
 طابته ومن داهنها كلبته ومن صادقها اقتلته ومن اطمان اليها اخذته
 ومن رفضها رفضته ومن تركها ولم يتخذها خدما استخسها من جهاتها
 واستنكرها من عرفها نجا الناجون عند ادبارها وهلاك المالكون
 عند اقبالها فالعاقل يجعل الزهد حسامه والمحني سهامه والورع قوسه
 والنصيحة درعه والقنوع رمحه وكتاب الله عز وجل حياه والرفق مركبه
 والعقل تجافيفه والعمل عدته والآمال بأسه والنية جنته والصمت
 ترسه والتقوى طابعته وخشية الله تعالى حصنه والسلام (وكتب) يوسف
 ابن اسباط الى حذيفة المرعشي أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله والأهل

بما علمك الله والمرابقة حيث لا يراك الا الله والاسنة عدد المالس لاحد
 فيه حيلة ولا تنفع الندامة عند نزوله واحسر عن رأسك قناع الغافلين
 وانته من رقدة الموتى وشمر للسلام بقا غدافان الدنيا ميدان المتسابقين
 ولا تقصد من أظهر الذسك وتشاغل بالوصف وترك العمل بالوصوف
 (واعلم) يا أخي انه لا بد لي ولك من المقام بين يدي الله تعالى فيسئلنا عن
 الدقيق والخفي وعن الجليل والحقاني ولست آمن أن يسألني واياك عن
 وسوس الصدر ومحطات العيون والاصغاء الى الاستماع وما عسى ان
 يجزم لي عن وصف من له واعلم يا أخي ان ما وصفوا به منافقوا هذه الامة
 انهم خالطوا اهل الدنيا بأجسامهم وطابقوهم عليهم بأهوائهم وخضعوا
 لما طمعوا في نائلهم وسكنتوا على ما سمعوا من باطلهم وفرحوا بما رأوا
 من زينتهم وظاهر بعضهم بعضا بالقول والفعل ولهم من الظاهر والعمال
 السر المهامد والرياء فقد صرنا في زمان هذه صفة أهله الامن شاء الله وفقنا
 الله واياك لما يحب ويرضى والسلام (وكتب) سلمان الفارسي الى
 أبي الدرداء أما بعد فانك ان تنال ما تريد الا تبرك ما تستهسى ولن تدرك
 ما تأمل الا بالصبر على ما تكوه فليكن كلامك ذكر او صمتك فذكر او نظرك
 عبرة فان الدنيا تنقلب وبهجتها تغرب فلا تغتر بها وليكن يديك المسجد
 والسلام (فاجابه أبو الدرداء) أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله وأن
 تأخذ من صحتك لسقمك ومن شبابتك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن
 حمايتك لموتك واذك حياة لا موت فيم ساقى احدى المنزلةين اما في الجنة
 واما في النار فانك لا تدري الى أيهما تنصير والسلام (وكتب) بعض الزهاد
 الى أحمد بن حنبل أما بعد فني أصليح سريرته أصليح الله تعالى علانيته ومن
 اصليح

أصلح دنياه أصلح الله آخرته ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه
 وبين الناس ومن ترمى للناس بـالديس في نفسه أساء الله به ظنهم ومن
 خاف الله خافه كل شيء ومن خاف غير الله وكلاه الله الى نفسه واليهم ولن
 يغنوا عنه من الله شيئاً فالهرب الهرب والنجاء النجاء وأياك أن تقنع بما توه
 يا معلمي في الخلق فانك ان تجبوا من الله الا بآداء فرائضه ولا تقرب ولا
 تحبب اليه بمثل النصيح فعليك بالنصح له وقل الحق فان الحق قديم ولا تدع
 أن تصلي منك موعظة يجلي بها قلبى ويتشعر منها جلدى وتذرفا بها عينى
 فـلا تبستغ عن علمك ورأيتك نفتم الله لنا ولا نجـبر وما ترك عبد شيئاً
 من مخافة الله الا عوضه الله خيرا منه وفى الله خاف من كل هالك وعوض
 من كل فائت وأنس من كل وحشة وغنى من كل عدم وعزاء من كل مصيبة
 فبالله ثق وعلمه تموكل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

﴿فصل﴾

(كتب) على بن أبى طالب رضى الله عنه الى ولده الحسين من عبد الله
 على أمير المؤمنين الودالفةانى المقر للزمان المستسلم للحدثان المدير
 الهرالذام للدينيا الساكن مساكن الموتى الى الولد المؤمن لـلا يدرك
 السالك سبيل من قد هلك عرضة الاسقام ورهينة الايام وعبد الدنيا
 وتاجر الغرور وأسر المنيا وقرب الزايا وصربع الشهوات ونصب
 الاثام ونخيفة الاموات أما بعد يا بنى فان فى ما تفكرت فيه من ادبار
 الدنيا عنى واقبال الاخرة الى وصنو الدهر على ما يزنى عن ذكر من
 سواى والاشتمام بما ورأى غـبرانه حيث تفردى هم تغفى دون هم
 الناس وصدقنى هو اى صرح بى محض رأى فأضى بى الى جد لا يرزى

به اعب وصدق لا يشوبه كذب وجدتك يا بني من بعضي بل وجدتك
 من كلى حتى كان شبيهاً لو أصابك أصابني وحتى كأن الموت لو أتاك أتاني
 عناني من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي كندت اليك كنداني هـ ذابا يا بني ان
 بقيت أوفيت فاني أوصيك بتقوى الله عز وجل وعمارة قلبك بذكره
 والاعتصام بحمد له فان الله يقول واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا
 واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته
 اخوانا و اى سيب يا بني أوثق من سيب بينك وبين الله عز وجل أحي قلبك
 بالموعظة ونوره بالحكمة وقوه بالزهد و ذلله بالموت وقرره بالفتنة و حذره
 صولة الدهر وقلب اليبالي و أعرض عليه أخبار الماضين و معرفي ديارهم
 و آثارهم فانظروا فاعلموا و أبن حملوا فانك تجدهم قد انتقلوا من دار الغرور
 و نزلوا دار الغربة و كذلك عن قليل يا بني قد صرت كاحدهم فبيع ذنباك
 بأخرتك و لا تتبع آخرتك بدينك و دع القول فيما لا تعرف و الامر
 فيما لا تكف و مر بالمعروف بيدك و اسألك و كن من أهله و أنكر المنكر
 بيدك و اسألك و بيان من فعله و خض الغمرات الى الحق و لا تأخذك في الله
 لومة لائم و احفظ وصيتي و لا تذهب عنك صفحا فلا تخبرني علم لا ينفع و اعلم
 انه لا غنى بلك عن حسن الارتباط مع بلاغك من الزاد فان أصبت من أهل
 العاقبة من يحتمل عنك زادك فيوافيك به في معادك فاعتنمه فان أمامك
 عقبة كؤود لا يجاوزها الا أخف الناس حملا و أجال في الطلب و احسن
 في الماكتسب قريب طلبه - دجرا الى حرب و انما المحروب من حرب دينه
 و المسلوب من سلب يقينه و اعلم انه لا غنى يعدل الجنة و لا فقر يعدل النار
 و السلام عليك و راحة الله (وقال رضى الله عنه)

صن النفس واجملها على ما يزينها * تعش سالما والقول فيك جميل
 ولا تزين الناس الاتجه - لا * نيايك دهر - أوجفاك نيايل
 فان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد * لعل صروف الدهر عنك تزول
 ولا خيري وداعري متلون * اذا الریح بمات مال حيث تميل
 جواد اذا استغيت عنه بماله * وعند احتمال النائبات بخيل
 هاك اكثر الاخوان حين تعدهم * ولا كنهم في النائبات قليل
 (قال كميل ابن زياد) أخذ على رضى الله عنه بيدي فاخرجني الى ناحية
 الجبانة فلما أصحرت نفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب أوعية
 تقف يرها أو عاها يا كميل احفظ عنى ما أقول الناس ثلاثة عالم رباني
 ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاك لكل نافع أتباع عييلون مع كل ريح لم
 يستضيوا بنور العلم ولن يلجوا الى كل وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم
 يحرسك وأنت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على
 الانفاق يا كميل محبة العلم دين يبدان به يكسبه العلم الطاعة في حياته
 وجيل الاحدوث بعد وفاته ومنفعة المال تزول بزواله والعلم حاكم والمال
 محكوم عليه يا كميل مات خزان المال والعلماء باقون ما بقى الدهر أعيانهم
 مفقودة وأمثالهم في القبور موجودة ثم قال ها ان ههنا علما وأشار الى
 صدره لو أصبت له جملة بل أصيبه لفتى غير ما مون يستعمل آية الدين في
 طالب الدنيا ويستظهر بحجج الله على أوليائه وينعم الله على معاصيه أو
 منقاد الجملة العلم لا بصيرة له في انجائه يقدح الشك في قلبه بأول نافع من
 شبهة الا لاذا ولا ذلك أئن هو مفهوم بالله ذات سلس القياد الى الشهوات
 وغرم بالجمع والادخار وليس من دعاة الدين أقرب شهابه الانعام كذلك

يموت العلم عوت حامليه ثم قال اللهم بلي لا تخسروا الارض من قائم بحجة اما
 ظاهر ان مشورا واما خافيا مغمورا الثلاثة بطل حجج الله وميثاقه وكم وأين أولئك
 الاقلون عددا والاعظمون قدرا بهم يحفظ الله حججه حتى يودعها في قلوب
 أشباههم هجم بهم العلم على حقائق الامور فباشروا روح اليقين واستلوا
 ما استوعبوا المترفون وأنسو بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا
 بآيدان أرواحها معلقة بالمخيل الاعلى يا كميل أولئك خلفاء الله في أرضه
 والدعاة الى دينه هاهاه شوقا اليهم والى رؤيتهم وأستغفر الله لنا ولهم
 انصرف اذا شئت (واذا قد رضعت هذه الوصية ذكر العلم وتعاليمه
 وجماعته) فلنذكر العلوم الضرورية على الانسان وما يلزم تبديته وتقديمه
 منها في تعلمها وأجعل ذلك خاتمة كتابي هذا ثمنا وتبركا بذكرها
 وتحريرا على تعلمها ونشرها لتعظم بها الفائدة وتكمل فيها العائدة والى
 الله سبحانه أبتهل في حسن العون والتأييد والتوفيق والتسديد

﴿فصل﴾

قال الامام أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن اسحق الخافظ رجة الله عليه اعلم
 ان أحق ما يلزم المرء تبديته وتقديمه تعلم القرآن فان الله تعالى يقول ان
 هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم وبشر المؤمنين بالآية وقال لا يأتيه
 الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقال ونزلنا عليك
 الكتاب تبينا لى كل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين في كثير من
 الآيات بكثير تعدادها فقيهه والمجهد لله لهدى الساطع والنور للامع
 وشفاه الصدور ومراسم التلويح سراج لا يخيم وضياؤه وشهاب لا يخمد
 نوره وسناؤه وبحر لا يدرل غوره المانع من الهلكة والبوار والبدال
 على

على سبيل الجنة والنار من رزق الله استغنى به عن كل علم ومن علمه وتعلمه
 تعلم خيرا للعلوم وأفضلها وهو أقرب ما يتقرب به العباد إلى ربهم عز وجل
 (عن المحارث الاغور) عن ع-لى بن أبى طالب رضى الله عنه قال قيل
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمتك مستفتن من بعدك فسأل رسول
 الله أو سئل ما المخرج منها قال كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه من ابغى العلم فى غيره أضله الله ومن ولى هذا الامر من جبار
 فحكم بغيره قصمه الله هو الذى ذكر الحكيم والنور المبين والصرط المستقيم
 فيه خبر ما قبلكم ونبا ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل
 وهو الذى سمعته الجن فسلمت نساءه ان قالوا اناسمنا قرآنا عجباً ما يهتدى الى
 الرشداً فمنابه لا يبحأق على طول الرد ولا تنقضى عبره ولا تنقى عجايبه ثم
 قال للمحارث خذها يا اغور فمن تعلمه فليصبر على ما يعرض له دون تعلمه ولا
 يكن همه فى تعلمه اقامته حروفه دون القيام عند حدوده وليحذر من أن
 يتكبر فيه أو يأكل به ولا يترك قراءته ودرسه ليهتدى له حفظه ولا يغفل عن
 القيام به فى الليالى ويستعين على تحفظ القرآن بقراءته دورامع الاصحاب
 والرفقاء ثم ليبحث عن علومه ومعانيه وليحذر الكلام فيه بغير علم وليحذر
 أن يتوانى فيه وينساه (عن سعيد بن عباد رضى الله عنه) قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يتعلم القرآن ثم ينساه الالقى
 الله يوم القيامة أجذم (قال الحسن) قراء القرآن ثلاثة أصناف صنف
 اتخذوه بضاعة يأكلون به وصنف أقاموا حروفه وضيعوا حدوده
 واستنوا بوابه على أهل بلادهم واستندروا به الولاية كثر هذا الضرب من
 جملة القرآن لا كثرهم الله وصنف عمدوا الى دواء القرآن فوضعوه على داء

قلوبهم فركدوا به في محاربه - ثم وحنوا به في برانهم واستشعروا الخوف
وارتدوا الحزن فأولئك الذين يسقى الله بهم - ثم الغيب وينصر بهم - على
الاعداء والله لهذا الضرب في جملة القرآن أعز من الكبريت الاحمر
(ثم) الذي يتلو القرآن من العلوم سنن الرسول صلى الله عليه وسلم
فانها الحكمة قال تعالى وما ينطق عن الهوى وقال وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا فمن أراد حفظ الاحاديث التي في الاصول الصحاح
فليكن في طلبه للحديث محتسبا صادقا نية فان أهل الحديث خافوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته من بعده (عن ابن عباس رضي الله
عنه) قال سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ارحم خلقا قتلنا يا رسول الله ومن
خلفنا أولئك قال الذين يأتون من بعدى يروون أحاديثي ويعلمونها الناس
(فاذا) أحرز صدر من علم سنن الرسول صلى الله عليه وسلم فليأخذ
في علم الفرائض فانه ثالث علوم الدين وعلمه المعول في قسمة الموارث
بين المسلمين (و) المختار من علم الفرائض مذهب زيد بن ثابت
الانصاري (عن عبد الله بن عمر) قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم العلم ثلاثة فاسوى ذلك فضل آية محكمة وسنة قائمة وفرضة عادلة
(فاذا) أحكم علم الفرائض فليأخذ في الفقه فانه علم الحلال والحرام وهو
عصمة في الدين وزينة في الدنيا وبحسب الفقيه من المدحة قوله
تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين (و) الذي
يستحب للتعلم من مذاهب الفقهاء مذهب أهل المدينة والمجاز (عن
معاوية بن أبي سفيان) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الخير
عادة

عادة والشرب بساجدة ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين (ثم) يتلو
 الفقه من العلوم علم العربية والنحو لانه آلة لجميع العلوم لا يجد أحد منه
 يداليقيم به تلاوة كتاب الله ورواية كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليكتب لا يخرج به جهل الاعراب الى اسقاط المعاني (عن عمر رضي الله
 عنه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رحم الله امرأ صلح
 من لسانه (و) ليأخذ يحفظ من علم الغريب ومعرفة اختلاف اللغات فقيهه
 اذراب اللسان وفصاحة المنطق ومعرفة المشكل وبيان الغامض (عن
 عطية السعدي) قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أناس
 من بني سعد بن بكر فأتيته فقال ما أغناك الله فلا تسئل الناس شيئا فان
 اليد العليا هي المنظية وان اليد السفلى هي المنظاة وان مال الله مسؤول
 ومنظى فيكاهه رسول الله صلى الله عليه وسلم باغتنا (ثم) ليعرف طرفا
 من الشعر فانه ديوان العرب وموروث في الاعقاب والاختلاف باق مدحه
 وزمه لازم خبره وشعره وفيه الشاهد الحاضر والمثل السائر والذم
 والامتداح والشرح والافصاح وبيان غريب القرآن ومعانيه من
 الرسول عليه السلام (عن عائشة رضي الله عنها) قالت قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر الحكمة (ثم) ليتعلم طرفا من الانساب
 لما في علمه من اتصال الانسان ومعرفة الاسلاف وفضائل الاشراف
 وبه تواصل الارحام ويتوارث بنو الاعمام (عن أبي هريرة) قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم
 فان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منسأة في الاثر (ثم) يتلو
 ما ذكرنا من معرفة علم الانساب علم الطب فانه علم الابدان وجوامع الطب

حفظ الصحة وتدين بالامراض وشفاء الاسقام قد نطق به القرآن ودلت
عليه السنة وافترى الى أهله جميع الامة (عن أبي سعيد الخدري) عن
الذي صلى الله عليه وسلم قال ما أنزل الله من داء الا أنزل معه دواء علمه من
علمه وجهله من جهله (ثم) يتلو الطب الخط والمكتابة فإنه سيفير
العقل وبه كمال الفضل ورباط علوم الدين والدنيا وبه تحفظ الآثار
وتنفتح الابصار (عن أنس) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيدوا العلم بالمكتابة (ثم) ليتعلم عبارة الرؤيا فإنه علم نبوي وبشرى
علوي (عن عبادة بن الصامت) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رؤيا
المسلم جزؤ من ستة وأربعين جزءا من النبوة (ثم) ليتعلم الحساب لأنه علم
لا غنى عنه فيه خير الدنيا والدين ثابت الدلائل واضح البراهين به تحفظ
الاموال وتقسم الموارث (عن العراب بن سارية) قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول معاوية اللهم علمه الكتاب والحساب
وقه العذاب (ثم) الذي يتلو الحساب الذرع والمساحة وهما من
نتائج الحساب (عن أبي سعيد الخدري) ان قتيلا أو ميتا وجد بين
قريتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيدا فانظروا الى أيهما أقرب
فكافئ أنظر الى شهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فألقاه الى أقربهما
(فاذا) تعلم ما ذكرنا من العلوم فلا بأس أن يتعلم من جليل علم النجوم
ومعرفة أعيان الكواكب ما به يعلم عدد السنين والشهور وأوقات الصلاة
ومجاري الاهلة وساعات الليل والنهار والبراري والبحار قال الله تعالى
وعلامات وبالنجم هم يهتدون وقال سبحانه الشمس والقمر بحسبان
وقال والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وقال وكل في ذلك

يسبحون وقال واسماء ذات البروج وقال هو الذي جعل الشمس
ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب (وعن عبد
الله بن أبي أوفى) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير عباد الله
الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاطلة لذكركم الله (قالت المحكيه)
العلم كثير والعمر قصير فاطلب منه ما دعاك الى خير وجاهك على بر (وقالوا)
اقصد من اصناف العلم ما هو اشهى الى نفسك واخف على قلبك فان
نفاذك فيه على حسب شهوتك له وسهولته عليك (وقالوا) الماء الين من
القول والمجر اشهد من القلب والماء اذا كثرا انحدره عليه لم يلبث ان
يؤثر فيه

❖ فصل ❖

وما ذكرنا قبل فهي من اصناف العلوم التي هي من حيز الدين وتناهي
العقول واما العلوم المكتسبة التي هي من محاسن الافعال وتلبس اصحابها
ثوب الجمال وهي ايضا مستحسنة في الدنيا والدين في كالرعي والسباحة
والفروسية والثقافة والعلم في المهاربة (فأما الرمي) فالتشاغل من
التجارات المرجحة المنجحة (من المقول) في تأليفنا تحفة الانفس اعلم
ان الترغيب في الرماية روى عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان
القوة الرمي الا ان القوة الرمي وكان عليه السلام يحببه أن يكون الرجل
راميا فارسا ساجحا (وقال) عليه السلام علموا أبناءكم الرمي فانه
نكايه لا عدو وقال عليه السلام لقوم من الانصار رأيتهم يرمون ارموا
يا بني اسمعيل فقد كان أبوك راميا وقال عليه السلام من رمى بسهم في سبيل

الله مخطئاً ومصيباً كان له من الاجر كرقبة اعةقهان ولد اسمعيل وقال
عليه السلام ان الله تعالى ليدخل بالسهم الواحد ثلاثه نفر الجنة صانعه
يحتسب في صنعه الخبير والرامي له والمديه (وعن علي بن ابي طالب رضی
الله عنه) انه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدى أحد غير
سعد بن ابي وقاص فانه قال له يوم أحد ارم فداك ابي وأمي وفي ذلك اليوم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد ولاي طلحة وقتادة وغـيرهم من
الرماة اذبتوا فان يزال النصر عن ايمانهم وكان عدد الرماة في ذلك اليوم
خمسة عشر رامياً (و) الاحاديث في هذا المعنى أكثر من أن تحصى
(ولله) در الشاعر اذ يقول

فمن شاه أن يسلك سبل العماية * ويحصل من عزها في نهاية
ويحظى بكل ثواب جزيل * فلانة بعد طريق الرماية
فان بها في الدثار فعمية * ونصر الدين ذي الهداية
وقد فضل الله تعالى القوس على جميع الاسلحة (عن) رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ما مد الناس أيديهم الى شيء من السلاح الا للقوس
عليه فضيلة (وقال) عليه السلام من اتخذ في بيته قوساً في الله عنه
الفقر مادامت في بيته وكان صلى الله عليه وسلم يخطب عند الحرب وهو
منكبى على قوسه وقال عليه السلام منتهى المؤمن القوس والنبل
والقسي جذان قوس اليد وهي العربية وتنقسم على أنواع وقوس
الرجل وهي الافرنجية وتنقسم كذلك على أربعة أنواع فالقوس العربية
أنتب للقارس لانها أسرع وأقل مؤنة والقوس الافرنجية أنتب للرجال
لانها أبغ وأكثر مؤنة ولا سيما في الحصار والمراكب البحرية وشبه ذلك

وهي خاصة بأهل الاندلس بها يصيدون وعنها يرمون وفيها يتنافسون
وعليها يعتمدون فرسانا ورجالا (وأما السباحة) فهي من الخصال
المحمودة (نقل) الامام أبو نعيم بسنده الى أبي رافع قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حق الولد على الوالد ان يعلمه كتاب الله والسباحة
والرمي (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نعلم للمؤمن الرمي
والعبادة ومن تركها كانت نعمة بجدها (وقال) عليه السلام كل شيء
من هو الدنيا باطل الا لعبادة الرجل أهله وتأديته فرسه ورميه عن قوسه
وتعلمه السباحة (قال) بعض الحكماء من تمام ما يجب للإنسان على
الآباء تعليمهم الكتابة والحساب والسباحة (وقال) أنجب بن يوسف
المعلم ولده علم ولدى السباحة قبل تعليم الكتابة فانهم يجردون من يكتب
عنهم ولا يجردون من يصح عنهم (وأما الغروسية) فهي من أفضل
الاعمال وأشرفها (ومن) المفقول في تأليفنا تحفة الانفس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خير معاش الناس لهم رجل يسك عنان فرسه
في سبيل الله كلما سمع هبة أو فزع طار على متنه يقبض الموت مظانه
(قال) عليه السلام طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعت
رأسه مغبرة قدماه ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقية
كان في الساقية ان استأذن لم يؤذن له وان شفع لم يشفع وقال عليه
السلام ارموا اركبوا وعرضت عليه صلى الله عليه وسلم الخيل وعنده عينة
ابن حصن الفزاري فقال عليه السلام لعينة أنا أفرس بالخيل منك وقال
عليه السلام لو أن هذه الامة انتهت عندما أموت لا كلوا غير زارعين لان
الله تعالى جعل أرزاقها في سنابل خيها وأرأسه رماحها وقال عليه

السلام جمع ل رزقي تحت ظل رحمي وجعل الصغار والذلة على من خاف
 أمرى (وكتب) عمر بن الخطاب رضی الله عنه إلى أهل حمص علما
 أولادكم السباحة والرماية والفروسية واخشوشنة واوزوا على الخيل تزوا
 (ويروى) عنه انه قال لن تزالوا أسماء ما تزعم وتزوتم يعني تزعم بالقسي
 وتزوتم على ظهور الخيل (وقال) أسلم مولاه رأيت عمر رضی الله عنه
 يسلك باذن نفسه ثم يسلك باذن فرسه فينزوع عليه وكان يقال قديما العزفي
 صدور الصفوف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال
 السيوف والفروسية أفضل مدارجها وأكرم معارجها وارتباط الجهاد
 أعز اعتدادا وأقوى لك استعبادا فمها تشن الغارات وتدرك النارات
 فيجيب على الفارس أن يشمر عن ساق الجد والعزم ويكشف عن ساق
 الحذر والحزم فيأخذ نفسه في كل حين بالاستعداد والتأهب للجهاد
 وينظر قول من عرف الحرب وباشرفها الطعن والضرب فقال
 وأعددت للعرب أوزارها * رماحاط والاونجبلاذ كورا

قال بعض السلف غزا المسلمون أرض الروم فمقر من منهم إلى جانب
 صومعة راهب فقال الراهب يا صاحب الفرس أمن المتطوعة أنت أم
 من أهل الديوان فقال بل من المتطوعة قال له وما لك والديوان فأنجدهم
 في بعض كتبنا أنهم عدة الله في الأرض (عن ابن عباس رضی الله عنه)
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال ان مثل الذين يغزون من أمي
 ويأخذون الجمل ويثقفونه على عدوهم كمثل أم موسى ترضع ولدها
 وتأخذ أجرها (قال ابن حجر عسقلاني) أصحاب العطاء أفضل من المتطوعة
 لما يروعون (وقال مكحول) روعات البعوث تفي روعات يوم القيامة
 قال

(قال الطرطوشي) اعلم ان الجندهم عدد الملك وحصونه ومعاقبه
 وأوتاده وهم جماعة البيضه والذابون عن الحوزة والدافعون عن العورة
 وهم جنن الثغور وحراس الارض والعدة للحوادث وامداد المسلمين والجهاد
 الذي يلقى العدو والشوكه عليه والمهم الذي يرمى به والسلاح المدفوع
 في شحره وبهم يذب عن الحرم ويؤمن السبيل وتسد الثغور قال أبوذر
 الخثني

بقاء الدين والدنيا جميعا * بكل مقاتل ثبت الجنان
 اذ شهدوا المحروب رأيت أسدا * تمس كرامة نحو الطعان
 هم بيض وفي الايمان بيض * هاتدرى من السيف اليماني
 (وأما الثقافة) والعلم في المحاربة فن الواجب المؤكد تعلمها (من
 المقول) في تأليفنا تحفة الانفس اعلم ان المحرب معالها الصبر وقطبها
 المكر ومدارها الاجتهاد وثقافتها الاناء وزمامها الحذر ولا بكل شيء من
 هذه ثمرة فثمره الصبر التأنييد وثمره المكر الظفر وثمره الاجتهاد التوفيق
 وثمره الاناء اليمين وثمره الحذر السلامة (وقالوا) جسم الحرب الشجاعة
 وقلها التدبير وعينها الحذر وجناحها الطاعة واسانها المكيدة وقائدها
 الرفق وسائقها النصر فاذا قاتلت فلا تبذل مهجتك وقوتك من أول وهلة
 لئلا يأتي معضاهم فتهزوت بكل ولا تنشب في حرب وان وثقت بشدتك حتى
 تعرف وجه الخصم منها فن استضعف عدوه فقد اغتروا من اغترب قوته
 فقد وهن والحسام يحذر عدوه على كل حال الموائمة ان قرب والغارة ان
 بعدوا واليكين ان انكشف والاستطراد ان ولي (وقد) قالوا تسكن
 أشد ما تكون من عدوك حذرا ما كنت عند نفسك أكثر قوة وعددا

فليس من القوة النور في الهوة (قال هديه العذري)
 ولا أتني الشر والشر تاركني * ولكن متى أجل على الشر أركب
 ولست بفراخ إذا الدهر سرني * ولا جازع من صرفه المتقلب
 وقد جمع الله سبحانه تدبير الحرب كلها في آياته من كتابه العزيز فقال
 يا أيها الذين آمنوا إذ القيمة فتمه فائتموا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
 وأطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تنازعوا فتنة السوء ولا تمشوا به على أقدامكم وإن الله
 مع الصابرين وقال تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة فقله عز وجل
 ما استطعتم مشتمل على ما في مقدور البشر من العدة والأسلحة والحيلة وفيه
 النبي صلى الله عليه وسلم القوة بالرعي وقد تدمدم ذلك عن اسامة بن زيد
 اللبثي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا غزا أخذ مطر يقا وهو يريد
 أخرى ويقول الحرب خدعة (وكان) المهلب يقول لبنيه عليه السلام في
 الحرب بالمكيدة فانها أبلغ من النجدة وفيهم النجدة فقال النجدة
 هي الجرعة على الأقدام عند ازورار الأقدام (وعن الحسن بن
 السائب) قال لما كانت ليلة العقبة أول ليلة بدر قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم يكن معه كيف تقاتلون فقام عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح
 فأخذ القوس وأخذ الذنب فقال أي رسول الله إذا كان القوم قريبا من
 المساتني ذراع أو نحو ذلك كان الرمي بالقسي وإذا دنا القوم حتى تنالنا أو
 تنالهم الرماح كانت المداعسة بالرماح حتى تقصف فإذا تقصفت وضعناها
 وأخذ السيف فنقارده واستله فقال وكانت المجاهدة بالسيف قال فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أنزلت الحرب من قاتل فليقاتل قتال
 هاصم (قال عتبة) ابن عبد السلمي أعطاني رسول الله صلى الله عليه

وسلم سبقا قصيرا فقال ان لم تستطع أن تضرب به ضرب بافطاعن به طعنا
 (قال) بعضهم ومن شرط السيف الايسل الاعند الضرب به وان سل قبل
 ذلك أورت الجبن وليس في السلاح ما يجب أن يحذر عند العمل به كالسيف
 فقد وجد كثر من عمل به بغير حذر ولا ذرية أصاب اذن فرسه أو عضده
 وربما أصاب اذن نفسه أو رجليه ففقطها أو أثر فيها فينبغي للفارس أن
 يقترن في الضرب به حتى يخف عليه العمل به (وأما الرمح) فينبغي
 للفارس أن يخففه ما قدر فانه على الخفيف أقوى وله أضبط وبه أحكم
 ويمكن بين الدقيق والغليظ قدر ما لا يجزع منه الكف ولا تنقئ عليه
 الا فامل فالتوسط هو التمام بحسب قدر اليد والتمكن من ذلك (قلت)
 واحكام العمل بالسلاح لا يتساوى الناس فيه بل التفاوت بينهم في ذلك
 شديد والتباين فيه بعيد فيجب على العاقل أن يشاهد من أهلها
 الاعمال ويحاضر بها الرجال ويأخذ بحظ من التمرن فيه مع من يراه
 أهلا لذلك من بصطفه حتى يعرف كيفية الطعن والضرب والثقافة
 في السلاح بالحرب ووجوه العمل في الكر والفر والامتناع والدخول
 على المبارزين والخروج عنهم في المطاعنة والمصاع وملاحظة مواقع
 السهام وأوقات الاقدام والاجسام واسه تراق الارض في المسارعة
 واستدبار الشمس عند اللقاء والمناجزة والمرادفة والعطف في القتال
 ودقائق ذلك ولو احقه عند النزال وترصد غرة العدو في حال الحركة
 والهدوء من الختل في تعطيل الرمح عليه أو ملكه على ربه أو رده اليه
 أو خلع عن ذار الفرس أو قطع عنانه ليستغل الفارس بأمر فرسه وشأنه
 فيتمكن منه في الجبن وتظهر الفرصة فيه وتستبين ومن لم يتمرن في

ذلك فلا تغرره نفسه بأن تسلك به هذه المسالك ففي معرفة ذلك كله وامعان
النظر فيه يتفاضل الفرسان مع الاستقباب وجره الجمان وشدة الخذر
عند منازعة الاقران ومنازلة الميسدان والله جل وعلا في كل حال هو
المستعان (قال ابو الطيب المنذبي)

ان اللاح جميع الناس يحمله * وليس كل ذوات الخلب السبع
(فهذا) ما كتبه قلم الاستبجال على ضيق المجال اذ الخاطرم تقسم
بين مروضة طبع ومحافظة على اصل وفرع ونظر في امردين ومسالمة
قرين ومدارة حاسد ومدافعة معاند وتأديب ولد وملاحظة عادة
بلد وسياسة اهل في استصحاب - لم وعدل وتبدير معاش واعداد
رياش واصلاح حال وفكرة في مآل ومعاناة دهر في صرف عام
ومهر وفيه - اذا كاه - ذران وقع تقصير ولا ينفرد بالكمال الا العليم
الحجبر - سبحانه وتعالى لا رب سواه ولا معبود الا اياه والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا (محمد) وعلى آله وصحبه
الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

يقول رحمه الله الفقير الى مولاه مصطفى محمد قشيشة

بحمد الله وحوله تم طبع هذا الكتاب النفيس على أحسن طراز وأجل
منوال معجبة بغاية الضبط والاتقان بالمطبعة الاعلامية لازالت
بعين العناية محببة وكان الفراغ من طبعه يوم الثلاثاء
الموافق للتاسع من ربيع الاول عام ثلاث وثلاثمائة
والف من هجرة - - يمد الالين والآخرين

(٢٧٩)

﴿ فهرسة عين الاب والسياسة ﴾

صفحة	محتوية
٨٧ فصل تسعة	٢ خطبة الكتاب
٨٨ فصل عشرة	٦ القسم الاول
٨٩ القسم الثاني	٨ فصلان
١٢٩ القسم الثالث	١٥ فصلان
١٤١ الفصل الاول	١٧ فصلان
١٥٨ الفصل الثاني	٢٠ فصل ما
١٨٥ القسم الرابع	٢٤ فصل لا
١٨٧ فصل في مواضع	٢٤ فصل اياك
١٩٩ فصل ومن المنقول	٢٧ فصل اذا
٢١٢ فصل قال بعض العلماء	٥٠ فصل من
٢١٦ فصل قال بعض العلماء	٦٠ فصل ليس
٢١٩ فصل كان عبد الله	٦٤ فصل رب
٢٢٦ فصل عن ابن عباس	٦٦ فصل واحد
٢٣٥ فصل من المنقول	٦٧ فصل اثنين
٢٣٩ فصل من المنقول	٦٩ فصل ثلاثة
٢٤٣ فصل وصية يونان	٧٧ فصل أربعة
٢٥٧ فصل كان مما حفظ	٨٢ فصل خمسة
٢٦٣ فصل كتب علي بن ابي طالب	٨٣ فصل ستة
٢٦٦ فصل قال الامام ابو نعيم	٨٥ فصل سبعة
٢٧١ فصل وما ذكرنا قبل	٨٦ فصل ثمانية

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
قصب	قضب	١	٣
عباده	باده	١٩	٨
للخير ومغلا للشرو ويل	للخير وويل	٩	٩
حي	أحى	٢	١٠
انما أهلك	انما امام أدلك	٣	٢٥
فالرضى	بالرضى	٦	١٦
لقلك	القلك	٦	١٦
مجدع	مجزع	١٨	١٧
على من	عن	٢١	٢١
القدر	القدر	٤	٣٨
وجدت ما فاتك	وجدت ما فاتك	٧	٤١
قصته	قصته	٥	٤٣
يمنع	يمنع	٢٠	٥٥
والشباب	والثبات	٩	٦٨
وايكا	رايكا	١٧	٧٦
حدا	حداد	١٦	١١٣
النغابي	التغابن	٦	١٢٣
وأحكمتهم	وأحكمتكم	٥	١٨٧
أثقت	أثقت	١١	٢٠١
يدعى	يدعن	٢٠	٢٤٨
يعاتبه	يعتابه	١٥	٢٥٢



New York University



31142028242629